جامعة قطر

كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

تعزيز قيم تحالف الحضارات لدى طلبة جامعة قطر: مقرر حوار الحضارات نموذجاً

إعداد

مها ضحوي الشمري

قُدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات

كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

للحصول على درجة الماجستير في

الأديان وحوار الحضارات

يناير 2024م/1445هـ

©2023. مها ضحوي الشمري. جميع الحقوق محفوظة.

لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالب/ة مها ضحوي الشمري الثلاثاء، 5 ديسمبر 2023 م ، وَوُفِق عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالب المذكور اسمه أعلاه .وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزءًا من امتحان الطالب.

الأستاذ الدكتور عبد القادر بخوش

المشرف على الرسالة

المشرف المساعد: الدكتور هشام الرائق

الأستاذ الدكتور عزالدين معميش

مناقشاً داخلياً

الدكتور عبدالكريم الوريكات

مناقشاً داخلياً

الأستاذ الدكتور نوزاد عبدالرحمن الهيتي

مناقشاً خارجياً

تمّت الموافقة:

فضيلة الدكتور إبراهيم عبد الله الأنصاري، عميد كلّيّة الشريعة والدراسات الإسلامية

المُلخَّص

مها ضحوي الشمري، ماجستير في الأديان وحوار الحضارات:

يناير 2024م.

العنوان: تعزيز قيم تحالف الحضارات لدى طلبة جامعة قطر: مقرر حوار الحضارات نموذجاً

المشرف على الرسالة: الأستاذ الدكتور عبد القادر بخوش

المشرف المساعد: الدكتور هشام الرائق

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور جامعة قطر، في تعزيز قيم الحوار الحضاري من خلال مقرر حوار الحضارات نموذجاً تطبيقياً، وذلك من خلال تتبع التطور التاريخي لمفهوم "حوار الحضارات" والذي أثمر مفهوم "تحالف الحضارات"، وكذا التطرق إلى أهم القيم المتعلقة بموضوع الدراسة وتحليلها وربطها به، مع الأخذ بعين الاعتبار النظرة الإسلامية لتلك القيم. ثم بيان مساعي دولة قطر لتأسيس حوار الحضارات، مع رصد أهم الجهود الحثيثة التي قامت بها دولة قطر انطلاقا من دستورها، وصولا إلى خطة تحالف الحضارات. ثم التركيز على دور جامعة قطر نحو رؤية تصبو لتحقيق الحوار الحضاري لدى طلبة الجامعة من خلال أدوار متعددة، من بينها: البحث، والخدمة المجتمعية وغيرها.

واختتم الموضوع بدراسة ميدانية لقياس دور مقرر حوار الحضارات لتعزيز قيم الحوار الحضاري من خلال قياس الاستيعاب المفاهيمي والإدراك المعرفي والإدراك المهاري والقيمي، وسمات الخريجين، والتحديات التي يستجيب لها المقرر.

أما منهج الدراسة، فقد سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي لجمع المعطيات الأساس حول حوار الحضارات، كما استعنت بالمنهج التاريخي لتبيين التحولات التي ارتبطت بالحضارات كما اعتمدت الوصف والمقارنة لتحليل المعطيات. وقد كان من الضروري الاعتماد على المنهج الكمي مستعينة بالاستبيان لقياس ردود العينة فيما يخص مقرر حوار الحضارات.

وخلصت الدراسة إلى نتائج يمكن إجمالها في الآتي:

- يمثل الحوار بين الحضارات إحدى الصور المثلى للوصول إلى التعايش والتسامح والوئام بين أتباع الأديان والحضارات. ويعد التحالف الحضاري نتاجا للحوار بين الحضارات وثمرة له، وهو أكثر القوى الناعمة المتاحة لإصلاح شؤون العالم وبناء مستقبل آمن.
- أظهرت النتائج أن مقرر "حوار الحضارات" عزز الاكتساب القيمي لدى عينة الدراسة بوسط حسابي مرتفع جداً، وبلغت عبارة قيمة احترام التقاليد (تشير إلى الاحترام والالتزام وتقبل عادات وأفكار الثقافات أو ديانات الآخرين) بدرجة موافقة متميزة لدى العينة.
- عزز مقرر حوار الحضارات لدى الطلبة عديدا من سمات الخريجين الأساسية والتي تمثلت لديهم بمستوى مرتفع ومرتفع جداً، من بينها: "البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي"، و"الرغبة في التعلم مدى الحياة"، و"مهارات التواصل الفعالة وتنمية التفكير النقدي". وهذا يصب في الإسهام في تحسين مخرجات التعلم وإعداد خريجين ذوي كفاءة عالية.

Abstract

The study aimed to reveal the role of Qatar University, represented by the College of Sharia and Islamic Studies, in promoting the values of civilizational dialogue through the Dialogue of Civilizations course as an applied model. Through historical tracing of the concept of "Dialogue of Civilizations," which resulted in the concept of "Alliance of Civilizations," as well as addressing the most important values related to the subject of the study, analyze them and link them, taking into account the Islamic view of those values. Then, touching on the tireless efforts of the State of Qatar to establish a dialogue of civilizations through many governmental and non-governmental institutions, while monitoring the most important tireless efforts made by the State of Qatar, starting from its constitution and leading to the plan for the Alliance of Civilizations.

Subsequently the discussions of the role of Qatar University, represented by the College of Sharia and Islamic Studies, towards a vision that aspires to achieve civilizational dialogue among university students through multiple roles, including: research, community service, and others.

Then the researcher concluded the topic with a field study to measure the role of the Dialogue of Civilizations course in promoting the values of civilizational dialogue by measuring terminological perception,

cognitive perception, skill and value perception, graduates' characteristics and the challenges to which the course responds.

As for the study methodology, in this research the researcher took the inductive approach to collect basic data about the dialogue of civilizations. She also used the historical approach to explain the transformations that occurred in civilizations from "conflict" to "dialogue" to "alliance." As well as the attention of the State of Qatar and the College of Sharia and Islamic Studies at Qatar University in the dialogue through a chronological sequence. It also used description and comparison to analyze the data. It was necessary to rely on the quantitative approach such as, using a questionnaire to measure the sample's responses regarding the Dialogue of Civilizations course.

The most important results of the research can be summarized as follows:

-Dialogue among civilizations represents one of the ideal images for achieving coexistence, tolerance and harmony between followers of religions and civilizations. The civilizational alliance is the product of dialogue among civilizations and it is a soft power available to reform world affairs and build a secure future.

- The results showed that the "Dialogue of Civilizations" course enhanced value acquisition among the study sample with a very high mean, and the phrase "the value of respect for traditions" (referring to respect,

commitment and acceptance of the customs and ideas of other cultures or religions) reached a distinct degree of agreement among the sample.

- The Dialogue of Civilizations course strengthened many of the graduates' attributes, which were at a very high level; including research, creative and adaptive thinking and the desire for lifelong learning. In addition to effective communication skills and the development of critical thinking. This is what contributes to improving learning outcomes and preparing graduates with high efficiency.

شكر وتقدير

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصَّلاة والسَّلام على خاتَم النبيين، وعلى آله وصَحْبِه والتابعين،

وتابعيهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين،

الحمد لله الذي ما تم جُهد ولا خُتم سعي إلا بِفضله

في البدء أشكر أولئك الأخيار الذين كان لهم الدور الأساس فِي تحفيزي، والذين رافقوني ومدوا لي يدَ المساعدة خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف على الرسالة فضيلة أ. د. عبد القادر بخوش الذي لم يبخل علي بنصائحه الثمينة والقيمة، كما هي عادته مع جميع الطلاب

وأشكر د. هشام الرائق الذي ساندني في خوض التجربة الميدانية وجعلها أكثر سهولة

كما لا يفوتني شكر السيد عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية وجميع الأساتذة الذين نهلت من علمهم الغزير، وكذا الإداريين،

وكل من ساعدني من قريب أو بعيد

وأشكر زميلاتي فاطمة عارف وشيخة الكبيسي وشيماء الشمري و ليلى الملك نورة الفردي

لوقوفهم إلى جانبي.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير ..... د

قائمة الجداول ..... ص

قائمة الرسم التوضيحية ..... ط

المقدمة 1

أ/ أهمية الدراسة: 2

ب/ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها: 2

ج/ أهداف الدراسة: 3

د/ فرضيات الدراسة: 3

هـ/ حدود الدراسة: 4

و/ الدراسات السابقة: 4

هـ/ منهجية الدراسة: 7

الفصل الأول: ماهية تحالف الحضارات 12

المبحث الأول: تعريف تحالف الحضارات: 12

المطلب الأول: تعريف التحالف: 12

المطلب الثاني: تعريف الحضارة: 13

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لتحالف الحضارات: 17

المطلب الأول: صدام الحضارات: 17

المطلب الثاني: حوار الحضارات: 22

المبحث الثالث: تأسيس تحالف الحضارات وهيكلته: 29

المطلب الأول: تأسيس تحالف الحضارات: 29

المطلب الثاني: الهيكل المؤسسيّ لتحالف الأمم المتحدة للحضارات: 36

المبحث الرابع: أهداف تحالف الحضارات وقيمه: 38

المطلب الأول: أهداف تحالف الحضارات: 38

المطلب الثاني: قيم تحالف الحضارات: 39

المطلب الثالث: رؤية تقييميه لقيم تحالف الحضارات: 43

المبحث الخامس: مبادرات تحالف الحضارات: 46

المطلب الأول: منتديات تحالف الحضارات: 46

المطلب الثاني: المشاريع والمبادرات الرئيسة لتحالف الحضارات: 51

الخلاصة: 56

الفصل الثاني: تعزيز قيم تحالف الحضارات في دولة قطر 58

المبحث الأول: تعزيز قيم التحالف الحضاري في الدستور الدائم والتشريعات في دولة قطر: 58

المبحث الثاني: خطة دولة قطر لتحالف الحضارات: 67

المبحث الثالث: الإطار المؤسسي لتعزيز تحالف الحضارات: 72

المبحث الرابع: جهود دولة قطر على الصعيد الخارجي: 81

الخلاصة: 91

الفصل الثالث: دور جامعة قطر في تعزيز حوار الحضارات 93

المبحث الأول: مكانة جامعة قطر وطنياً ودولياً: 93

المبحث الثاني: دور جامعة قطر التعليمي في إرساء الحوار بين الحضارات: 96

المبحث الثالث: دور جامعة قطر البحثي في إرساء الحوار بين الحضارات: 101

المطلب الأول: المراكز البحثية: 103

المطلب الثاني: الكراسي البحثية: 107

المطلب الثالث: المنح البحثية: 110

المبحث الرابع: دور جامعة قطر المجتمعي في إرساء الحوار بين الحضارات: 114

المبحث الخامس: الدعم المتميز لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية لدعم تحالف الحضارات:

..... 120

المطلب الأول: دور أقسام كلية الشريعة في تعزيز الحوار بين الحضارات: 121

المطلب الثاني: المدخل التأسيسي للمشاريع البحثية وملاحقه وبلورة الشخصية البحثية: 125

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها 135

المبحث الأول: منهج الدراسة: 136

المطلب الأول: المنهجان الكمي والكيفي: 136

المبحث الثاني: نتائج الاستبانة: 139

المطلب الأول: ثبات أداة الدراسة: 139

المطلب الثاني: التحليل الوصفي للمتغيرات الديموغرافية: 140

المبحث الثالث: أهمية محاور أداة الدراسة في تعزيز قيم حوار الحضارات لدى الطلاب . 145

المطلب الأول: الفرضية الأولى: 145

المطلب الثاني: الفرضية الثانية: 156

المطلب الثالث: الفرضية الثالثة: 161

المبحث الرابع: دراسة النتائج: 166

المطلب الأول: تفسير ومناقشة الفرضية الأولى: 167

المطلب الثاني: تفسير ومناقشة الفرضية الثانية: 173

المطلب الثالث: تفسير ومناقشة السؤال الثالث: 176

الخلاصة: 181

خاتمة: 184

المراجع باللغة العربية: 190

المراجع باللغات الأجنبية: 195

مراجع شبكة الإنترنت بالعربية: 197

مراجع شبكة الإنترنت بالأجنبية: 208

قائمة الجداول

الجدول رقم 1 معاملات ثبات أداة الدراسة.....140

الجدول رقم 2 التوزيع التكراري والنسبي لمتغير النوع.....141

الجدول رقم 3 التوزيع التكراري والنسبي لمتغير الجنسية.....141

الجدول رقم 4 التوزيع التكراري والنسبي لمتغير العمر.....142

الجدول رقم 5 التوزيع التكراري والنسبي لمتغير الحالة الاجتماعية.....143

الجدول رقم 6 التوزيع التكراري والنسبي لمتغير السنة الدراسية.....143

الجدول رقم 7 التوزيع التكراري والنسبي لمتغير دخل الأسرة.....144

الجدول رقم 8 ترتيب عبارات الاستيعاب المفاهيمي حسب الأهمية النسبية.....146

الجدول رقم 9 ترتيب عبارات الإدراك المعرفي حسب الأهمية النسبية.....148

الجدول رقم 10 ترتيب عبارات الاكتساب القيمي حسب الأهمية النسبية.....151

الجدول رقم 11 النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاكتساب المهاري من الجوانب التي يصبو لتعزيزها مقرر حوار الحضارات من وجهة نظر العينة.....153

الجدول رقم 12 المتوسطات الإجمالية لدرجة تعزيز مقرر حوار الحضارات (الاستيعاب المفاهيمي ، الإدراك المعرفي، الاكتساب القيمي، الاكتساب المهاري) لدى طلبة البكالوريوس والدراسات العليا بجامعة قطر.....155

الجدول رقم 13 نتائج العلاقات الثنائية بين المحددات الاجتماعية ومحاور الإدراك.....158

الجدول رقم 14 معامل الارتباط للعلاقة بين الاستيعاب المفاهيمي وسمات الخريجين.....162

الجدول رقم 15 معامل الارتباط للعلاقة بين الإدراك المعرفي وسمات الخريجين.....163

الجدول رقم 16 معامل الارتباط للعلاقة بين الاكتساب القيمي وسمات الخريجين.....164

الجدول رقم 17 معامل الارتباط للعلاقة بين الاكتساب المهاري وسمات الخريجين.....165

قائمة الرسوم التوضيحية

شكل رقم 1 موضوعات برنامج زمالة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات (2015–2019) ... 51

شكل رقم 2 المساعدات القطرية المالية لدعم المجال التنموي.....88

شكل رقم 3 الدول والمؤسسات العشرة الأكثر تبرعا للصندوق الائتماني لتحالف الأمم المتحدة للحضارات (2005–2019).....91

شكل رقم 4 الوسط الحسابي لمحاور الدراسة 156

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرصت دولة قطر على تحقيق مبادرة حوار الحضارات في سبيل المحافظة على إنسانية الإنسان، وبناء أمة متماسكة تسعى إلى التفاهم والحوار الحضاري، إحساسا منها بالدور الرائد الذي عليها أن تقوم به في هذا المجال على مستويات متعددة والتي منها التعليمي، فانخرطت جامعة قطر في ذلك من خلال كلياتها ومقرراتها، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية تقع في صدارة هذه المبادرة، في مقرر "حوار الحضارات" الذي يمثل بؤرة التواصل بين الأديان والحضارات، وتكوين عقلية الطلاب قائمة على تقبل الآخر، وتفهمه، بعيداً عن العقلية المنحازة إلى موقف سلبي منه حتى يتمكنوا من الاندماج في الوسط العالمي بعيداً عن الصراع.

والأمر الذي جعلني أشعر بضرورة ملحة لإجراء هذه الدراسة؛ للكشف عن أهمية دور مقرر "حوار الحضارات" في تعزيز الاستيعاب الاصطلاحي والمعرفي والاكتساب المهاري والقيمي لديهم في مواضيع الحوار الحضاري. وقوّى رغبتي في ذلك؛ ما اطلعت عليه من جملة التوصيات والدراسات والبحوث العلمية وما ورد في المنتديات والمؤتمرات المحلية والعالمية التي ترأس الكثير منها حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني – حفظه الله – وعديد من الشخصيات البارزة، وأكدوا على أهمية الحوار الحضاري في مواجهة الأزمات والتشنجات الواقعة بين المجتمعات المختلفة.

بناء على ذلك، فمن الضروري قياس مدى تحقيق هذه الأهداف التي تطمح لها الكلية من خلال المقرر المذكور للوقوف على مدى تحققها.

أ/ أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة نظرا لما يأتي:

1. ضرورة الاعتماد على الحوار بين الأديان والحضارات لتجنب سوء فهم الآخر، وانتشار العصبية واحتقان العلاقات بين البشر مختلفي الأديان والحضارات.
2. توفر الإمكانات العلمية بجامعة قطر القادرة على القيام بدورها الحضاري الريادي.
3. تعزيز الحوار الحضاري والتعايش السلمي من خلال مقررات تعليمية.
4. التأكيد على دور دولة قطر الرائد في تعزيز الحوار بين الحضارات وتخفيف حدة النزاعات وترسيخ قيم التسامح والتعاون بين الشعوب.
5. دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في تعزيز قيم تحالف الحضارات لما يتوافق مع المبادئ الإسلامية.

ب/ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تقوم هذه الدراسة على إشكالية تتمثل في الآتي:

ما الدور التعليمي الذي تضطلع به جامعة قطر في تعزيز تحالف الحضارات؟

من هذه الإشكالية الرئيسة تتفرع الإشكالات الاتية:

1. ما دور دولة قطر في تعزيز قيم تحالف الحضارات بما يوافق مع المبادئ الإسلامية؟
2. ما الدور التعليمي الذي تقوم به كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر في تعزيز تحالف الحضارات؟

3. ما مدى إسهام مقرر حوار الحضارات بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في تعزيز قيم تحالف الحضارات؟

4. ما مدى إسهام المقرر في تحقيق المخرجات المرجوة منه؟

ج/ أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف هذه الدراسة فيما يأتي:

1. إبراز دور دولة قطر في مجال التحالف الحضاري.

2. التأكيد على دور المجال التعليمي في تعزيز الحوار بين الحضارات.

3. الكشف عن أدوار جامعة قطر التعليمية في تعزيز الحوار الحضاري.

4. إسهام مقرر حوار الحضارات في تحقيق التحالف الحضاري بجامعة قطر.

د/ فرضيات الدراسة:

يقوم مقرر حوار الحضارات بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر بدور مهم في تعزيز قيم الحوار الحضاري. يتفرع عن ذلك الفرضيات الآتية:

1. يستوعب طلاب جامعة قطر أهم القيم والمفاهيم والموضوعات التي تدور حول حوار الحضارات وفق المحاور الآتية: (الاستيعاب المفاهيمي، والإدراك المعرفي، والاكتساب القيمي، والاكتساب المهاري).

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور مقرر حوار الحضارات في تعزيز قيم الحوار الحضارية تعزى إلى المتغيرات التالية: (الجنسية- النوع- الحالة الاجتماعية- مستوى الدخل- السنة الدراسية).

3. تؤثر محاور الاستبانة (الاستيعاب المفاهيمي، والإدراك المعرفي، والاكتساب المهاري، والاكتساب القيمي) على تحقيق سمات الخريجين بجامعة قطر.

هـ/ حدود الدراسة:

تكمن حدود هذه الدراسة في الوقوف على دلالة تحالف الحضارات، وإظهار انخراط دولة قطر في التحالف الحضاري، والأدوار التي تقوم بها جامعة قطر من خلال كلياتها، لتعزيز الحوار الحضاري، ثم قياس مدى تحقق الأهداف المرسومة.

و/ الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات مباشرة في تحالف الحضارات وجهود دولة قطر، لكن هناك دراسات غير مباشرة متعلقة بحوار الحضارات تتقاطع ببعض أجزاء الرسالة من بينها:

1. دراسة جمال مصطفى محمد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دور الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات، 2013:

جاء البحث في أربعة فصول، يعرض الأول تمهيداً عن التنوع والاختلاف بين البشر، وعرضا للسياق التاريخي للعلاقات بين الحضارات المتجاورة. أما الفصل الثاني، فيهتم بتحليل طبيعة العلاقة بين الحضارات ما بين الصدام والحوار، وأنواع الحوار وشروطه. وأما الفصل الثالث، فيتناول ما يمكن أن تقوم به الجامعات العربية والإسلامية بصفة خاصة من أدوار من شأنها تعزيز

الحوار الفعال. وأما الفصل الرابع، فيقدم نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها المؤلف للتوصل لبعض النتائج حيال دور الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات.

يتقاطع موضوع هذا البحث مع موضوع الباحثة في جزئيتين فقط، الأولى تخص الصراع والتحالف الحضاري، والثانية تتعلق بجزئية أخرى تم تناولها بشكل هامشي لا يتعدى نصف الصفحة حول المقررات التي تعزز الحوار الحضاري بجامعة قطر، الا أن في دراستي تم التركيز بشكل موسع على جهود دولة قطر في دعم تحالف الحضارات بالإضافة إلى جهود جامعة قطر من خلال العديد من الجوان التعليمي المجتمعي والبحثي كذلك تم قياس مدى تعزيز مقرر حوار الحضارات للقيم.

2. دراسة سارة راشد المري، بعنوان الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نموذجًا 2021

"تناقش هذه الدراسة في مدى مساهمة هذا الخطاب في الجهود الرسمية ممثلة في الخطاب السياسي والخطاب الثقافي الساعية لخلق حوار حضاري داخل دولة قطر وبين مكونات المجتمع القطري الذي يتميز بالإضافة إلى مواطنيه الأصليين بوجود تنوع كبير على الصعيد الثقافي والحضاري والديني. وتسعى هذه الدراسة إلى معرفة أين يقع الخطاب الديني من هذا المشهد ومدى مساهمته في هذا الهدف،. حيث ناقش الفصل الأول من الدراسة الجهود الرسمية والمؤسسية على جميع الأصعدة الثقافية والسياسية والمؤسسية والتشريعية، والدور المنوط بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بوصفها ممثلة للخطاب الديني الرسمي، والتحديات التي تواجه هذه الجهود من خلال دراسة وتحليل هذه النشاطات. أما الفصل الثاني من الدراسة فقد ناقش مؤسسة الخطاب الديني ممثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من خلال دراسة استراتيجيتها والإدارات المعنية بالخطاب الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومنطلقات الخطاب الديني في دولة قطر الفكرية

وسمات هذا الخطاب وموضوعاته. أما الفصل الثالث فقد تطرقت فيه الدراسة إلى العلاقة بين الخطاب الديني والحوار الحضاري، من خلال دراسة دور الخطاب الديني في التغيير الاجتماعي؛ والحوار الحضاري في الإسلام، كما عرض المبحث الأخير واقع الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر من خلال البيانات الميدانية ودراسة المحتوى لعّينة من خطب الجمعة والنشاطات المجتمعية والإصدارات المطبوعة الصادرة بشكل مباشر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية".

تتقاطع بجهود دولة قطر الا أن الدراسة تناولتها بشكل بسيط وتختلف مع دراستي في أن دراستي تتطرق بشكل موسع إلى مساعي دولة قطر لتأسيس تحالف الحضارات، مع رصد أهم الجهود الحثيثة التي قامت بها دولة قطر انطلاقا من دستورها، وصولا إلى خطة تحالف الحضارات. ثم التركيز على دور جامعة قطر نحو رؤية تصبو لتحقيق الحوار الحضاري لدى طلبة الجامعة من خلال أدوار متعددة، من بينها: التعليم والبحث، والخدمة المجتمعية وغيرها.

بالإضافة إلى دراسة ميدانية لمعرفة ما مدى سهام مقرر حوار الحضارات في تعزيز القيم من خلال التطرق إلى اربع جوانب الاستيعاب المفاهيمي والادراك المعرفي والاكتساب المهاري والاكتساب القيمي.

هـ/ منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المناهج الاتية:

- المنهج الوصفي: استعملتُ هذا المنهج في وصف وتحليل طبيعة العلاقات الحضارية الحالية، والنظريات الواردة في تفسير العلاقات القائمة بين الدول.
- المنهج الاستقرائي: طُبق هذا المنهج من خلال استقراء تتبع جملة من الحالات التي كانت وراء المنازعات الدولية؛ مما أدى إلى البحث عن طبيعة العلاقات القائمة بينها، هل تقوم على الاصطدام أم الحوار والتحالف؟
- المنهج التاريخي: استعانت الدراسةُ بالمنهج التاريخي في استحضار الماضي لفهم الحاضر، من خلال تتبع ظهور مصطلح صدام الحضارات وصولاً إلى التحالف الحضاري بالإضافة إلى تتبع الارهاصات التاريخية لجهود دولة قطر.
- المنهج النقدي التحليلي: استعنتُ بهذا المنهج لنقد وتحليل وتقييم النظريات المعروضة لإبراز مدى صلاحيتها. إلى جانب القراءة الواعية لما أسفرت عليه الدراسة الميدانية لتطبيق مقرر الحوار الحضارات بالجامعة.

. المنهج الكمي والنوعي: طُبق هذا المنهج في الدراسة الميدانية.

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وفهارس:

المقدمة: وتحتوي على أهمية الدراسة وإشكاليتها، وأهدافها، وفرضياتها، وحدودها، والدراسات السابقة، ومنهجية الدراسة، وخطتها.

الفصل الأول: ماهية تحالف الحضارات

المبحث الأول: تعريف تحالف الحضارات

المطلب الأول: تعريف التحالف

المطلب الثاني: تعريف الحضارة

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لتحالف الحضارات

المطلب الأول: صدام الحضارات

المطلب الثاني: حوار الحضارات

المبحث الثالث: تأسيس تحالف الحضارات وهيكلته

المطلب الأول: تأسيس تحالف الحضارات

المطلب الثاني: الهيكل المؤسسي لتحالف الحضارات

المبحث الرابع: أهداف تحالف الحضارات وقيمه

المطلب الأول: أهداف تحالف الحضارات

المطلب الثاني: قيم تحالف الحضارات

المطلب الثالث: رؤية تقيميه لقيم تحالف الحضارات

المبحث الخامس: مبادرات تحالف الحضارات

المطلب الأول: منتديات تحالف الحضارات

المطلب الثاني: المشاريع والمبادرات الرئيسة

الخلاصة

الفصل الثاني: تعزيز قيم تحالف الحضارات في دولة قطر

المبحث الأول: تعزيز قيم تحالف الحضارات في الدستور الدائم لدولة قطر والتشريعات

المبحث الثاني: خطة دولة قطر لتحالف الحضارات

أولا: الهدف العام

ثانيا: الأهداف الفرعية

المبحث الثالث: الإطار المؤسسي لتعزيز تحالف الحضارات

أولا: على المستوى الحكومي

ثانيا: على المستوى غير الحكومي

المبحث الرابع: جهود دولة قطر على الصعيد الخارجي

أولا: الإسهام في الوساطة الدبلوماسية

ثانيا: الإسهام في المجال الاجتماعي

ثالثا: الإسهام في المجال التنموي والإنساني

رابعا: الإسهام في مكافحة الإرهاب

خامسا: الإسهامات المالية لدعم الأمم المتحدة

الخلاصة

الفصل الثالث: أدوار جامعة قطر في تعزيز حوار الحضارات

المبحث الأول: دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الحوار بين الحضارات

أولا: مناهج التعليم

ثانيا: طرق التدريس

المبحث الثاني: مكانة جامعة قطر

المبحث الثالث: دور جامعة قطر التعليمي في إرساء الحوار بين الحضارات

أولا: المناهج والمقررات التدريسية

ثانيا: الهيئة الأكاديمية

ثالثا: التعليم الدولي والتبادل الطلابي

المبحث الرابع: دور جامعة قطر البحثي في إرساء الحوار بين الحضارات

المطلب الأول: المراكز البحثية

المطلب الثاني: الكراسي البحثية

المطلب الثالث: المنح البحثية

المبحث الخامس: دور جامعة قطر المجتمعي في إرساء الحوار بين الحضارات

أولا: مركز التعليم المستمر

ثانيا: التطوع

ثالثا: الأندية والمنظمات الطلابية

رابعا: مركز الدمج ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة

المبحث السادس: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية نموذجا استثنائيا لدعم تحالف الحضارات

المطلب الأول: دور أقسام كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في تعزيز حوار الحضارات

المطلب الثاني: المدخل التأسيسي للمشاريع البحثية وبلورة الشخصية البحثية

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

المبحث الأول: منهج الدراسة

المطلب الأول: المنهج الكمي

المطلب الثاني: المنهج النوعي

الخاتمة، وتحتوي على:

- خلاصة البحث
- النتائج
- التوصيات

قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: ماهية تحالف الحضارات

يقع هذا الفصل في خمسة مباحث، الأول منها يتناول بالدرس الكلام عن ماهية تحالف الحضارات، والثاني يتعلق بالجذور التاريخية لتحالف الحضارات، والثالث يخص تأسيس تحالف الحضارات وهيكلته، والرابع بعنوان: أهداف تحالف الحضارات وقيمه، والخامس يبرز دور منتديات تحالف الحضارات ومبادراته.

المبحث الأول: تعريف تحالف الحضارات:

يتناول هذا المبحث بالدرس الموضوع من خلال مطلبين، أحدهما بعنوان: "تعريف التحالف"، وثانيهما بعنوان: "تعريف الحضارة".

المطلب الأول: تعريف التحالف:

أولا: التحالف لغةً:

يرجع أصل كلمة "التحالف" إلى الجذر اللغوي "حِلْف". و"الحِلف" – بكسر الحاءِ – هو العهدُ الذي يكون بين القوم. ويقالُ: حالفه، أي عاهده. وتحالفوا، أي تعاهدوا. والحليفُ، يقال: حالفَ فلانٌ فلاناً، فهو حليفهُ. وبينهما حِلف، لأنهما تحالفا. والجمع: أحلافٌ وحُلفاء. ويشترط في "الحِلف" الوفاءُ بالعهد.[1] قال ابن الأثير: "الحلف في الأصل: المعاقدة والمعاهدة على التعاضدِ والتساعد والاتفاق."[2]

---

[1] ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، **لسان العرب**، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1998م)، (مادة: حلف)، ص963-964.

[2] الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت: حكومة الكويت، د.ط، 1975)، (مادة: حلف)، ج23، ص158.

ثانيا: التحالف اصطلاحاً:

إن التعريف الاصطلاحي المتداول يتفق مع التعريفِ اللغوي إلى حد بعيد، إذ يُراد بالتحالف أنه علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر، يتم من خلالها اتخاذ خطوات الدعم المتبادل حال حدوث حرب. وهي بديل لسياسة الانعزال التي ترفض أيّ مسؤولية تجاه سلامة دولة أخرى. وقد ارتبطت سياسية التحالف تاريخيًا بسياسة توازن القوى."[1]

هناك أنواع عدة من التحالفات، مثل الحِلْف العسكري "(Military pacts) والذي يتضمنُ معاهدات عسكرية دولية تُبرم بين دولتين أو أكثر لخلق منظمات تنسق التعاون والتعاضد في المجال الدفاعي أو تنظم الدفاع والهجوم معًا في محاولة الاعتداء فتكون الأهداف المعلنة دفاعية في الغالب، إذ إن الأحلاف الهجومية تتخذ طابع السرية".[2]

يتضح مما سبق؛ أن المعاهدات تنشأ بين الحلفاء نتيجة دوافع ومقتضيات معينة، على اعتبار أنها التدبير الأمثل لتحقيق المصالح المشتركة التي تصبو للوصول إليها الأطراف المتحالفة، ويمكن أن يكون التحالف موسوما بحسب غايته وهدفه المشترك، فقد يكون سلمياً أو دفاعياً أو هجومياً، وقد يتخذ طابعا استراتيجيا أو إنسانيا.

المطلب الثاني: تعريف الحضارة:

أولا: الحضارة لغةً:

تعود كلمة حضارة إلى الفعل "حضر". ونقول: الحُضورُ: وهو نَقِيضُ المَغيب والغَيْبة؛ حَضَرَ يَحْضُر حُضُوراً وحِضَارَةً. وأَحْضرَ الشيءَ وأَحْضره إياه، وَكان ذلكَ بحضْرةِ فلان.[3]

---

[1] الكيالي: عبد الوهاب، **موسوعة السياسية**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط، 1979م)، ج1، ص691.

[2] الكيالي، عبد الوهاب، **المرجع السابق**، ج2، ص576.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، (مادة: حضر)، ص906

كما تأتي كلمة "حضر" خلافا للبداوة. وسُكون الحضر: الحضارة.

قال الشاعر القُطامي التغلبي:[1]

وَمَنْ تَكُنِ الحضارةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيَّ رِجالِ باديةٍ تَرانا

خلاصة القول إنَّ كلمة "الحضارة" في اللغة هي من جذر "حضر" التي تعني الانتقال من البداوة إلى التمدن؛ والحضر هي صفة ملازمة للتمدن.

ثانيا: الحضارة اصطلاحًا:

تنوعت المفاهيم التي قُدِّمَت لتحديد معنى الحضارة، حيث نجد أنَّ المعنى تعرض لنوع من التباين والاختلاف، ونجدُ للباحثين والدارسين والمتحدثين عنها كثيرا من المساعي والوقفات في تعريف الحضارة، إلا أن هذا المصطلح لا يزال يشوبه كثير من الغموض والالتباس؛ حيث تعددت الدلالات الاصطلاحية والتفسيرات تبعًا للمدرسة الفكرية التي ينتمي إليها الباحث أو الدارس، وسوف نتعرض لها:

ينطلق ابن خلدون في مقدمته من صياغة نظرية الدولة كمصطلح يحاكي الحضارة، ونبه إلى أنها تمرُّ عبر مراحل عدة، وهي:

مرحلة التكوين التي تعبر عن البداوة أو العصبية، وهي أساس الحضارة. ثم **مرحلة الحضارة** والتي تقاس بعمرانِ البلاد ودواعي الترفِ في المأكل والمشرب والملابس، يصفها ابن خلدون بقوله: "هي التفنن في الترف، يتضح من تعريف ابن خلدون، أن الحضارة ضد البداوة، وأن

[1] القطامي: عمر بن شييم التغلبي، **ديوان القطامي** ، ت. محمود الربيعي (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط.، 2001)، ص296.

أي دولة ستمر بعدة أطوار، من مرحلة التكوين إلى مرحلة الانهيار وفقًا لشروط ونواميس محددة، فإذا تخلت عن هذه الشروط كثر فيها الفساد والترف.[1]

وينطلق المفكر مالك بن نبي في مفهومه للحضارة من أن لها مفهومين أساسين، وهما: الحضارة بمفهومها الوظيفي، والحضارة بمفهومها التركيبي. يقصد بالحضارة بمفهومها الوظيفي "جملة العوامل المعنوية والمادية التي تتيح لمجتمع ما أن يوفر لكل عضو فيه جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة لتطوره، فالفرد يحقق ذاته بفضل إرادةٍ وقدرةٍ ليستا نابعتين منه، إنما تنبعان من المجتمع الذي هو جزء منه".[2]

أما الحضارة بمفهومها التركيبي، فيعرفها مالك بن نبي بأنها "كل ناتج حضاري تنطبق عليه صيغة التحليل الآتية: **ناتج حضاري= إنسان+ تراب+ وقت**".[3] أي عن العلاقات الحيوية بين المجال العضوي والمادي والفكري وهو بذلك يشير إلى أن مشكلة الحضارة تنقسم إلى ثلاث مشكلات أولية: مشكلة الإنسان، مشكلة التراب، مشكلة الوقت. فَلِكي نقيمَ بناءَ حضارة لا يكون ذلك بتكدس المنتجات[4]، إنما بتقويم العناصر الثلاثة مع إضافة ما يطلق عليه مركب الحضارة، أي العامل الذي يؤثر ويحفز في مزجِ العناصر الثلاثة هو الفكرة الدينية".[5]

نلاحظ من خلال التعريف السابق للحضارة أن مالك بن نبي يرى أن المشكلة الأساسية في حياة الإنسان في جوهرها مشكلة حضارية والتي يعبر عنها بقوله: "إنَّ مشكلة كلِّ شعْب هي

---

[1] ابن خلدون: عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، ت.: خليل شحادة (بيروت: دار الفكر، ط2، 1988م) ، ص469.

[2] ابن نبي: مالك، **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1988)، ص42.

[3] ويقرب ذلك من خلال مثال واقعي وهو المصباح: "يوجد الإنسان خلف العملية العلمية الصناعية التي يعتبر المصباح ثمرتها، التراب في عناصره من موصل وعزل، وهو يتدخل بعنصره الأول، فنشأة الإنسان العضوية والوقت (مناط) يبرز في جميع العمليات البيولوجية والتكنولوجية، وهو ينتج المصباح بمساعدة العنصرين الأولين: الإنسان والتراب".

[4] يقصد مالك بن نبي بها (الحضارة الشيئية) إلى جانب أنها تؤدي إلى التكديس، أي جمع أكوام من منتجات الحضارة، أكثر من أن يهدف إلى بناء حضارة.

[5] ابن نبي: مالك، **شروط النهضة**، ترجمة: عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، (دمشق: دار الفكر، د.ط، 1986م)، ص44-46.

في جوهرها مشكلةُ حضارته"[1]. ولحل هذا المشكلة، لا بد من الإلمام بشروط النهضة والأخذ بأسباب انهيار الحضارات. ويفسر ذلك بأنه "لا يُمكن لشعبٍ أن يفهمَ أو يحلَّ مشكلته ما لم يرتفعْ بفكره إلى الأحداث الإنسانيَّة، وما لم يتعمَّق في فَهم العوامل التي تَبني الحضارة أو تهدمه".[2] لذلك، يشترط مالك بن نبي لقيام واستمرار الحضارة ضرورة "توفر مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقسم لكل فرد من أفراده في كل طور من أطوار وجوده منذ الطفولة إلى الشيخوخة المساعدةَ الضرورية له في هذا الطورِ أو ذاك من أطوار نموه".[3]

في المقابل، نجد أن هناك تعريفاً آخر للحضارة في الفكر الغربي عند إدوارد تايلور (Edward Tylor)[4] حيث يذهب إلى أنّها الكلُّ المركبُ الذي يجمع بداخله جميع المعتقدات والقيم والتقاليد والقوانين والمعلومات والفنون وأيّ عادات أو سلوكيات أو إمكانات، يُمكن أن يحصل عليها فردٌ ما في مجتمعٍ ما.[5]

أما توينبي(Toynbee) وينظر إلى الحضارة على أنها شبكة المجتمعات الحية اي "نظام اجتماعي يعين الإنسان على زيادة إنتاجه الثقافي. وتتألف عنده من عناصر أربعة وهي الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون." ثم بيّن أنَّ الحضارة تبدأ عندما يتوقف الخوف،[6] أي أن الإنسان يبقى أسيرًا للخوف حتى يتحرر فيحلق نحو الإبداع.

من خلال ما مضى، يتبين أن مصطلح الحضارة يحظى بعديد من التفسيرات، إلا أن هناك أرضية مشتركة تتمثل في القول بأن الحضارة هي الانتقال من البادية إلى المدن التي تمتاز بنظام

---

[1] ابن نبي: مالك، **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1988)، ص42.

[2] ابن نبي: مالك، **المرجع السابق**، ص 19.

[3] ابن نبي: مالك، **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 2000م)، ص43.

[4] وهذا التعريف من الترجمة الفرنسية

[5] TYLOR Edward B., **La Civilisation primitive**, (trad. franç.), Rein-wald, Paris. 1876-1878, vol. 2 (1 ère éd. en Anglais 1871), p. 1.

[6] ول: ديورانت، **قصة الحضارة**، ترجمة زكي محمود (بيروت: دار الجبل، ط1، 1992)، ج1، ص3.

ثقافي واجتماعي وعمراني وسياسي يسعى إلى ضمان جميع أفراد المجتمع أنماط عيش متوازنة وتمتعهم بها.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لتحالف الحضارات:

يقع هذا المبحث في مطلبين، أحدهما بعنوان: "صدام الحضارات"، وثانيهما بعنوان: "حوار الحضارات".

إن الباحث لا يمكن له الإحاطة بمفهوم تحالف الحضارات دون ذكر خلفيات تاريخية مهدت لظهور هذا المصطلح، والمقصود بذلك صِدام الحضارات وحوار الحضارات. ومما لا شك فيه أن لهذين المفهومين مساحة واسعة دارت فيها كثير من الأبحاث والاستشرافات والنقاشات من قبل ثُلَّة من المفكرين والباحثين والمختصين في عدة مجالات.

المطلب الأول: صدام الحضارات:

شهد العالم في نهاية القرن العشرين ظهور نزاعات دينية وثقافية ازدادت احتقانا يومًا بعد يوم، خاصة لدى المتشددين والأصوليين الذين يحاربون باسم الدين. وتطور هذا التعصب حتى نزعَ نحو التنظيرِ الفكري الذي أنتجَ أثره عديدا من الأطروحات والنظريات، ولعل من أبرزها والتي لاقت صدى كبيرًا وواسعًا، هي أطروحة صِدام الحضارات. وقد تناول هذا المصطلح أرنولد توينبي Arnold J. Toynbee[1] مبرزا أن المؤرخين سينشغلون خلال السنوات القادمة حول قضية صراع الحضارات حسب تصوره، وتساءل عن "الحادثة التي سيقعُ عليها اختيار مؤرخي المستقبل ويرون أنها أبرز الحوادث في عصرنا إذا ما نظروا وراءهم إلى النصف الأول من القرن العشرين وحاولوا

[1] أرنولد جوزف توينبي، ولد في 14 أبريل 1889 في لندن وتوفي في 22 أكتوبر 1975. أهم أعماله: مختصر دراسة للتاريخ، وهو من أشهر المؤرخين في القرن العشرين للمزيد، ينظر
https://www.britannica.com/biography/Arnold-J-Toynbee

أن يروا ما جرى فيه من وجوه النشاط والتجارب بتلك النسبة الدقيقة التي تكشف عنها النظرة الشاملة إلى الزمن في بعض الأحيان؟".[1]

وللإجابة عن هذا التساؤل، يرى توينبي أنَّ الحادثة التي سيهتم بها المؤرخون لن تكون من الحوادث السياسية أو الاقتصادية أو المجاعات والحروب، وإنما ستكون قضية صِدام الحضارة الغربية مع بقية الحضارات .[2]

يبدو من خلال ما ذكره توينبي أن الصراع الحضاري سيكون تأثيره قويا على حياة البشر يفوق أي معضلة أو قضية أخرى في العالم.

أما برنارد لويس[3] ومن خلال مقالةٍ كتبها في عام 1990 تحت عنوان "The Roots of Muslim Rage" (جذور الغضبِ الإسلامي)، فقد حاول تفسير أسباب الغضب والازدراء الإسلامي على الغرب والصراع ما بين الإسلام والمسيحية ليصل إلى نتيجة مَفادُها أنَّ الرفضَ والغضب الصادرين من الإسلام نحو الغرب بسبب شعورهم بالضعف والدونية، بينما الغرب يغلب عليه اللين والحوار والتفوق، وفي ذلك يقول إنه في بعض الأوقات تتعدى الكراهية نطاق العداء لمصالح معينة أو إجراءات أو سياسات أو حتى بلدان معينة. ومن ثم، تصبحُ رافضة للحضارة الغربية بمبادئها وقيمها التي تُمارس،[4] كما أن تجاوب المسلمين للحضارة الغربية كان مقرونا بالإعجاب لإنجازات الغرب راغبين في محاكاة وتبني ما لديهم، نتيجة وعي المسلمين بضعفهم،[5]

---

[1] توينبى، **الحضارة في الميزان**، ترجمة أمين محمود الشريف، (دمشق: الإدارة العامة للثقافة، وزارة التربية والتعليم، 2006)، ص188.

[2] توينبى، **المرجع السابق**، ص189.

[3] برنارد لويس (Bernard Lewis) مستشرقٌ بريطانيُّ الأصل، ولد في لندن عام1916م، يهوديُّ الديانة، متخصص في الدراسات الشرقية

[4] Lewis: Bernard, **The Roots of Muslim Rage**, (USA: The Atlantic; ; Sep 1990; 266, 3) p. 48

[5] Lewis: ***Ibid***; p. 56

وظل يدعى أن الصراع بين الحضارات حقيقي ولا مفر منه في محاضراته وكتاباته، ويحرّض الغرب على الإسلام والمسلمين.

يظهر مما سبق الفرق بين موقفي كلٍّ من توينبي ولويس، فبالنسبة لتوينبي يتبنى الصراع باعتبارها فلسفة اجتماعية ووجودية قد تحدث بين الحضارة الغربية وأي حضارة أخرى دون تحديد، بينما لويس يحصرُ صدام الحضارات بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، ويصف الحضارة الإسلامية بالحضارة العدائية.

ونظرية صِدام الحضارات المستمدة من برنارد لويس تم تجديدها على يد صمويل هنتغتون Huntington.S[1] فهو الذي مهَّد لظهور الفكرة مرة أخرى على الساحة ونشرها كمقالة بمجلة السياسة الخارجية " Foreign Affairs " بعنوان: "صِدام الحضارات" والتي لقيت روَاجًا كبيرًا، صاغها بعد ذلك في كتابٍ نشره سنة 1996 بعنوان: (صِدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي)، بيَّن من خلاله أن مسألة الصراع في المستقبل سيكون صراعًا بين الحضارات، وليس صراعًا بين الدول،[2] ويرى أن الصراع انتقل مما كان عليه في القديم بين الملوك والأباطرة، إلى صراع بين الشعوب، ثم بين الأيدولوجيات. وبعد انتهاء الحرب الباردة، سينشبُ الصراع بين الحضارات، فما يهمُّ الناس ليس الأيدولوجية أو المصالح الاقتصادية، بل الإيمان والأسرة والدم والعقيدة، فذلك هو ما يجمع الناس وما يحاربون من أجله. فالحضارة عنده هي "الكيانُ الثقافي الأوسع الذي يضم الجماعات الثقافية، مثل القبائل والجماعات العرقية والدينية والأمم، وفيها يعرفُ

---

[1] ولد صامويل فيليبس هنتنغتون سنة 1927 بمدينة نيويورك، وهو مفكر سياسي أميركي، وأستاذ بجامعة هارفارد. تولى عدة مناصب، واشتهر بأطروحته حول "صدام الحضارات". للمزيد من المعلومات، ينظر
Samuel P. Huntington , The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order, (Simon & Schuster, PP 3, 1996

[2] مداني: ليلى، "نقد أطروحة صدام الحضارات وواقع تحليلها ضمن مفهومي الأصولية ومفارقة الإرهاب"، **(دفاتر السياسة والقانون**، 2016 جون، العدد 15، ص 255).

الناس أنفسهم بالنسب، الدين، اللغة، التاريخ، القيم، العادات، المؤسسات الاجتماعية بدرجات متفاوتة وفقا للجماعات الثقافية الداخلة تحت حضارة واحدة".[1]

مما تقدم يتضح أنَّ الأطروحة التي ألفها هنتغتون استند فيها إلى تقسيم العالم على أساس الهوية الثقافية، وهي رؤية جديدة صيغت عقبَ الحرب الباردة، والتي تقرُّ بأن الصراعات في الماضي انتهت لصالح قالب جديد يقوم على الصدام بين الحضارات، فهو يُنذر بشكل صريح بحروب من نوع جديد.

ومن بين الأطروحات الأخرى التي برزت في سياق صراع الحضارات: أطروحة نهاية التاريخ لفرنسيس فوكوياما Francis Fukuyama[2] الذي تأثر بكلٍّ من هيجل وماركس اللذَينِ افترضا أن للتاريخ خط نهاية سيتوقف حين تبلغ البشرية إلى إشباع احتياجاتها الرئيسة. ويفترض هيجل أن للتاريخ نهاية عند الدولة الليبرالية، بينما عند ماركس عند المجتمع الشيوعي.[3]

وأما نهاية التاريخ عند المفكر الأمريكي فوكوياما، فإنها "عبارة عن خطوات التطور التدريجية والشاملة للمجتمعات والمؤسسات البشرية والسياسية والاقتصادية. هذه العملية التاريخية تجد منتهاها في الديمقراطية الليبرالية واقتصاد السوق."[4] أي بانتصار النموذج الديمقراطي الليبرالي.

---

[1] هينتقتون: صامويل، **صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب،** (بغداد: سطور للتوزيع والنشر، ط2، 1999)، ص10.

[2] فرانسيس فوكوياما كاتب ومفكر أمريكي الجنسية من أصول يابانية، ولد في مدينة شيكاغو الأمريكية عام 1952. وهو عالم سياسي، وخبير اقتصادي سياسي، وكاتب أمريكي. يشتهر فوكوياما بكتابه The End of History and the Last Man (1992) الذي يناقش الانتشار العالمي للديمقراطيات الليبرالية ورأسمالية السوق الحرة في الغرب.

Francis Fukuyama American writer and political theorist;
https://www.britannica.com/biography/Francis-Fukuyama

[3] فوكوياما: فرنسيس، **نهاية التاريخ وخاتم البشر**، ترجمة: حسين أمين، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط1، 1993)، ص9.

[4] ناصر: إلهام، "نظرية نهاية التاريخ"، **الموسوعة السياسة**، 2022-08-20،
https://tinyurl.com/3tbtu5ny

ولتأسيس هذه النظرية، انطلق فوكاياما من فرضية أن "هزيمة الأيدولوجيات السياسية التي لا تكتسبُ الصفة العالمية، كالأيدلوجيا الصينية والإسلامية".[1]

يتبين من آراء فوكوياما أنه يميل إلى أن الديمقراطية هي النظام الأفضل لحكم العالم، وأنها الحل الأمثل لمواجهة أي مشكل إنساني، لأنها تعترف بجميع الأفراد دون تمييز، أي أنها ستخلق مجتمعًا واحدًا يقصي التفاوت ويلغي الفوارق. وهذه النظرية لا تتعارض مع غيرها من النظريات التي من بينها نظرية صدام الحضارات.

ويمكننا القول بأن فوكاياما يختلف تماماً عن هينتغتون، حيث تعد مقالة هينتغتون رداً على فوكاياما، فيقول فوكاياما بنظرية الصراع ونهاية التاريخ من خلال تطويره لنظرية هيغل الصراع الاجتماعي وصراع الأيدولوجيات فيفسرها بوجود مختلفات في الحضارات ومتضادات ويسميها بالجدل التاريخي، فالصراع لدى فوكاياما هو قانون وجودي ينتهي بانتصار النموذج المتكامل ويتصوره بالنموذج الديمقراطي، أي ان الحضارات الأخرى بإمكانها أن تعتنق النموذج المتكامل باعتبارها حلولاً للإنسانية ولكن لا يعني أن تتخلى عن خصوصياتها الثقافية.

على عكس هينتغتون في صدام الحضارات يرى ان الاختلاف هو اختلاف تناقض لا يمكن ان يجتمعان ويرى أن الحضارة الغربية منذ فجر التاريخ تحتوي ميزات تؤدي إلى أن الحيز الحضاري الغربي سيصطدم لا محالة بحضارات تتناقض معه وهذا الاصطدام سيؤدي إلى انتصار حضارة وتذويب أو استئصال الحضارة الأخرى فهو يدعوا بذلك إلى البرادغيم –النموذج الواحد الاسمى– .

[1] قاعود: يحيى، **أطروحات فوكوياما وهانتغون والنظام العالمي الجديد**، (الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات، 1436هـ)، ص114.

ويمكننا القول أن الصراع أو التدافع سنة وجودية في إطار التنافس ولكننا نختلف على انه هذه السنة الكونية لا تحتكر إلى جانب معين انما كل حضارة حازت على المقومات والعناصر الأساسية فأنها تصل وتحقق وجودها.

ارتفعت أصوات تعارض التوجه الذي يدعي صدام الحضارات، وتنادي بالحوار بين الحضارات كحلٍ أمثل، معبّرةً عن مخاوفها من تصاعد أثر نظرية صِدام الحضارات الداعية إلى الكراهية، والدعوة إلى الحوار، فأدى ذلك إلى ظهور مفهوم حوار الحضارات.

المطلب الثاني: حوار الحضارات:

لمّا كان الحوار بين الحضارات أهم ما يميز القرن العشرين، خلافًا للقرون التي سبقتها والتي تميزت بالحساسية الدينية والمذهبية، ولما كان الحوار يعرف بأنه سمة المدنية الحديثة التي تقصي فكرة أن يكون الصدام مسيطرا على مختلف الأبعاد الدينية أو العرقية أو الثقافية، ولما اتجه الحوار نحو التعرف على الآخر المختلف لمحاولة الوصول إلى المشترك الذي يرمي إلى خلق أرضية مشتركة لإشاعة جو التعايش السلمي والتفاهم، وتقليص فجوة الاختلاف للوصول إلى رؤية مستقبلية تضمن تعايشا سلميا للبشرية، فإنه من المفيد تتبع مصطلح حوار الحضارات تاريخيًا، وقوفا عند أهم المحطات.

تعد أطروحة حوار الحضارات تطورا فكريا نابعا عن الوعي بضرورة التساكن في هذا العالم بأمان بدل الصراع وسفك الدماء، لضمان روح التواصل والتفاهم بين مختلف الحضارات بما تضم من شعوب وثقافات وعادات وديانات بغيةَ الارتقاء إلى بيئة سليمة وفضاء يسوده الاستقرار والتبادل المعرفي دون الاعتداء على الآخر، أو تهميش بقية الحضارات، فبذلك يمكن استيعابها وتقليص حدة الخلاف وتأسيس أرضية للحوار. ومن خلال تتبع ظهورِ هذا المصطلح، يمكن الوقوف على بداياته الأولى مع مدرسة الحوليات الفرنسية "كانت من المدارس التاريخية التي وجهت اهتمامها

إلى التاريخ الحضاري للأمم، خاصة في ظل ما شهده العالم من تغيرات وتحولات على المستوى الجانب الإنساني والاجتماعي وعلى مستوى الأزمة الاقتصادية والتي ظهرت فيها هشاشة الحضارة الغربية[1]"، أيضا مع الفيلسوف روجيه غارودي Roger Garaudy[2]، فقد بدأ غارودي بالدعوة إلى الحوار بين المسيحية والماركسية في بادئ الأمر، حيث كان مفكرًا منخرطا في الحزب الشيوعي، ثم أخذت الفكرة بالتوسع لديه عام 1968م، ولفت نظر مجمع الكنائس المسكوني في جنيف، حيث رأى أن هذا الحوار سيظل إقليميًا؛ لأنه يدور بين أعضاء مِنطقة واحدة وهي الغرب، ومن المهم السير قُدُما إلى الأمام لتوسعة آفاق الحوار مع الحضارات.[3]

اعتنى غارودي في مرحلة مبكِّرة بالحوار بين الغرب والإسلام، حيث أشار إلى أنَّ العائقَ الذي يقفُ في سبيل إقامة حوار فاعل هي الصورة المظلمة التي يحملها الغرب عن الإسلام. والجدير بالذكر أن رجاء غارودي أعلنَ اعتناقه للإسلام؛ لأنه وجد فيه من القيم الحضارية والأبعاد الاخلاقية ما كان يفتقده في الغرب.

بدأ يتسع مفهوم حوار الحضارات ويخطو خطوات ثابتة ذات تأثير نوعي، خاصة في البعد الدلالي والفكري للمفهوم، حيث تميَّز فِكْرُ غارودي بِطَرْحٍ متميز اتصفَ بالموضوعية في التعامل مع الحضارات، حيث قام بتحليل سلوك الغرب تجاه بقية الحضارات، منتقدا له بدءا بنقد مصطلح (الغرب) الذي لا يعده اتجاهًا جغرافيًا، بل ينظر إليه على أنه توجه فكري أيدولوجي يحاول السيطرة

---

[1] محمد، حواش، منهج الكتابة التاريخية عند ابن خلدون ومدرسة الحوليات، دراسة مقارنة، مركز دراسات المعرفة والحضارة، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، المغرب، د.ط، ص13

[2] ولد روجيه غارودي يوم 17 يوليو 1913 بمدينة مرسيليا الفرنسية، في أسرة عاملة لا تنتمي إلى دين، واعتنق البروتستانتية، وانضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1933. وفي عام 1963 حصل على جائزة الفلسفة. وفي سنة 1937 انتخب عضواً في فيدرالية تارن الشيوعية. وأثناء الحرب العالمية الثانية، اعتقل في الجزائر. ويعدُّ هذا أول اتصال له بالإسلام. وبعد إطلاق سراحه، التقى بالزعيم الإسلامي الشيخ البشير الإبراهيمي، وقد كان نتيجة ذلك تأليفه كتابا بعنوان: (الإسهام التاريخي للحضارة العربية الإسلامية). لمزيد من التفاصيل يمكن العودة إلى المرجع: القاضي: أحمد، **دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية**، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 1421هـ)، مجلد (1)، ص841-843.

[3] غارودي: روجية، **حوار الحضارات**، ترجمة: الدكتور عادل العوا، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ط4، 1999)، ص228.

على الشعوب والطبيعة، مع أنه قابلٌ للزوال بسبب ارتفاع الفردانية، مشيرًا إلى أن "الغربَ عارض طارئ"،[1] إذ "الفرد مركز الأشياء كلها ومقياسها في إرجاعهم الواقع إلى المفهوم، أي في الرقي بالعلم وبالتقنيات من حيث هي وسائل مداولةِ الأشياء والناس إلى مَصَافِ القيم العليا،" فكلمة (الغرب) يصفها بأنها (رهيبة)، ولا يحبها، لأنهم حمّلوها عددًا كبيرًا من التعريفات التي خدمت قضايا مشبوهة في تقسيم العالم.[2] كما أنها "ثقافة مسخ بترت من أبعاد جوهرية".[3] لذلك، أطلق عليها عبارة "الشرّ الأبيض".[4]

مما سبق، يظهر أن غارودي بفكره النقدي البناء وانفتاحه ومعرفته بالحضارات الأخرى نظّر للموضوع برؤية شاملة، وصل إلى نتيجة مفادها أنَّ الغرب يعاني من أزمة حضارية لا يمكن تجاوزها دون الانفتاح والتحاور والاستفادة من الآخر. وهذه الأزمة التي تعاصرها المركزية الغربية انطلقت من هيمنتها الثقافية والمادية والتي ترجع جذورها إلى عصر النهضة.[5] وهو بذلك يدعو إلى تصحيح مسار الحضارة الغربية من خلال النظر إلى جميع أبعاد بقية الحضارات، وتجنب عقدة التفوق والتمركز حول الأنا، والانفتاح على غير المختلف والحوار معه لاستيعاب الثقافات المتنوعة، والاستفادة من التجارب الحضارية الأخرى الناجحة بغية الرجوع إلى حضارة غربية تتصفُ بالتوازن. وبهذه المعطيات، من الممكن أن يصبح مشروع حوار الحضارات قابلا للتنفيذ، وخلق مستقبل واقعي للإنسانية. فالحوار الحضاري لا يكون حقيقةً إلا إذا اعترف بالآخر وعدّه وكذا الثقافات الأخرى جزءا من كيانه، يكشف عما يعوزه.[6]

---

[1] غارودي، **المرجع السابق**، ص9.

[2] غارودي، **المرجع السابق** ، ص17.

[3] غارودي، **وعود الإسلام**، ترجمة: ذوقان قرقوط، (بيروت: دار الشرقي، ط2، 1985)، ص15.

[4] غارودي، **حوار الحضارات**، ص9.

[5] غارودي، **المرجع السابق**، ص9.

[6] غارودي، **المرجع السابق**، ص157-158.

ولتحقيق الاستفادة القصوى من الحضارات الأخرى واستعادة الغرب المسار الحضاري الصحيح، حدَّد غارودي ركائز أساسية ينبغي أن يعتمد عليها، من أهمها:

- إقامة لقاءات مختلفة بين الحضارات، خاصة غير الغربية، ودراستها بمنزلة تعادل بأهميتها على الأقل أهمية الثقافة الغربية.
- أن يشغل مبحث الجمال منزلة تعادل بأهميتها أهمية تعليم العلوم والتقنيات.
- أن تعادل أهمية النظرة الأمامية – فن تخيل المستقبل– والتفكير في الغايات والأهداف أهمية التاريخ على الأقل.

ويشير غارودي إلى أمر مهم حول إقامة حوار حضاري فعَّال، فيقول: "في رأيي، التغييرات الأساسية الثلاثة التي ذكرتها ستكون أكثر فعالية إذا أُدخلت في مِضمار منظومتنا التربوية والتعليمية. لذا، إن تعليمها لا ينبغي أن يتجه إلى الأطفال وحسب، بل إلى الجماهير بجملتها".[1] وهذا مشروع مؤسِّسٌ لحوار الحضارات يحرص على استيفاء جميع الجوانب، ذلك لأنه دعوة إلى إصلاح جذري خاصة بالجانب التعليمي الذي نادى بضم جميع فئات المجتمع بهدف بلوغ غايات مقصودة، وهي إشراك الجميع لإثراء التنوع المعرفي والتمتع بالروح الخلَّاقة الإبداعية التي تجنحُ نحو الحوار والتفاعل بين الحضارات للاستفادة في ميادين الفكر والمعرفة.

وقد نشط مجموعة من الباحثين في مجال حوار الحضارات يدعون للتواصل والحوار الحضاري والإنساني، من بينهم الدكتور طه جابر العلواني[2] الذي صرّح في كتابه (الخصوصية

---

[1] غارودي، **المرجع السابق**، ص159.

[2] ولد الدكتور طه جابر العلواني في مدينة الفلوجة، منطقة الحصوة، محافظة الأنبار، العراق، 1354هـ/ 1935م. المؤهلات العلمية: شهادة الدكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، 1972م بمرتبة الشرف الأولى في تخصّص "أصول الفقه". تولّى عديدا من المناصب المهمة، وله عديد من الأبحاث والدراسات والمؤلفات في مواضيع مختلفة، للمزيد من التفاصيل:
https://alwani.org/?p=3078

والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر) بقوله: "إنَّ مفهومَ الحوار ينصرف إلى أحد معنيين، أولهما: يعني منهجية فلسفية أساسها قرعُ الحجة بالحجة، واتخاذ موقف المعارضة المنطقية بغية الكشف عن الحقيقة. والمعنى الثاني، مفاهيم التفاوض السياسي الدولي التي تحكمها عناصر القوة وليس الحق"،[1] وهو بذلك يرى أنَّ هذا النوع من الحوار يرتدي غطاءَ التفاوض؛ لأنه يتم اختزال هذا المفهوم لتحقيق غايات سياسية واقتصادية. لذا، لا بد من إبراز الجانب المعرفي والثقافي في مسألة حوار الحضارات، ويؤكد عليه بقوله: "حوار الحضارات أكبر من نداءٍ يطلق، أو كلمة يؤذن بها من يشاء، أو شعارٌ يرفع، أو مؤتمر للكلام يعقد، إنها معرفيا أعمق وأصعب وأشد من ذلك".[2] وللحديث عن مشروع حوار الحضارات في إطاره الصحيح دون تقليد التيارات السياسية أو اتباع أطروحات لا تعبِّر عن الحاجات الإنسانية، ينبغي بالنسبة له التركيزُ على القضايا الآتية:[3]

- إنَّ مفهوم الحوار في هذا السياق ينصرف إلى المعنى المتعلق بالتحاور والاختلاف حول الأفكار والقيم والمعايير، والأنماط المعرفية والمنهجية، وقواعد السلوك والثقافة، وإن هدفَ هذا الحوار هو الوصول إلى الحقيقة باعتبارها ضالة المتحاورين كافة ينبغي البحث عنها والانصياع لها عندما توجد.

ويمكننا الإشارة بأن التحاور يأخذ حيزاً زمنياً يتحقق فيه الفهم والاكتشاف لذلك فرق طه عبدالرحمن بين ثلاث مصطلحات: الحوارية، التحاور، المحاورة "(الحوارية) تقوم على مبدأ التعاون مع الغير في طلب الحقائق والحلول والمعارف واتخاذ القرارات.. و(التحاور) لا تكتسي صبغة الإكراه أو القمع بل على سبل الاستدلال التي تقود إلى الاقتناع أما

---

[1] العلواني: طه جابر، **الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر**، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، ط1، 2003)، ص135.

[2] العلواني، **المرجع السابق**، ص138.

[3] العلواني، **المرجع السابق**، ص137-136.

(المحاورة) فهي تقوم على الاعتراض.. وغاية الاعتراض أن يرتقي المعروض إلى درجة التعاون في إنشاء نظرية مشتركة تحقق الإقناع لطرفي الحوار"[1].

- "إن الحضارة ينبغي أن يتم تحديدها في قواعدها وأسسها الفكرية الثابتة التي تتضمن رؤية للعالم تحدد الموقف من الإله والإنسان والكون والحياة، بما يعنيه ذلك من تحديد الموقف من المسخرات في الكون والبيئة والموقف من الآخر المنضوي تحت حضارة أخرى.
- إن الاختلاف بين الحضارات سنة من سنن الله في الكون، وإنه لا ينبغي ولا يمكن أن يزال. ومن ثم، فإنه لا ينبغي السعي لتذويب الفوارق والاختلاف. وإن غايةَ هذا الاختلافِ والتعددِ والتنوعِ التعارفُ والتعايشُ وتبادلُ المنافع لتحقيق العمران.
- إن لكل إنسان، ومن ثمَّ لكل أمة وحضارة، حقَّ الاختيار وحريته. ومن ثمَّ، ينبغي أن يحرر الإنسان من القهر والإجبار أو الإكراه بأي طريق من الطرق، ومنها تزييف الوعي أو الغزو الفكري أو فرض النظم والأنساق الثقافية.
- إن الفواصل الحقيقية بين الحضارات تكمن في النظم المعرفية والأنساق العقدية ورؤى العالم والمبادئ الأساسية، وإن المنجزات المادية والنظم الإدارية هي نتيجة لذلك، وليست أساسًا له. ومن ثمّ، فإنه ينبغي أن يتم التحاورُ حول الأسس والفواصل الحقيقية.
- إن الإسلام لم يعرف في تاريخه مفاهيم التصادم الحضاري أو الحروب الحضارية، ولكنها اقتصرت فقط على الجانب العسكري. إن المهم في الحضارة الإسلامية تحقيق وحدة العقيدة، وعنها تنبثق وحدة المشاعر والأفكار ثم المصالح.

[1] عبدالرحمن: طه، في أصول الحوار وتجديد الكلام، (الدار البضاء: المركز الثقافي العربي، ط2، 2000)، ص 38-43

- إن حوار الحضارات يعني الاعتراف بأن هناك حضارات متعددة، وليس حضارة عالمية واحدة نسخت سائر الحضارات السابقة عليها، ومن ثم، إعادة النظر في جميع نِتاج الحضارات الأخرى.

وتبعاً لذلك، يتضح أن العلواني قدّم فِكْرا متميزاً لمشروع حوار الحضارات يتميز عن غيره بالتنظير، مؤسسًا بذلك أرضية فكرية ذات أبعادٍ معرفية وثقافية وفكرية، تتمتع بمحددات وضوابط تصبو للارتقاء بمشروع حوار الحضارات، مستبعدًا بذلك التفاوض السياسي والاقتصادي الذي يستخدم الحوار كأداة لغايات وأهداف معينة بهدف إقصاء الأحكام المسبقة التي غالبًا ما تكون جائرة تجاه الحضارات، تاركًا لأهل التخصص حقَّ التنظير والاستشراف والتأصيل. إلا أن مسألة حوار الحضارات لم تقف عند عتبةِ التنظير من خلال ما قدّمه العلواني، بل قفزت نحو مرحلة جديدة تواصلت فيها الجهود الدؤوبة لتفعيل هذا المشروع من خلال بيان الحاجة المُلحَّة لمد جسور الحوار والتواصل، بالإضافة إلى تقريب وجهات النظر بين مختلف الحضارات للوقوف على الأزمات التي تعيق هذا المشروع، ومحاولة حلها. وبهذه الوسيلة، لم يبقَ هذا المشروع حبيسَ الدراسات والأبحاث العلمية، بل بلغَ مجالات متعددة، منها السياسية وغيرها.

ولا شك أن بروز المشروع سياسيا ودوليا كان بعد دعوة السيد محمد خاتمي،[1] والتي لاقت قبولاً دولياً بإعلان الأمم المتحدة عام ٢٠٠١ عاماً لحوار الحضارات، ثم الدعوات التي تلت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام نفسه".[2]

مما سبق ذكره، ظهرت ثمار هذه الدعوة بتبني الأمم المتحدة له، فأصبح بذلك يتصف بالعالمية، حيث بدأت الدول منخرطة في تفعيله والعمل به من خلال إقامة مؤتمرات ومنتديات ومراكز بحثية تفعِّل حوار الحضارات. ولم تتوقف هذه الجهود الدؤوبة في مختلفِ المجالات لدعم حوار الحضارات، مما أدى به إلى الانتقال إلى مرحلة جديدة نتيجة حوار الحضارات، وهي تحالف الحضارات.

المبحث الثالث: تأسيس تحالف الحضارات وهيكلته:

يقع هذا المبحث في مطلبين، أحدهما بعنوان: "تأسيس تحالف الحضارات"، وثانيهما بعنوان: "هيكلة تحالف الحضارات".

المطلب الأول: تأسيس تحالف الحضارات:

صار مصطلح "تحالف الحضارات" ممثلًا لإحدى أهم الموضوعات المتداولة في العالم المعاصر الذي يضم عديدا من الهيئات والمؤسسات والقيادات المهمة، تعمل على إلغاء التمييز والفوارق التي قد تمثل عائقًا في الحوار، مثل العِرْق والدين وغيرها، واصفين تحالف الحضارات كأداة من أدوات الدبلوماسية ناعمة Soft Diplomacy تنطلق إلى تحقيق نقلة متقدمة في التواصل

---

[1] الرئيس الخامس للجمهورية الإسلامية الإيرانية. ينظر إليه كأحد أبرز وجوه التيار الإصلاحي في البلاد بعد أن انفتحت إيران في عهده على الغرب. أصبح أحد رموز المعارضة على خلفية انتقاده السلطات لقمعها المتظاهرين بعد الانتخابات الرئاسية عام 2009. ولد محمد خاتمي في 29 سبتمبر/أيلول 1943 في أدركان عاصمة إقليم يزد الأوسط بإيران، من أسرة إيرانية متدينة. ينظر الرابط الآتي:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/6/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%AE%D8%A7%D8%AA%D9%85%D9%8A

[2] الناصر: إبراهيم بن ناصر، "حوار الحضارات أو العلاقة بين أمة الإجابة وأمة الدعوة"، **مجلة البيان التقرير الاستراتيجي**، عدد 2، ط1، 2004)، ص40.

والتفاعل الحضاري وتعزيز التعايش السلمي بين الأمم، ناشدين من وراء هذا المشروع الحدَّ من النزاعات وحلَّ الصراعات وسوء الفهم بين الحضارات، علاوة على إشاعة عديد من القيم، من بينها: السلام والحوار بين الحضارات وقيم التضامن والسلام، كما تصبو للوصول إلى تبادل الخبرات والتجارب على أساس قيم الحق والعدالة والمساواة.

ولعلَّه من بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي راحَ ضحاياها كثير من القتلى بعد تفجير برجي التجارة بنيويورك واستدعاء أطروحة هينتغون وأنصاره كشاهد على الوضع، بدأ يظهر على الساحة توتر وصدام في العلاقات ما بين الشرق والغرب على وجه الخصوص، وعداء جلي بين الغرب تجاه المسلمين الذين أصبحوا، بزعم الغرب، مصدرًا للإرهاب والذي على إثره ظهر مصطلح (الإسلاموفوبيا) وتم تداوله بشكل واسع وبوتيرة سريعة عبر عناوين الصحف والمحطات الإعلامية! وأثناء ذلك، لم يكن أي سياق واقعي للحوار مطروحًا، وكان الغالب هو ضربٌ من الأيدولوجيات تبحر في فلكِ صراع الحضارات ونهاية التاريخ.

وإن كانت هناك نية للحوار، فلم يكن حوارًا متكافئ الأطراف في الواقع، إنما كان حوارا ترتفع فيه كِفَّة الغرب على نظيرتها في الشرق. لذا، كان لا بد من إقامة سيناريو رصين يقف موقفَ عدلٍ بين الأطراف بعد أحداث الانفجار. لذلك، تم طرح مبادرة تسعى لتقليص التوتر والحدة بين الشرق والغرب، وتفعيل الحوار البنَّاء التي تبعا لها ظهرت مبادرة أخرى وهي تحالف الحضارات (UNAOC) والتي أطلقها رئيس الوزراء الإسباني الأسبق خوسيه لويس ثاباتيرو بُعيد اعتداءات على مدريد والتي طرحها في خطابه الأول أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك في 21 سبتمبر 2004،[1] وهي المبادرة التي دعمتها فيما بعد الجمهورية التركية بلسان السيد رجب طيب

[1] الموقع الرسمي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC)،
https://www.unaoc.org/who-we-are/history /

أردوغان بهدف تشجيع الحوار بين الحضارتين الغربية والإسلامية، وكذا ومعالي رئيس الوزراء الإسباني السيد خوسيه لويس رودريغيس ثاباتيرو في عام 2005 بناء على الاقتراح الذي تقدم به السيد ثاباتيرو بهذا الشأن. وباعتماد هذه المبادرة من قبل كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة، تحولت إلى مبادرة أممية.[1]

وانطلاقًا من التوترات والتصعيدات التي تواجه الدول الإسلامية من قبل المجتمعات الغربية، حيث وصل بها الحال إلى درجة عدم الاستقرار والخوف المستمر الذي يدفع المدنيون فيه الثمن الأكبر، كان لا بد من تشكيل ائتلاف يقلل من حدّة التوتر.

ولضمان سير المبادرة وعملها، عين الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الأعضاء البارزين في الفريق الرفيع المستوى في عام 2005 "لاستكشاف جذور الاستقطاب بين المجتمعات والثقافات في الوقت الحاضر، والتوصية ببرنامج عمل فعَّال للتعامل مع هذه المشكلة"،[2] حيث تكونت مجموعة رفيعة المستوى.[3]

يتضح مما سبق؛ أنَّ مبادرة "التحالف تهدفُ إلى وقفِ هذه النزعة العدائية عن طريق الاحترام المتبادل فيما بين الثقافات، كما تعتمد المبادرة على موضوع الترابط بين كافة المجتمعات فيما يخصُّ مواضيع التنمية والأمن والبيئة والازدهار. وتهدف هذه المبادرة إلى تكوين إرادة سياسية

---

[1] الموقع الرسمي للوزارة الخارجية للجمهورية التركية، مبادرة تحالف الحضارات،
https://www.mfa.gov.tr/medeniyetler-ittifaki-girisimi-ar.ar.mfa

[2] منظمة اليونسكو، تحالف الحضارات خطة التنفيذ 2007-2009.
https://www.unaoc.org/wp-content/uploads/implementation_plan_ARA.pdf

[3] الموقع الرسمي United Nations Alliance of Civilizations (UNAOC) لتحالف الأمم المتحدة للحضارات
https://www.unaoc.org/who-we-are/history /
السيد إنريك إجليسياس – أوروجواي، السيد هوبرت فدرين – فرنسا، السيد مصطفى نياس – السنغال، رئيس الأساقفة دزموند توتو- جنوب أفريقيا، الدكتور كانديدا مندز – البرازيل، الدكتور إسماعيل سراج الدين – مصر، السيدة كارين أرمسترونج - المملكة المتحدة.
السيدة شوبانا بهارتي – الهند، بروفسور فدريكو مايور – اسبانيا، الدكتور محمد شرفي – تونس، الدكتورة نفيسه صادق – باكستان، الشيخة موزا بنت ناصر المسند – قطر، البروفيسور جون إسبوزيتو - الولايات المتحدة، بروفسور محمد أيدين – تركيا، الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي – إيران، السيد علي العطاس – إندونيسيا، بروفسور بان هوانج – الصين، الحاخام آرثر شنيار - الولايات المتحدة، السيد أندري أزولاي – المغرب، بروفيسور فيتالى نومكين - الاتحاد الروسي.

مشتركة من أجل مواجهة الأحكام المسبقة والفهم الخاطئ والاستقطاب. وتزايد انتشار هذه المبادرة اعتبارًا من إطلاقها وحتى الآن حتى اكتسبت في أيامنا هذه صفة المبادرة الرائدة في مجال الحوار فيما بين الثقافات والأديان"[1].

كما نشرت أمانة تحالف الحضارات 2006 تقريراً تضمن خطة التنفيذ، وتنقسم إلى جزأين: يصف الجزء الأول الإطار الاستراتيجي والهيكلي لتحالف الحضارات، ويلخص الجزء الثاني برنامج عمل تحالف الحضارات، كما سلَّط الضوء على المجالات الأربعة ذات أولوية العمل، وهي: الشباب والإعلام والتعليم والهجرة.[2] وقد أشارت أمانة تحالف الحضارات إلى أن لها نطاقا عالميا مدعما بمنظور شامل، يهدف بشكل إجمالي إلى تحسين التفاهم والعلاقات التعاونية بين الأمم والشعوب عبر الثقافات والأديان، ومواجهة القوى التي تغذي الاستقطاب والتطرف مما يؤدي إلى تخفيف حدة التوترات واستئناف الحوار كحل فعّال من أجل مد جسور التعاون والتفاهم بين الحضارات والثقافات المختلفة لدعم العلاقات لضمان الاستقرار والأمن عبر تطبيق المبادرة[3]. كما استعرض التقرير توصيات بشأن تفعيل مبادرة تحالف الحضارات في مقاربة القضايا ذات الصلة من منظور موضوعي يضمن سير عمل تنفيذ خطة الأمم المتحدة، حيث أضحت تمثل أرضًا خصبة للمهتمين بتبادل التجارب والخبرات التشاركية لبعض التحديات التي تواجه البشرية متطلعين بذلك لتحقيق المصلحة للجميع بعيدًا عن الانعزالية والاستعلائية الحضارية.

---

[1] الموقع الرسمي لوزارة الخارجية في الجمهورية التركية،
https://www.mfa.gov.tr/medeniyetler-ittifaki-girisimi-ar.ar.mfa

[2] منظمة اليونسكو، تحالف الحضارات خطة التنفيذ 2007–2009،
https://www.unaoc.org/wp-content/uploads/implementation_plan_ARA.pdf

[3] المرجع السابق، منظمة اليونسكو، تحالف الحضارات خطة التنفيذ 2007–2009،
https://www.unaoc.org/wp-content/uploads/implementation_plan_ARA.pdf

واستنادًا إلى الأهداف والتوصيات والخطة التنفيذية، قام الأمين العامُّ السَّابق للأمم المتحدة بان كي–مون 2007 بتعيين جورج سامبايو مندوباً رفيعاً لتحالف الحضارات ليرأسَ مرحلة التنفيذ لهذا التحالف من أجل تعزيز العلاقات الثقافية المشتركية بين الأمم والمجتمعات المختلفة.[1] كما أن برنامجَ الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، انطلق من رؤية وأهداف واضحة المعالم لمنع النزاعات وحلها، بالإضافة إلى تعزيز الاحترام المتبادل للثقافات والتقاليد والمعتقدات الدينية وتنمية التَّفاهم وتطوير العلاقات، وليصبح مِنصة للتغلب على التحيز والمفاهيم الخاطئة بين الأمم والشعوب.[2]

يتبين مما سبق؛ أن مبادرة تحالف الحضارات تسعى لتشجيع الثقة والتفاهم والاحترام المتبادل بين المجتمعات المختلفة، مع إعطاء أولوية للعلاقات بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية باعتبار أن المجتمعين يواجهان بعض التوترات والمخاوف المشتركة، إضافة إلى توجيه المبادرة نحو مكافحة وردع الأطراف ذات التطرف وخطاب الكراهية والتمييز العنصري تجاه الآخر المختلف، والنظر في تنفيذ تدابير مجدية للتقليل منها. لذلك، "شكَّل تحالف الأمم المتحدة للحضارات، منذ إنشائه، منصة رائدة للأمم المتحدة للحوار والتفاهم والتعاون بين أتباع الثقافات بعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم: (64/14)، وتاريخ 22 من ديسمبر 2009، المؤيِّد لهذا التحالف واعترافا به مِنصةً للأمم المتحدة في هذا الخصوص. واستطاعت، في وقت قياسي الربط بين الحكومات والمشرعين والسلطات المحلية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والأفراد المكرَّسين لتعزيز التفاهم بين مختلف المجتمعات.[3]

---

[1] منظمة اليونسكو، تحالف الحضارات خطة التنفيذ 2007–2009،
https://www.unaoc.org/wp-content/uploads/implementation_plan_ARA.pdf

[2] الموقع الرسمي United Nations Alliance of Civilizations (UNAOC) لتحالف الأمم المتحدة للحضارات
https://www.unaoc.org/who-we-are/history /

[3] مركز الملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد)
https://tinyurl.com/mr4chyax

ونظرًا للطابع المختلط لتحالف الحضارات، وما يكتنف مركزه من غموض ككيان ضمن منظومة الأمم المتحدة، بدأ الممثلُ السامي للأمم المتحدة لتحالف الحضارات آنذاك، ناصر عبد العزيز النصر[1]، بدعم من الرعاة المشاركين: إسبانيا وتركيا، ممارسةَ الضغط من أجل إصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة لإضفاء الطابع المؤسسي على مركز هذا التحالف داخل منظومة الأمم المتحدة. ونتيجة للدعم المستمر والإصرار، أسفرت النتائج على تطبيق مبادرة تحالف الحضارات، وتبنَّت الجمعية العامَّة للأمم المتحدة فكرة التحالف، واعتمدت بالإجماع بقرار A/RES/69/312 الذي صدر بتاريخ 06 يوليو 2015 ليصبح للمبادرة ارتكاز دوليّ ونظام مؤسَّسيّ.[2]

وفي عام 2018، جمع مركز الحوار العالمي وتحالف الأمم المتحدة للحضارات في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، بين خبراء رئيسيين في التعليم الإلكتروني والحوار بين أتباع الأديان والثقافات ومستخدمي مِنصات المعرفة الافتراضية الخاصة بالحوار بين مختلف الأطراف لتقديم الأدوات والممارسات المناسبة المستخدمة لتبادل المعرفة في هذا المجال. ولعلَّ هذا الاجتماع يؤكد مدى حرص المركز على توفير أفضل الممارسات التي تجمع الأفراد من مُختلف الأقطاب ليتم اتخاذ القرارات بشأن القضايا الديناميكية والمستجدة ذات الاهتمام المشترك لضمان استمرار الأعمال في أعلى مستوياته. وفي عام 2019، وأضيفت لقيم لتحالف الأمم المتحدة للحضارات ركيزة أساسية أخرى لضمان سلام أكثر شمولية تحقيقا للتكافؤ المبني على النوع الاجتماعي (النساء كوسيطات

---

[1] سيد النصر، دبلوماسي مخضرم، أسهم، على امتداد حياته الوظيفية التي تناهز أربعة عقود، في النهوض ببرنامج العمل الدولي المتعدّد الأطراف في مجالات إحلال السلام وبسط الأمن، والتنمية المستدامة، والتعاون بين بلدان الجنوب. وعلى مدار الثلاث عشرة سنة الماضية، أي في الفترة من 1998 إلى 2011، عمل السيد النصر سفيراً وممثلاً دائماً لدولة قطر لدى الأمم المتحدة. وخلال هذه الفترة، اضطلع بأدوار قيادية بصفته رئيساً للجنة المسائل السياسية الخاصة. لمزيد من التفاصيل:

https://www.un.org/ar/ga/president/66/about /

[2] الموقع الرسمي لتحالف الحضارات:

https://www.unaoc.org/who-we-are/history /

سلام). يندرج ذلك في إطار التحديث المستمر للقضايا المستجدة والاهتمام بمعالجتها.[1] كما تمَّ الإعلان في آخر التقارير الصادرة عن مبادرة تحالف الحضارات سنة 2021 عن خطط ومجالات عمل مستجدة لإدراجها ضِمن الركائز السابقة لِما تمثلُ من دعم لمسألة للتحالف، وهي كالآتي:

1. الرياضة:

تمثلُ الرياضة في الوقت الحالي استثمارًا مهمًا على جميع الأصعدة، فهي لم تُعد في دائرة الترفيه فقط، بل اتسعت دائرتها لتصبحَ أداةً لنقلِ القيم الإنسانية التي تجمعُ الأمم والشعوب، فهي تروج الاحترام والانضباط والتضامن والشجاعة والأخلاق. بالإضافة إلى تعزيز الدمج الاجتماعي والتماسك والتفاهم لجميع الحضارات والأديان والثقافات واللغات من جميع أنحاء العالم.

لكن مع الدور الإيجابي الذي تقوم به الرياضة؛ إلا أنه في الواقع الغربي وبخاصة في البطولات المحلية والأوروبية نجد حالات التمييز العنصري في كرة القدم لا تزال تمثل مشكلة في كرة القدم العالمية. ومعظم الحالات تتعلق بسلوك غير لائق من المشجعين بتوجيه شتائم عنصرية تجاه اللاعبين الذين ينتمون إلى البشرة السوداء.

2-السينما والموسيقى والفنون:

تسعى المبادرة من خلال هذه الركيزة لتعزيز الانخراط مع محترفين في الفنون والأفلام والموسيقى للترويج على أنَّ الفنونَ تمثل أداة لنشر المعارف وتبادلها ولتعزيز التعددية الثقافية والتنوع والشمول، فالفن ينمي غريزة الفضول وحبَّ الاستطلاع، وهذا ما يدفعُ الإنسان إلى طاولة الحوار مع الآخر[2].

---

[1] الموقع الرسمي لتحالف الحضارات

https://www.unaoc.org/who-we-are /

[2] تحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC)، خطة عمل 2019-2023،

https://www.unaoc.org/wp-content/uploads/UNAOC-Action-Plan-2019-2023-final-191122.pdf

ولكن، لا بد من التنويه إلى أنه لا يجب الاعتماد على جميع الفنون، فمنها ما هو هادف، ومنها ما يخدش الحياء أو يؤدي إلى تصادم عنصري أو احتقار؛ لذا، ينبغي اختيار الفنون الهادفة والمنضبطة التي تساعد على حل القضايا وتشكيل الوعي لدى أفراد المجتمع. ولا شك أنّ الفنّ الموجه توجيهاً صحيحاً له أثر كبير في دعم الحوار الحضاري بين المجتمعات والإسهام في نهضتها.

لكن مع هذه الدعوة إلى تفعيل دور السينما والفن في الحوار الحضاري لم تتطرق المبادرة إلى كيفية التعامل مع خطاب الكراهية الذي تميز به الخطاب الغربي الإعلامي المتطرف في جميع وسائط التمثيل الفني وخاصة التلفزيون الغربي والسينما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والتي أعطت صورة نمطية للمسلم باعتباره نموذجا للإرهابي، وحملته مسؤوليته الإرهاب في العالم.

المطلب الثاني: الهيكل المؤسسيّ لتحالف الأمم المتحدة للحضارات:

تتضمن ترتيبات الإدارة الخاصة بتحالف الحضارات ما يأتي:

أولا: ترتيبات الإدارة:

أ. **الممثل السامي لتحالف الحضارات:** وهو المخول بتوفير الرؤية والرسالة للمبادرة مع الأخذ بعين الاعتبار سير تنفيذ خطة عمل تحالف الحضارات. كما يقوم المندوب بدور المسيّر السياسي والمتحدث الرئيسي لتحالف الحضارات، ورفع تقارير للأمين العام.

ب. **أمانة تحالف الحضارات:** هي أشبه بدائرة العلاقات الخارجية بين الشراكات والتعاونيات مع الشركاء والدول الأعضاء في تنفيذ الأنشطة على مختلف الأصعدة

ذات الصلة، مع توكيلها مهمة تنظيم المنتدى السنوي لتحالف الحضارات مع الدولة المضيفة.

ثانيا: مجموعة أصدقاء تحالف الحضارات:

هي ذات أهمية خاصة بمرحلة التنفيذ، وتتألف من مجموعة من الأصدقاء، وهم ممثلون من الدول والمنظمات والهيئات ذات الاهتمام ووكالات الأمم المتحدة الذين تأخذ المبادرة بعين الاعتبار مشاورتهم ومدخلاتهم في كافة جوانب أنشطة تحالف الحضارات، حيث تتكون من (160) عضوًا، و(130) دولة عضو في الأمم المتحدة ودولة واحدة غير عضوة، و(29) من المنظمات الدولية.[1]

ثالثا: سفراء تحالف الحضارات:

هي شبكة تتكون من شخصيات عامة شهيرة تسهر على إعداد أهداف تحالف الحضارات.

وفيما يتعلق بالجانب التمويلي الخاص بتحالف الحضارات، فهو ينطلق من مصدر رئيس يعمل على دعم المبادرة لضمان استمرارها وتقدمها، وهو **صندوق التبرعات الاستئماني لتحالف الحضارات AOCVTF** الذي يعدُّ بمثابة الأداة الرئيسة لتمويل التحالف والذي يتألف من مساهماتِ الحكومات، والمنظمات والكيانات الدولية، وهيئات القطاع الخاص، والمؤسسات والأفراد. ويقوم مجلس استشاري خاص بصندوق التبرعات الائتماني لتحالف الحضارات بالإشراف على التنظيم الإداري والمالي للصندوق.[2]

[1] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Group of Friends, https://www.unaoc.org/who-we-are/group-of-friends/

[2] منظمة اليونسكو، تحالف الحضارات خطة التنفيذ 2007-2009، https://www.unaoc.org/wp-content/uploads/implementation_plan_ARA.pdf

يُظهر تقرير النشاط السنوي UNAOC لعام 2021، من خلال إحصائيات أكثر الدول الداعمة لصندوق التبرعات، أن تركيا تتصدر الجدول، وهي إحدى الدول المؤسسة للتحالف، ومن أكثر دول العالم تبرُّعًا للصندوق الاستئماني، وبعدها في الرتبة المملكة العربية السعودية، ثم الاتحاد الروسي، وبعدها الطيران التركي، ثم تليها إسبانيا وقطر لعام[1] 2021.

المبحث الرابع: أهداف تحالف الحضارات وقيمه:

يقع هذا المبحث في مطلبين، أحدهما بعنوان: "أهداف تحالف الحضارات"، وثانيهما بعنوان: "قيم تحالف الحضارات".

المطلب الأول: أهداف تحالف الحضارات:

صُممت أهداف تحالف الأمم المتحدة للحضارات لتوفير الأساس الذي تنطلق منه جميع الحضارات بوصفها دعوة عالمية للعمل على تعزيز الحوار والتفاهم بين مختلف المجتمعات لضمان تمتع الجميع بالسلام والأمان. لذا، ينطلق عمل تحالف الحضارات من الأهداف الثلاثة الآتية:[2]

- تطوير شبكة من الشراكات مع الدول والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني وكيانات القطاع الخاص التي تشارك تحالف الحضارات في الأهداف من أجل تعزيز تفاعلها وتنسيقها مع منظومة الأمم المتحدة.
- تطوير ودعم وإبراز المشروعات التي تساعد على التفاهم والتوفيق بين الثقافات على المستوى العالمي، وعلى وجه التحديد بين المجتمعات الإسلامية والغربية. ينبغي أن ترتبط

[1] United Nations Alliance of Civilizations (UNAOC), Activity Report (2021), https://www.unaoc.org/resource/united-nations-alliance-of-civilizations-annual-activity-report-2021/

[2] منظمة اليونسكو، تحالف الحضارات خطة التنفيذ 2007-2009، https://www.unaoc.org/wp-content/uploads/implementation_plan_ARA.pdf

هذه المشروعات بمجالات العمل الأربعة الرئيسة للتحالف، وهي: الشباب والإعلام والتعليم والهجرة.

- إقامة العلاقات وتسهيل الحوار بين الجماعات التي يمكنها أن تعمل كقوة للوساطة والتفاهم خلال فترات التوترات القوية بين الثقافات.

رغم أن هذه الأهداف ذات أهمية، إلا أنها قد يشوبها نوع من القصور، خاصة لأنها لم تتطرق إلى التعارف بين الأديان، باعتبار أن الأديان هي التي تمثل هذه الحضارات، فالتعارف على الآخر دعا له الإسلام عندما تحدث عن التعارف بين الشعوب في قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات: 13].

المطلب الثاني: قيم تحالف الحضارات:

تستمد مبادرة تحالف الحضارات قيمها من المبادئ الكبرى الإنسانية التي انعكست على شرعية "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" الصادر في ديسمبر 1948، اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي عام 1966، تبنّت الجمعية العامة للأمم المتحدة معاهدتين دوليتين، وهما: "العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، و"العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية". وغالبًا ما يشار إليهما بمصطلح "العهدان الدوليان".[1] ويمثل هذان العهدان جملة من الحقوق الأساسية التي تضمن للمجتمعات استقرارها والأمن والتعايش بينها. ومن بين جملة الحقوق هناك حقوق لها صلة وطيدة بتحالف الحضارات، وهي:

[1] الموقع الرسمي لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الشرعية الدولية لحقوق الإنسان لمحة تاريخية والعهدان الدوليان، https://www.ohchr.org/ar/what-are-human-rights/international-bill-human-rights

الفرع الأول: التحرّر من التمييز:

تنطلق هذه القيمة من نبذ أي عنصرية قد تمارس على الأفراد أو المجموعات بناءً على الجنس، أو الطبقة الاجتماعية، أو العرق، أو الخلفية الدينية، أو اللون، أو نتيجة إعاقة جسمية أو عقلية، أو رأي سياسي، أو غيرها من العوامل الأخرى. وتصبو منظمة حقوق الإنسان من خلال هذا الحق إلى تحقيق المساواة وضمان العدالة للجميع دون أي تمييز غير معتبر.

الفرع الثاني: الحقّ في المساواة بين الرجل والمرأة:

ينطلق هذا الحق من عدم التمييز بين الجنسين، والمساواة بينهما في الحقوق والمعاملات والفرص في جميع نواحي الحياة، مثل حق العمل، والتعليم، والمواطنة، والمرتب المادي، وغيره. يهدف هذا المبدأ إلى تحقيق أعلى مراحل المساواة الواقعية من خلال التطبيقات الفعلية التي تضمن تمتع الجميع بشكل متكافئ يضمن لهم الحصول على الفرص دون أي تفرقه. وتم مؤخراً استحداث وتوسيع المادة تحت ما يسمى "تعزيز المساواة لصالح المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين"، وتم تشكيل مبادرة باسم (أحرار متساوون)[1] تدعم حقوق المثليين والمثليات وأن التوجه الجنسي والتعبير عنه يمثلان جزءا لا يتجزأ من هوية الفرد في جميع أنحاء العالم.[2]

---

[1] الموقع الرسمي لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بادرة الأمم المتحدة '' أحرار متساوون''، https://www.unfe.org/ar /

[2] الأمم المتحدة، أخبار الأمم المتحدة منظور عالمي قصص إنسانية، التحرر من كافة أشكال التمييز... كيف وسعت المادة الثانية من إعلان حقوق الإنسان حقوق مجموعات لم تكن في صميم النقاش في الماضي، https://news.un.org/ar/story/2018/11/1022331

الفرع الثالث: الحق في الحياة:

هو حق أساس مكفول لكل إنسان بموجب القوانين الدولية والوطنية والذي يحق للفرد فيه الحفاظ على حياته دون تعرض للإبادة أو التعذيب أو القتل أو المعاملة القاسية غير الإنسانية التي قد تؤدي بحياته إلى حافة الهلاك.

ولعل هذا الحق يُعد البنية الأساسية لباقي الحقوق، فإذا طبق وأعطي للأفراد على أكمل وجه، بنيت عليه باقي الحقوق، ولا بد أن يضمن حتى يتمكن الأفراد من ممارسة حقوقهم الأخرى بحرية وأمان، وهذا يلزم الدول بالضرورة باتخاذ التدابير المناسبة لحماية حياة الأفراد.[1]

الفرع الرابع: الحق في الخصوصية:

يقصد بهذا الحق: القدرةُ على الحفاظ على خصوصية الإنسان ومعلوماته الشخصية التي تتعلق به، بما في ذلك المعلومات الحساسة، كالمعلومات الطبية، أو السياسية، وغيرها. فهي "تتيح الخصوصية للفرد بأن يتمتّع بحقوق أخرى، منها نمو الفرد الحرّ وتعبيره عن شخصيته وهويته ومعتقداته، وقدرته على المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية".[2]

الفرع الخامس: حرية الدين والمعتقد:

يحق لكل إنسان في هذا التصور حرية اختيار أو تغيير واعتناق الديانة أو المعتقد أو ما يشاء من أفكار دينية أو غير دينية، وممارسة شعائر الديانة بحرية تامة دون قمع أو اضطهاد أو تدخل أو قيود أو تمييز. وتُعد جزءًا أساسياً منصوصاً عليها في عديد من الوثائق والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان.[3]

---

[1] "Article 2: Right to life", Equality and Human Rights Commission, 03 Jun 2021. https://www.equalityhumanrights.com/en/human-rights-act/article-2-right-life

[2] الموقع الرسمي لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان، المقرر الخاص المعني بالحق في الخصوصية، https://www.ohchr.org/ar/special-procedures/sr-privacy

[3] الموقع الرسمي لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، حرية الدين والمعتقد،

الفرع السادس: حرية التعبير:

هو حق مكفول لجميع أفراد المجتمع، يسنح لهم التعبير عن آرائهم وأفكارهم ومعتقداتهم ومشاعرهم دون أي قيود أو حدود، سواء كان ذلك شفهياً أو بالكتابة أو بعمل فني أو أي وسيلة أخرى تسمح لهم بالتعبير دون أي مضايقة.[1]

الفرع السابع: الحق في التعليم:

الحقّ في التعليم ينطلق من أن لجميع الأشخاص في العالم الحق في الاستفادة من تعليم جيد ومنصف وشامل للجميع دون التعرض إلى تمييز على أي أساس، أي ينبغي على كل دولة احترام الحق في حرية التعليم. وهذا يشمل بالضرورة "احترام المعتقدات الدينية والأخلاقية للأولاد والآباء وحق الآباء أو الأوصياء في اختيار المدارس الخاصة لأولادهم، وحرية إنشاء مؤسسات تعليمية خاصة شريطة تقيدها بمعايير التعليم الوطنية للمناهج الدراسية والقبول".[2]

كما تم الإعلان عن مبادئ التسامح من قبل الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة لليونسكو، وفق الصيغة: "إننا إذ نعقد العزم على اتخاذ كل التدابير الإيجابية اللازمة لتعزيز التسامح في مجتمعاتنا لأن التسامح ليس مبدأ يعتز به فحسب ولكنه أيضا ضروري للسلام وللتقدم الاقتصادي والاجتماعي لكل الشعوب".[3] ولعل تطبيق هذا المبدأ يكفل قبول واحترام التنوع الديني والثقافي في المجتمعات، والإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام، ليس على المستوى الشخصي فقط، بل أنما

---

https://www.ohchr.org/ar/topic/freedom-religionm

[1] الموقع الرسمي لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، حرية الرأي والتعبير
https://www.ohchr.org/ar/topic/freedom-expression-and-opinion

[2] الموقع الرسمي للشبكة العالمية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الحق في التعليم،
https://www.escr-net.org/ar/resources/368858

[3] إعلان مبادئ بشأن التسامح، مكتبة حقوق الإنسان، جامعة منيسوتا،
http://hrlibrary.umn.edu/arab/tolerance.html

المستوى القانوني أيضاً في الدول التي تساهم بتطبيقها لإحلال ثقافة السلام والقضاء على التعصب والعنف بين المجتمعات.

كما أن من الحقوق الأخرى التي نالت أهمية بالغة ومكانه عالية هي حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي تمَّ اعتمادها في العام 2006 ودخلت حيز التنفيذ في العام 2008، حيث سعت هذه الاتفاقية نحو التعامل مع الإعاقة على نهج قائم وفق حقوق الإنسان. والتي تدعو بشكل مباشر نحو إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة ومشاركتهم في جميع حقوق الإنسان والخطط الإنمائية والإنسانية.[1]

الفرع الثامن: حقوق الأشخاص في وضعية إعاقة:

بناء على تطور نظرة المجتمعات للأشخاص في وضعية إعاقة، فقد خصص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حيزاً خاصاً للكلام عن ذلك، وأنه ينبغي التعامل معهم من غير أي تمييز، ثم صدر البروتوكول الاختياري الخاص بهم.[2] ومع ذلك، تبقى المناصرة الذاتية للدفاع عن مزيد من الحقوق لهم بهدف حصولهم على الدمج الكامل في المجتمع قائما في العالم.

المطلب الثالث: رؤية تقييميه لقيم تحالف الحضارات:

بناء على ما تقدم، فإنه من خلال الاطلاع على هذه الحقوق وعرضها التي تتماشى مع الأهداف التي تصبو إليها مبادرة تحالف الحضارات، يتبادر إلى الذهن بأنها لم تتم صياغتها وتطبيقها إلا مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إلا أنها معظمها موجودة في التشريع الإسلامي، وفيها ما يتعارض مع تعاليم الأديان الكتابية والفطرة السليمة بسبب أن بعض المبادئ استحدثت أو

[1] الأمم المتحدة حقوق الإنسان، مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، لمحة عامة، https://www.ohchr.org/ar/disabilities/about-human-rights-persons-disabilities

[2] United Nations, Disability Inclusion Strategy, https://www.un.org/en/content/disabilitystrategy/assets/documentation/UN_Disability_Inclusion_Strategy_arabic.pdf

تطورت نتيجة ضغوط سياسية أو توجهات ثقافية أو علاقات اجتماعية لا تتماشى مع الشريعة الإسلامية، وإن كانت منظمة حقوق الإنسان تنادي بالإقرار بها وتطبيقها بدعوى التعايش والسلام بين الحضارات، إلا أنها في الدول الإسلامية تواجه بالرفض التام لأنها تتنافى مع مبادئ الفطرة السليمة، وهذا ما جعل مجموعة من الدول تتحفظ على بعض البنود الواردة فيه، ودولة قطر تنص في قوانينها على تجريم الإساءة إلى الأديان على سبيل المثال، فحرية التعبير لا تخوّل للشخص التطاول عليه وعلى المقدسات الدينية، كما حصل من إساءة لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كاريكاتوريا في "صحيفة شارلي إيبدو". فحرية التعبير في الإسلام مكفولة ما لم يقم الشخص بالإساءة إلى الدين أو إلى حقوق الآخرين، فله أن يعُبر عما يراه صوابا من غير شطط، وفي ذلك قال الله سبحانه وتعالى: {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى} (الأنعام: 152)، كما تسامح مع الشاب الذي طلب منه الإذن في الزنا، فعامله بالحسن وحاوره بالتي هي أحسن، ثم دعا له، فعن أبي أُمامة قال: "إن فتى شابًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول اللَّه، ائذن لي بالزنا. فأقبل القومُ عليه فزجروه وقالوا: مَه مَه، فقال: أدنه، فدنا منه قريباً، قال: فجلس. قال: أتحِبه لأمك؟! قال: لاَ، والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحِبونهُ لأمهاتهم. قال: أفتحِبهُ لِابنتكَ؟! قال: لاَ، والله، يا رسول اللَّه، جعلني الله فداءك. قال: ولاَ الناس يحِبونهُ لبناتهِم. قال: أفتُحِبه لأختك؟! قال: لاَ، والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحِبونهُ لأخواتهم. قال: أفتُحِبه لِعمتك؟! قال: لاَ، والله، جعلني الله فداءك. قال: ولاَ الناس يُحِبونه لعماتهم. قال: أفتُحِبه لخالتك؟! قال: لاَ، والله، جعلني الله فداءك. قال: ولاَ الناس يُحِبونهُ لخالاتهِم. قال: فوضع يدهُ عليه وقال: اللهم، اغفِر ذنبهُ، وَطهر قلبَهُ، وحصِّن فرجهُ. فلم يكُن بَعدُ ذلك الفتى يلتفتُ إلى شيء"،[1] وهذا الحديث يدل على الحوار

[1] أخرجه أحمد: بن حنبل، في **مسند أحمد بن حنبل**، ج 5، ص 256، رقم (22265).

الهادئ، من غير قبول لما أراده الشاب، بل نفَّره منه، وجعله يبتعد عن نزوته بإقناعه بذلك. وفي حديث أبي بَكْرٍ قال: "أولُ من بدأ بِالخطبَةِ يوم العيدِ قبل الصَّلاة مروان، فقام إليه رجُل فقال: الصلاةُ قبل الخُطبة؟! فقال: قد تُرك ما هنا لك. فقال أبو سعِيد: أما هذا، فقد قضى ما عليه. سمعت رسُول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رأَى منكُم مُنكرًا فليُغيّره بيده، فَإِنْ لم يَستطِع فبِلسانه، فإن لم يستطِعْ فبقَلبه، وَذلكَ أَضعفُ الإيمان".[1]

كما أن ما جاء في حرية الجسد، يفتح المجال لحقوق المثليين، وهذا يتنافى مع التشريع الإسلامي ويتعارض مع الفطرة السليمة، كما أن حرية المعتقد في التصور الغربي لا يقبل في التصور الإسلامي، لأن الإسلام، وهو خاتم الأديان، لا يبيح لمن دخل الإسلام التحول عنه وهذا ما يسمى (الردة)، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 217).

ما يمكن الوصول إليه هو أن هذه الحريات المتكلم عنها لا تتقبّل بإطلاقها، وإلا سيتم إلغاء خصوصية الدول ومعتقداتها. لأجل ذلك، تم إصدار وصياغة إعلانات ومواثيق لحقوق الإنسان منبثقة من الفكر الإسلامي المعاصر لتفادي مثل هذه الخلافات والشبهات، منها ما يأتي:[2]

- إعلان حقوق الإنسان وواجباته في الإسلام، صدر عن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة سنة 1979.
- البيان الإسلامي العالمي لحقوق الإنسان، صدر عن المجلس الإسلامي الأوربي في لندن سنة 1980.

---

[1] أخرجه مسلم: أبو الحسين بن الحجاج القشيري، في **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ج 1، ص 69، رقم (49).

[2] الباقر: عفيف، **حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي**، (مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ط1، 2000)، ص 14-15.

إن الإسلام استهدف كافة الأمم من خلال توطيد سبل الاحترام والتعايش والوئام، مع حفظ الحقوق والحريات عن طريق التربية والتعليم، وجميعها تساعد وتشجع على التحالف بين الحضارات وتكفل جميع حقوق الأفراد مهما كانت خلفيتهم الدينية والثقافية والعرقية والجنس، لكنها حريات لها ضوابط، في غيابها تصبح فوضى وهمجية.

المبحث الخامس: مبادرات تحالف الحضارات:

يقع هذا المبحث في مطلبين، أحدهما بعنوان: "منتديات تحالف الحضارات"، وثانيهما بعنوان: "مبادرات تحالف الحضارات".

المطلب الأول: منتديات تحالف الحضارات:

نظمت مبادرة تحالف الحضارات عديدا من المؤتمرات والمنتديات والمبادرات السنوية في مختلف المجالات والتي تسعى جاهدة من خلالها لدعم عجلة المبادرة بما يتناسب مع أحداث العصر ومقتضياته. وهو بذلك يعدُّ فرصةً سانحة لتعميقِ التفاهم العالمي حول محاربة العنف ومكافحة النزاعات والإرهاب وتعزيز قيم الحوار الحضاري، وكذا تفعيل دور المرأة كوسيط للسلام، والوقوف على التخفيف من حدة التوترات ومعاداة الأديان، وتعزيز دورِ الرياضة وتأثيرها كقوة ناعمة تحدُّ من التطرف العنيف وتقرب بين الشعوب من خلال صناعة ثقافة التعارف والتعايش بين البشر، وتوحيد الكلمة حول الهجرة من خلال تعزيز الحقوق الأساسية للمهاجرين، وتعزيز دور المؤثرين الدينيين في نشر فكرة تقبل التعايش الاجتماعي والتعدد الثقافي، ومكافحة خطاب الكراهية على المِنصات الإعلامية. كما يسعى المنتدى إلى تحقيق أهم الممارسات والتوصيات لزيادة تبادل المعلومات والأنشطة التي تدعم المبادرة لمواكبة الأحداث المستجدة في الحضارات والثقافات المختلفة. يمكن الوقوف على هذه الجهود من خلال المنتديات التي تم تنظيمها فيما يأتي:

أولا: منتدى تحالف الحضارات الأول:

عُقد المنتدى السنوي الأول لتحالف الحضارات في مدريد يومي 15-16 ديسمبر 2008، شارك فيه ما يقارب(350) شخصية من رجال الدولة، وممثلي الهيئات الدولية والأكاديميين ورجال الدين وممثلي وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال. وقد حقق أهمية خاصة لكونه المنتدى الأول الذي انتقلت فيه مبادرة تحالف الحضارات إلى المستوى العالمي، شاركت فيه 78 دولة، وناقش المشاركون قضايا متنوعة مثل: دور وسائل الإعلام في الحوار بين الثقافات، والتحديات والمطالب التي تواجه القادة الدينيين كمدافعين عن السلام، والفرص التي يمكن أن توفرها التعددية الثقافية لعالم الأعمال، وتطوير مبادرات ملموسة في مجال الحوار بين الثقافات والأديان، لا سيما في مجالات ذات الأولوية للتحالف.[1]

ثانيا: منتدى تحالف الحضارات الثاني:

عقدت الأمم المتحدة المنتدى الثاني لمبادرة تحالف الحضارات في إسطنبول يومي 6-7 أبريل 2009، شارك فيه خمسة من رؤساء الدول والحكومات ورئيس برلمان وخمسة وعشرون من وزراء الخارجية وعشرة من الوزراء الآخرين وكبار الممثلين من اثنتي عشر هيئة دولية.

وقد أكد المنتدى على أن مبادرة تحالف الحضارات هي المبادرة الدولية الرئيسة في مجال الحوار بين الثقافات، وبفضله بلغ التحالف مرحلة النضج، وكان فرصةً لتقييم المبادرات التي وضعتها مبادرة تحالف الحضارات وإطلاق مشاريع عملية بالتعاون مع المجتمع المدني والشركاء.[2]

---

[1] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, Madrid(First Alliance of Civilizations Global Forum), https://www.unaoc.org/global-forums/madrid/

[2] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, Istanbul (Second Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations), https://www.unaoc.org/global-forums/istanbul/

ثالثا: منتدى تحالف الحضارات الثالث:

عقد هذا المنتدى في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية يومي 28–29 مايو 2010، حيث كان مناسبة لاجتماع شبكة من القادة السياسيين والشركات ونشطاء المجتمع المدني والشباب والصحفيين والمنظمات الدولية والزعماء الدينيين، واتفقوا على إجراءات مشتركة لمكافحة التحيز وبناء الظروف لضمان سلام طويل الأمد، وقد حقق هذا المنتدى نقلة نوعية لأنشطة التحالف في القارة الأمريكية بشكل خاص، وعزز الموقع العالمي لتحالف الحضارات[1].

رابعا: منتدى تحالف الحضارات الرابع:

عقد هذا المنتدى في الدوحة في الفترة ما بين 11–13 ديسمبر 2011 بمشاركة عديد من الشخصيات السياسية والثقافية والإعلامية ومنظمات المجتمع المدني والشباب الذين يمثلون وقود التحولات في المشهد العام. وقد ناقش المشاركون عديدا من الموضوعات الهامَّة، من بينها: حرية الإعلام من خلال ضمان حرية التعبير للجميع، ومسألة تقريب الثقافات والديانات المختلفة دون التعرض للطرف الآخر، وتنشيط دور الشباب في الإسهام في تحقيق مبادئ التحالف وبناء التقارب بين الشعوب. وقد حقق هذا المنتدى تآزرًا بين الأهداف التي تصبو إليها مبادرة تحالف الحضارات والأهداف الإنمائية للألفية[2].

خامسا: منتدى تحالف الحضارات الخامس:

افتتح هذا المنتدى أعماله في العاصمة النمساوية فيينا في الفترة من 27 إلى 28 فبراير 2013، حيث أكّد المشاركون على أهمية دور التحالف لمواجهة التعصب، وبناء الجسور بين

[1] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, Rio De Janeiro (3rd Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations), https://www.unaoc.org/global-forums/rio/

[2] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, Doha (Fourth Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations), https://www.unaoc.org/global-forums/doha/

الشعوب لتنتقل من الصراع إلى التعاون، وناقشوا أكثر التحديات العالمية الآنية، التي من بينها إيجاد توازن مستدام بين التنمية الاقتصادية وحماية النظام البيئي، وكذا مسألة التراث الثقافي والتماسك الاجتماعي التي من الممكن معالجتها والحفاظ عليها من خلال تحالف الحضارات.[1]

سادسا: منتدى تحالف الحضارات السادس:

عُقد هذا المنتدى في جزيرة بالي بإندونيسيا في 28 أغسطس 2014، تحت شعار: (الوحدة في التنوع)،

حيث استعرضَ دور التنوع الثقافي في العالم في تعزيز السلام والتنمية ومساهمة جميع الثقافات والحضارات والأديان في إثراء البشرية، وأكد على أهمية الاعتراف بأن جميع البشر يولدون أحرارًا ومتساوين في الكرامة والحقوق، ولديهم الإمكانات للمساهمة البناءة في تنمية مجتمعاتهم ورفاهية، ورفض كل صور التعصب والتمييز والعنصرية لتعارض مع الأهداف الأساسية للأمم المتحدة لتحالف الحضارات (UNAOC).[2]

سابعا: منتدى تحالف الحضارات السابع:

عُقد هذا المنتدى في باكو بأذربيجان في الفترة من 25 أبريل إلى 27 أبريل 2016 تحت شعار: "العيش معًا في مجتمعات منسجمة: التحديات والأهداف"، حيث وفرت هذه النسخة من المنتدى مِنصة هامة لمناقشة نقاط التقاطع بين الاندماج الاجتماعي والحماية من التطرف العنيف

[1] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, Vienna (5th Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations), https://www.unaoc.org/global-forums/vienna/

[2] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, BALI (SIXTH Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations), https://www.unaoc.org/global-forums/bali/

وفقًا لخطة عمل شاملة للأمين العام للأمم المتحدة لمنع التطرف العنيف التي أطلقت في شهر يناير 2016.[1]

ثامنا: منتدى تحالف الحضارات الثامن:

عُقد في مقر الأمم المتحدة بنيويورك في 20 نوفمبر 2018 تحت شعار: "الالتزام بالحوار والشراكة لدرء النزاعات واستدامة السلام". في هذه النسخة، تم إطلاق مشروع "العمل التطوعي الرياضي" الذي يهدف إلى تطوير أسس ومبادئ مشتركة للعمل التطوعي وتعزيز الحوار بين الثقافات والأديان والمساواة والسلام وحل النزاعات من خلال تزويد الشباب والقيادات الشابة في المجال الرياضي بكلِّ ما يلزم من تدريب وتأهيل وأدوات تعليمية وعملية بغية تمكين الشباب وبناء القدرات في مجال الرياضة.[2]

تاسعا: منتدى تحالف الحضارات التاسع:

انعقد هذا المنتدى بمدينة فاس بالمملكة المغربية يومي 22-23 نوفمبر 2022 تحت شعار: "نحو تحالف السلام: العيش معاً كإنسانية واحدة". أكدت هذه النسخة على قيم الحوار والتفاهم والتسامح، والتركيز على ضرورة العيش المشترك والسلام والتفاهم، وتعزيز التنوع وليس الإقصاء. وناقشت موضوع تكنولوجيا المعلومات الحديثة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها لأهداف وغايات ذات أبعاد تعصبية وعنيفة تتعارض مع جوهر القيم الإنسانية والحوار، معربين عن خوفهم إزاء ظهور آثار سلبية لها تدعو إلى القلق.[3]

---

[1] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, BALI (7th Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations), https://www.unaoc.org/global-forums/bali/

[2] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, UNHQ New York (8th Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations), https://www.unaoc.org/global-forums/baku/

[3] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, UNHQ Fez (9th Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations), https://fezforum.unaoc.org/

رغم أن هذه المنتديات مثلت منصات فعالة لتبادل الرؤى والأفكار والمقترحات لصياغة أهم التوجهات المستقبلية، إلا أنه أن لم تكن هناك آلية واضحة لمتابعة مدى تطبيق المقترحات وتضمينها في الخطط والمشاريع، فعلى سبيل المثال: مسألة التوظيف التكنولوجي لا تزال تسير بخطوات بطيئة، بينما يشهد العالم في هذا الوقت ثورة رقمية غير مسبقة، فمن الضروري التمكن من التعامل معها وتوظيفها للاستفادة منها في النهوض بالمجتمعات وفتح باب الحوار الحضاري

المطلب الثاني: المشاريع والمبادرات الرئيسة لتحالف الحضارات:

اندرجَ تحت مِظلة تحالف الأمم المتحدة للحضارات عديد من المشاريع والمبادرات التي تهدف إذكاء الوعي في مِضمار الحوار والتحالف مع الآخر ونبذ كلِّ من التطرف والصراع، وإرساء قواعد التضامن وتبادل الخبرات بين الشعوب والتي انطلقت من المجالات الرئيسة: التعليم والشباب والهجرة والإعلام والمرأة.

أولا: صندوق التضامن الشبابي:

تأسس صندوق التضامن الشبابي في عام 2008 استجابة لنداءات العمل التي وجهها قادةُ المجتمعِ المدني الشباب في جميعِ أنحاءِ العالم بشأنِ أهميةِ إنشاءِ آلياتِ تمويلٍ للمنظمات التي يقودُونها. واليوم، يُمَثِّلُ صندوقُ التضامنِ الشبابي (YSF) أهميةً أكثرَ من أي وقتٍ مضى نظرًا لأنَّ الأجندةَ العالميةَ تتحدثُ بشكلٍ متزايدٍ عن مشاركةِ الشبابِ في السلامِ والتنميةِ والأمنِ، فمن الأهمية بمكانٍ الاستماع إليهم والاستجابة لفرص التمويل والشراكة.

يدعمُ هذا الصندوقُ المنظمات التي يقودُها الشباب والتي تعززُ المجتمعات السلمية والشاملة، حيثُ يتم تقديمُ التمويلِ الأوليّ للمشاريعِ من أجلِ الشبابِ، وهم بدورهم يظهرون مناهج مبتكرة وفعالة للحوارِ بين الثقافات أو الأديان. كما يُقدِّمُ تحالفُ الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC) دعمًا لبناءِ القدرات لمساعدةِ المنظماتِ التي يقودُها الشبابُ لتعزيز تنفيذ مشاريعها.

يطلق تحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC) وصف الشبابِ على من يتراوح عُمْرُه بين 18 و35 عامًا.[1]

ثانيا: برنامجُ زمالةِ الأمم المتحدة لتحالف الحضارات UNAOC:

يعززُ برنامجُ الزمالةِ التفاهمَ بين الثقافات والأديانِ من خلال إشراكِ قادةِ المجتمعِ المدني الشباب من أوروبا وأمريكا الشمالية (EUNA) والشرقِ الأوسط وشمال إفريقيا (MENA). يهتم هذا البرنامج بتنظيم رحلات التبادلِ لمدةِ أسبوعين بين (EUNA) ودولِ الشرقِ الأوسط وشمال إفريقيا، ويُرْسَلُ المشاركون من كلِّ مِنطقةٍ جغرافيةٍ إلى مِنطقة نُظرائهم. وتهدفُ المبادرةُ إلى تحدي التصورات وتفكيكِ القوالبِ النمطية. وطَوال الرحلة، يتفاعل زملاءُ UNAOC مع مجموعةٍ واسعةٍ من أصحابِ المصلحةِ المحليين، ويستكشفون معًا فرصَ التعاونِ بين الثقافاتِ، ويتبادلون الأفكارَ والممارسات الجيدة حول كيفيةِ مواجهةِ التحديات العالميةِ الحاليَّة، والجدول التالي يوضح أهم الموضوعات التي سلط الضوء عليها البرنامج من فترة (2015–2019):[2]

	الموضوع - البرنامج	العام
1	دور المرأة في صنع السَّلام ومنع النِّزاعات.	2019
2	تعزيز قدرة الشَّباب على الصمود لمنع التَّطرُّف العنيف وبناء سلام مستدام.	2018
3	دور الإعلام والمجتمع المدني في محاربة الكراهية وتعزيز الاندماج.	2017
4	التعليم كأداة للوقاية من التَّطرُّف وكراهية الأجانب.	2016
5	الهجرة والاندماج وتمكين الشَّباب.	2015

شكل رقم (1) موضوع برنامج زمالة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات (2015–2019)

[1] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Projects and Initiatives, FLAGSHIP PROJECTS, https://www.unaoc.org/what-we-do/projects-and-initiatives/

[2] الهيتي: نوزاد، "مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات ودور دولة قطر في تعزيزها"، **مجلة تحالف الحضارات**، العدد الأول، يناير 2022، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، ص36.

فيبين الجدول أعلاه أن موضوع دور المرأة في صنع السلام ومنع النزاعات جاء في العام 2019 تزامن مع إضافة المرأة لقيم لتحالف الأمم المتحدة للحضارات لتحقيق التكافؤ المبني على النوع الاجتماعي كما أن المواضيع الاخرى التي تناولها البرنامج ذات أهمية مثل التعليم كأداة للوقاية من التطرف وغيرها

ثالثا: بُنَاةُ السلامِ الشباب (شبابٌ يصنعون السلام):

برنامج بناة السلام الشباب UNAOC مبادرةٌ تهدفُ إلى تعليمِ السلامِ مصممةٌ لدعمِ الشباب في اكتسابِ المهاراتِ التي يمكنُ أن تعززَ دورهم الإيجابي في قضايا السلامِ والأمنِ وفي منعِ الصراعِ العنيف. كما أنه يُسَلِّطُ الضوءَ على الإجراءاتِ التي يبادرُ بها الشباب نحو السلامِ وتعزيزِ التنوعِ والحوارِ. ويعتزم تحالف الأمم المتحدة للحضارات UNAOC تنفيذَ هذا البرنامجِ في مناطقَ مختلفة من العالمِ لتنميةِ الحركةِ العالمية لبُنَاةِ السلامِ الشباب بهدفِ دمجهم في سياساتِ السلامِ الحكومية.[1]

رابعا: مِهْرجانُ الفيديو الشبابي + Plural:

مهرجان فيديو Plural + Youth هو مبادرة مشتركةٌ بين تحالف الأمم المتحدة للحضارات UNAOC والمنظمة الدولية للهجرة (IOM)، يدعو شبابَ العالمِ إلى تقديمِ مقاطع فيديو أصلية وإبداعية تُركِّز على القضايا الاجتماعية المُلِحَّةِ بما في ذلكَ الهجرة والتنوع والإدماج الاجتماعي ومنعِ كراهية الأجانب من خلال دعمِ التوزيعِ العالمي لوسائلِ الإعلام التي ينتجها الشباب. اعترف + Plural بالشباب كعواملِ قوية مؤثرة في التغيير الاجتماعي الإيجابي في عالمٍ غالبًا ما يتسمُ

[1] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Projects and Initiatives, FLAGSHIP PROJECTS, https://www.unaoc.org/what-we-do/projects-and-initiatives/

بالتعصبِ والانقساماتِ الثقافية. مع تزايدِ الاهتمام والمشاركة كل عام منذ عام 2009، وأصبحت Plural + مِنصةً عالميةً رائدة لتوزيعِ وسائل الإعلام للشباب.

خامسا: قادةُ الثقافات:

أنشأ تحالف الأمم المتحدة للحضارات UNAOC مبادرة قادة بين الثقافات بالشراكة مع مجموعة BMW إدراكًا منه لدور الخريجين في تنفيذ مهامهم والتواصل بشكل أوسع، وهي مِنصة ويب حصرية لتبادلِ المهاراتِ والمعرفة، حيثُ يتعاونُ أكثر من 600 خِرِّيْج من برامج ومشاريع UNAOC والمهنيين من المنظمات الشريكة ومجموعة من الموجهين من خلالِ تبادلِ المعرفةِ وأفضل الممارسات والخبرات في معالجةِ التوترات بين الثقافات من خلالِ توفير هذه المِنصة لتسهيل التواصلِ وبناءِ العلاقات، فإنَّ تحالف الأمم المتحدة للحضارات UNAOC قادرٌ على مساعدة خريجيه على تطوير قدرة متزايدة في الحفاظ على عملهم. إنَّ تعزيز القيم التي يقوم عليها القادة بين الثقافات يُعزز أيضًا دورَ UNAOC باعتباره منظماً ومحفزاً وقائداً فكرياً.

سادسا: جائزةُ الابتكار بين الثقافات:

جائزة الابتكار بين الثقافات (IIA) هي مشروعٌ عالميٌّ بالشراكةِ مع مجموعةِ BMW. يحتفي معهد المدققين الداخليين ويدعم المشاريع الشعبية الأكثر ابتكارًا التي تشجع الحوار والتعاون بين الثقافات في جميعِ أنحاءِ العالم. يحصلُ المستفيدون على مِنْحَة ماليةٍ وسنة واحدة من الدعم التوجيهي من UNAOC ومجموعة BMW لمساعدتهم في مشاريعهم للتوسعِ والابتكار. ويُحْدِثُ هذا النموذجُ من التعاون بين منظومة الأمم المتحدة والقطاع الخاص أثرًا أقوى، حيث يقدم كلا الشريكين خبرتيهما لضمان النمو المستدام لكل مشروع.[1]

[1] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Projects and Initiatives, FLAGSHIP PROJECTS, https://www.unaoc.org/what-we-do/projects-and-initiatives/

سابعا: التواصلُ مع الزعماء الدينيين:

سلَّمت الجمعية العامة بالدور الحاسم الذي يضطلعُ به تحالف الأمم المتحدة للحضارات UNAOC في تعزيز الحوارِ بين الأديان والثقافات داخلَ منظومةِ الأمم المتحدة وفق القرار 312/69. ويعملُ تحالفُ الأممِ المتحدة للحضارات بنشاطٍ مع الزعماء الدينيين والمنظمات الدينية في ثلاثةِ مجالات رئيسة: الدعوة، وبناء القدرات، وإدارة المعرفة، فمنذ عام 2013 نظَّم تحالفُ الأممِ المتحدة للحضارات UNAOC وشارك في تنظيم عديد من الأحداث التي شارك فيها الزعماء الدينيون والمنظمات الدينية مما أدَّى إلى إنشاءِ مِنَصةٍ عالمية لمناقشة أفضلِ الطرق لتعزيزِ استخدامِ الحوارِ بين الأديانِ. كما أنَّ تحالفَ الأممِ المتحدة للحضارات UNAOC عضوٌ نشطٌ ومشاركٌ في الهيئات المشتركة بين الوكالات، وأبرزها فرقةُ العمل المشتركة بين الوكالات المعنية بالدين والتنمية.[1]

ثامنا: مبادرة نشر المحبة #SpreadNoHate:

تهدفُ مبادرة نشر المحبة #SpreadNoHate إلى مكافحةِ خطابِ الكراهية والصورة السلبية للمهاجرين واللاجئين في وسائلِ الإعلام التقليدية والحديثة. ومنذ إطلاقها في أواخر عام 2015، عززتِ المبادرةُ الحوارَ البنَّاء حول خطابِ الكراهية بين الإعلاميين والأوساطِ الأكاديمية والمنظماتِ غير الحكوميةِ ذات الصلة، وسمحت لهم بمشاركة أفضل الممارسات في منعِ خطاب الكراهية ومكافحته في وسائلِ الإعلام. وحتى الوقت الراهن، نظَّم تحالفُ الأمم المتحدة للحضارات UNAOC خمسَ ندوات دولية في مقرِّ الأمم المتحدة بنيويورك، وكذلك في باكو بأذربيجان وبروكسل وبلجيكا، بالشراكةِ مع الاتحاد الأوروبي والقاهرة–مصر. وتتكون مبادرة

[1] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Projects and Initiatives, FLAGSHIP PROJECTS, https://www.unaoc.org/what-we-do/projects-and-initiatives/

#SpreadNoHate أيضًا من حملةٍ مستمرة على وسائل التواصل الاجتماعي تصدرت باستمرار قائمة الأعلى تغريدًا (تريندات) Twitter والتقارير الشاملة مع التوصيات.

تاسعا: تطبيق السلام (ورشُ العمل العالمية) PEACEapp:

تم تصميمُ تطبيق السلام PEACEapp في البداية مع برنامجِ الأمم المتحدة الإنمائي كمسابقةٍ للألعاب الرقمية لتسهيلِ الحوار بين الثقافات ومنعِ العنف، ثم تطور إلى سلسلة من ورشِ العمل العملية مع اللاجئين الشباب مع التركيزِ على إنشاءِ تطبيقات ألعاب الفيديو لاستخدامها على الأجهزة الذكية. وقد أنشأ تطبيق السلام PEACEapp مِنصة لتقنيات الهاتفِ المحمول لدعمِ الأشكالِ الإبداعية لروايةِ القصص والروايات الرقمية. وتهدف ورش العمل وتطوير التطبيقات إلى ربطِ اللاجئين الشباب بأقرانهم مع بناءِ الوعي حول أوضاعهم وتطلعاتهم.[1]

الخلاصة:

تناولت من خلال الفصل الأول من الدراسة بيان أهم المصطلحات ذات العلاقة بالتحالف والحضارات، إلى جانب خلفيته التاريخية منذ النشأة، وأهم القيم المرتبطة به والتي تكفل قبول واحترام التنوع الديني والثقافي في المجتمعات.

تأسيساً على ما تقدم، أصبح تحالف الحضارات يمثل اليوم إحدى أهم الموضوعات المتداولة في الساحة العالمية المعاصرة والتي تعمل على تيسير الحوار بين الجماعات التي يمكنها أن تعمل كقوة ناعمة للوساطة وحل النزاعات والتفاهم والتعايش السلمي خلال فترات التوترات بين الثقافات.

ولتحقيق السلم الدولي وداخل مجتمع كل دولة، تم الإعلان العالمي عن حقوق الإنسان والبروتوكول الاختياري، وفيهما تم التنصيص على جملة من المبادئ المتعلقة بالحقوق والحريات،

[1] UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Projects and Initiatives, FLAGSHIP PROJECTS, https://www.unaoc.org/what-we-do/projects-and-initiatives/

لكنه تبين أن الأخذ بها ينبغي أن يكون في ظل خصوصيات كل بلد محافظة على هويته ودينه، لأن الحرية من غير ضوابط تصبح فوضى وسببا في الانتكاسات والاختلافات التي قد لا تحمد عقباها.

الفصل الثاني: تعزيز قيم تحالف الحضارات في دولة قطر

شهدت دولة قطر – مؤخرًا – كثيرا من التغييرات المتسارعة شملت مجالات عدة، من بينها السياسية والثقافية والحضارية والرقمية وغيرها، والتي انعكست إيجابيا في المقام الأول على أداء الدولة داخليًا، ولها تأثير إيجابي على الصعيد الخارجي؛ فرسخت لنفسها مكانة رفيعة في قلب العالمين الإسلامي والعربي، راسمة بذلك طريقا واضحًا طموحًا يصبو نحو رؤية تهدف لتعزيز دورها الحيوي والمحوري على المستوى الدولي.

كان من الضروري أن يواكب ذلك دستور يواكب متطلبات العصر، يحمي الأفراد والجماعات، مبينا الحقوق والواجبات، وعلاقة الدولة بالمواطنين وبدول الجوار، وكذا ببقية دول العالم، فنتج عن ذلك كله الدستور الذي ارتضاه المواطنون، وهو دستور يفتح آفاقا أمام الدولة ليكون لها أثر فعال محليا وإقليميا ودوليا.

وهذا الفصل يقع في أربعة مباحث، الأول منها بعنوان: "الدستور الدائم لدولة قطر والتشريعات"، والثاني يتعلق بدراسة "خطة دولة قطر لتحالف الحضارات"، والثالث يعالج موضوع "الإطار المؤسسي لتعزيز تحالف الحضارات"، والأخير يدرس موضوع "جهود دولة قطر على الصعيد الخارجي".

المبحث الأول: تعزيز قيم التحالف الحضاري في الدستور الدائم والتشريعات في دولة قطر:

أصدر حضرةُ صاحبِ السمو الشيخ الأمير الوالد حمد بن خليفة آل ثاني الدستور الدائم لدولة قطر عام 2004 بمشاركة واستفتاء الشعب القطري، وذلك لإرساءِ الأركان الأساسية للمجتمع مما يضمنُ الحقوق والواجبات والحريات لجميع الناس دون تمييز أو تفضيل[1]؛ حيث تضمَّن الدستور

[1] إصدار الدستور الدائم لدولة قطر.
https://www.almeezan.qa/LawPage.aspx?id=2284&language=ar

المكون من 150 مادة المبادئ الموجهة لسياسة الدولة وممارسة السلطة بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر: كفالة الحقوق والحريات الأساسية. جاء في المادة 1 من الباب الأولِ من الدستور، والخاص بـ "الدولة وأُسس الحكم" أن "قطر دولة عربية مستقلة ذات سيادة. دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي لتشريعاتها، ونظامها ديمقراطي، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية."[1]

وقد استهلَّ الدستورُ في الباب الثاني منه، والخاص بـ "المقومات الأساسية للمجتمع"، في المادة(18) على ما يأتي: "يقوم المجتمع القطري على دعامات العدل، والإحسان، والحرية، والمساواة، ومكارم الأخلاق."[2] وألقى على عاتق الدولة دورَ صيانة هذه الركائز من وقوع الفساد وحمايتها من الاستغلال وكفالة العمل بها، مما يضمن تكافؤ الفرص في المادة(19)، حيث جاء فيها: "تصون الدولة دعامات المجتمع، وتكفل الأمن والاستقرار، وتكافؤ الفرص للمواطنين."[3] وفي المادة (20) جاء فيها: "تعمل الدولة على توطيد روح الوحدة الوطنية، والتضامن والإخاء بين المواطنين كافة."[4] وأكدَّ على دور الأسرة المهم، باعتبارها اللبنةَ الأساسية للمجتمع في المادة(21)، حيث جاء فيها: "الأسرة أساس المجتمع. قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، وينظم القانون

[1] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الأول (الدولة وأسس الحكم)، المادة 1،
https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25754&LawId=2284&language=ar

[2] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الثاني (المقومات الأساسية للمجتمع)، المادة 18
https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25771&LawId=2284&language=ar

[3] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الثاني (المقومات الأساسية للمجتمع)، المادة 19
https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25772&LawID=2284&language=ar

[4] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الثاني (المقومات الأساسية للمجتمع)، المادة 20
https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25773&LawID=2284&language=ar

الوسائل الكفيلة بحمايتها، وتدعيم كيانها وتقوية أواصرها والحفاظ على الأمومة والطفولة والشيخوخة في ظلها."[1]

وأفردَ الدستور في بابه الثالث "للحقوق والواجبات العامة" حيث أكدَّ في المادة(34) على ما يأتي: "المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات العامة"، وفي المادة (35)جاء فيها: "الناس متساوون أمام القانون. لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس، أو الأصل، أو اللغة، أو الدين"،[2] فمنذ أن تولى حضرة صاحب السمو، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، مقاليد الحكم، ووضعه حجرَ الأساس لسياسته القائمة على الإصلاح للدولة، وحرصَ سموه على أن يكون الإنسانُ العمودَ الفقري لأساسيات الإصلاح الدستوري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي في الدولة، التي انعكست نتائجه إيجابيا على الجانبين المؤسساتي والتشريعي لضمان حقوق الإنسان بمختلف خلفياته التي قدم منها. وتحالف الحضارات انطلق من ضمان حماية حقوق الإنسان في الدول، لذلك أفردَ دستور دولة قطر في بابه الثالث المعني بـ(الحقوق والواجبات العامة) مما يدلّ على التكامل والانسجام مع مبادئ تحالف الحضارات، يقصي بذلك التجزئة والتناقض في الحقوق؛ فاعتنى بالحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها بالتساوي دون تفضيل مجال على الآخر. ومن ضمن الحقوق والحريات التي ضمنها الدستور على سبيل المثال لا الحصر حرية العبادة، فالناس متساوون أمام القانون، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة

[1] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الثاني (المقومات الأساسية للمجتمع)، المادة 21،
https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25774&LawID=2284&language=ar

[2] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الثالث (الحقوق والواجبات العامة) المادة 35،
https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25788&LawID=2284&language=ar

أو الدين، كما أن حرية الرأي والبحث العلمي مكفولة، إلى جانب غيرها من الحريات التي لا تتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي.

وقد أكد الدستور في بابه الأخير – الخامس – والمعني بالأحكام الختامية، على التزامه بالحقوق التي تحفظ للإنسان كرامته وحريته، فقد جاء في المادة (146): "الأحكام الخاصة بالحقوق والحريات العامة لا يجوز طلب تعديلها إلا في الحدود التي يكون الغرض منها منح مزيد من الحقوق والضمانات لصالح المواطن."[1] وأهم ما يطالب به الإنسان ويسعى لتمكينه من حقوقه ويجعله قابلًا للحوار مع الآخر دون غلٍّ هو الإطار الخاص بالحرية. كما نرى أنه بطبيعته يميل للحرية وكل ما يتعلق بها؛ فهي تتصدر رأس القائمة، سواء كانت حرية فكرية أو دينية أو سياسية، وتختلف بحسب طبيعة توجهات الفرد. لذا، انبثقت ضرورة ما يكفل حق هذه الحرية ويضبطها، فكان ذلك سببا لسنِّ قوانين تنظم وتحفظ هذه الحرية دون الإخلال بالنسق الذي تتبعه الدولة.

ويتبع مبدأ الحرية مبدأٌ آخر، وهو المساواة وعدم التمييز الذي كفلته الدولة وعملت به وثبتته، وهو ما يظهر جليا في المادتين(18) و(19)، ففي المادة(19) تأكيد على مبدأ المساواة. وفي الباب الثالث المعنون بـ "الحقوق والواجبات العامة" بدأ بالتأكيد في المادة (34)على أن "جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات" من غير تمييز[2]، بينما لما ننتقل إلى المادة(35)، فإنه يستفاد من المادة(35)أن كل من يسكن في دولة قطر من المواطنين والقاطنين يتمتعون بحقوق

[1] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الخامس (الاحكام الختامية)، المادة 146،
https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25899&LawId=2284&language=ar

[2] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الثالث (الحقوق والواجبات العامة) المادة 34،
https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25787&LawId=2284&language=ar

وحرياتهم الأساسية، وهو ما يُفهم بوضوح من خلال استعمال الدستور لفظ "الناس"، وليس "المواطنين". وهذا يثبت أن دولة قطر تهتم اهتمامًا كبيرًا بتعزيز الحقوق وحمايتها.

مما سبق، يتضحُ أن دولة قطر تعزز قيم التحالف الحضاري وذلك يتضح من خلال تكفل الحقوق والحريات التي من حق كافة الأفراد التمتع بها. كما أن القانون منع أي نوع من التعذيب أو الاعتقال أو الاحتجاز دون ما يثبت ذلك بناء على قاعدة: (المتهم بريء حتى تثبت إدانته)[1]، ويحظر أي نوعٍ من المعاملات التي ترمي الحطَّ من قدر كرامة الإنسان أو إهانته. وفي المقابل، يحرص على صونِ مختلف أنواع الحريات، خاصة المدنية منها، مثل: حرية ممارسة المعتقدات الدينية أو التعبير وغيرها؛ لذلك أكدَّ الدستور من خلال المادة السابقة أن كافة الأفراد متساوون أمام القانون، لا فرق بينهم.

ولعل مسألة الحرية توضح بأنها حق من حقوق أي شخص يعيش في الدولة دون المساس بها ما لم تتعارض مع ما نص عليه الدستور في المادة (36) التي جاء في مقدمتها: "الحرية الشخصية مكفولة".[2]

وهذه المبادئ والقيم، والتي منها المساواة وعدم التمييز وكفالة الحريات المتضمنة في المواد القانونية على جميع المؤسسات في الدولة دون استثناء، تقضي على أي ممارسة تتصف بالتمييز أو تشجع عليه أو تقمع الحريات؛ حيث إن النظام الدستوري ألزم جميع المؤسسات باحترام مبادئ المساواة وعدم التمييز، فسعت دولة قطر للتعاون والإسهام بفعالية واضحة لحماية حقوق الإنسان

[1] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الثالث (الحقوق والواجبات)، المادة 39،
https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25792&LawID=2284&language=ar

[2] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الثالث (الحقوق والواجبات العامة) المادة 36،
https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25789&LawID=2284&language=ar

على مستويات عدة، كما عملت على شجب التمييز العنصري بكافة مستوياته وأنواعه؛ حيث ظهرت رصانة الممارسات وقوتها على المستويين الوطني والدولي؛ ذلك لأن مبادئها نابعة من الدستور الدائم، فلم تنحصر القوانين في المستوى الداخلي، بل تعدت ذلك لترتبط بالممارسات الخارجية أيضا، إذ تضمنت نصوصا حول سياستها تعمل على توطيد السلم والأمن الدوليين ونبذ العنف وتشجيع فض المنازعات الدولية بالطرق السلمية، ولعل هذا ما يدعم سُبلَ الحوار والتحالف مع الآخر، ويحمي كلا الطرفين بهدف الوصول إلى نتائج تدعم الإنسانية جمعاء.

ولعلَّ الغايات والقيم التي ينطلق منها الدستور القطري انعكس بالضرورة على نصوص التشريعات في دولة قطر، لا سيما الجانب الإجرائي الذي سعى لسدِّ الطرقِ التي لدحض جميع الممارسات التمييزية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، ينص قانون العقوبات القطري الصادر في سنة 2004 في الفصل الخاص ب (الجرائم المتعلقة بالأديان والتعدي على حرمة الموتى) في مادته(256)على ما يأتي: "يُعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سبع سنوات، كل من ارتكب فعلاً من الأفعال الآتية:

- التطاول على الذات الإلهية أو الطعن فيها باللفظ أو الكتابة أو الرسم أو الإيماء أو بأي وسيلة أخرى.
- الإساءة إلى القرآن الكريم أو تحريفه أو تدنيسه.
- الإساءة إلى الدين الإسلامي أو إحدى شعائره.
- سب أحد الأديان السماوية المصونة، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.
- التطاول على أحد الأنبياء باللفظ، أو الكتابة، أو الرسم، أو الإيماء، أو بأيّ طريقة أخرى.

- تخريب أو تكسير أو إتلاف أو تدنيس مبانٍ، أو شيء من محتوياتها، إذا كانت معدة لإقامة شعائر دينية لأحد الأديان السماوية المصونة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية".[1]

كما تنص المادة(263)في قانون العقوبات على الآتي: "يُعاقب بالحبسِ مدة لا تجاوز سنة، وبالغرامة التي لا تزيد على ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من أنتج، أو صنع، أو باع، أو عرض للبيع أو التداول، أو أحرز، أو حاز منتجات، أو بضائع أو مطبوعات، أو أشرطة تحمل رسومًا، أو شعارات، أو كلمات أو رموزًا، أو أي إشارات، أو أي شيء آخر، يسيء إلى الدين الإسلامي أو الأديان السماوية المصونة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، أو أعلن عنها. ويُعاقب بذات العقوبة، كل من استخدم أسطوانات، أو برامج الحاسب الآلي أو شرائطه الممغنطة في الإساءة إلى الدين الإسلامي، أو الأديان السماوية المصونة، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية".[2]

لم يفرق الدستور والتشريعات القطرية بين الدين الإسلامي وباقي الديانات السماوية – المسيحية واليهودية –، فمقدار المخالفات القانونية للمتطاولين على الدين الإسلامي هي ذاتها، دون أي اختلاف، ضد من ألحق الضرر أو تطاول على الديانتين المسيحية واليهودية. ولم يقف فقط عند حرمة الديانة، بل تعدى ذلك إلى حماية أماكن ممارسة مظاهر العبادة أو أنبيائها من أي صوره قد تسيء لها، فالقانون القطري يمارس سلطته بعدالة دون تمييز أو تفاوت واختلاف، وهذا ما يؤكد تطبيق ما جاء في دستور دولة قطر الدائم الباب الثالث (الحقوق والواجبات العامة) في المادة 35: "الناس متساوون أمام القانون".[3]

---

[1] قانون رقم (11) لسنة 2004 بإصدار قانون العقوبات، الجرائم المتعلقة بالأديان والتعدي على حرمة الموتى، المادة 256 https://almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawTreeSectionID=249&lawId=26&language=ar

[2] قانون رقم (11) لسنة 2004 بإصدار قانون العقوبات، الجرائم المتعلقة بالأديان والتعدي على حرمة الموتى، المادة 256 https://almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawTreeSectionID=249&lawId=26&language=ar

[3] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الثالث (الحقوق والواجبات العامة) المادة، 35،

إن الدستور القطري يمثل دعامة العدل وعدم التمييز، ويلزم الجميع العمل بها وبقوانينها أفرادا ومؤسسات للحد من أي تطاول من متطرف يثير النزاعات ويفكك اللُّحمة الوطنية ويسعى لخلق ثغرات للإضرار بالأفراد. لذلك، وجب على الجميع الابتعاد عن أي عمل أو ممارسة تؤدي إلى العنصرية والتمييز؛ فعمد الدستور القطري إلى جعل قيمة المساواة أساسًا في المجتمع، لأنها لبُّ العدل وصميم الحرية. وانطلاقًا من ذلك، أعدت التشريعات القطرية على اختلاف موادها ومسائلها إعدادًا يكفل عدم التمييز بكافة صوره إرساءً للعدل والمساواة.

أما فيما يتعلق بسياسة دولة قطر الخارجية في مواد الدولة وأسسِ الحكم، فقد نصّ الدستور الدائم لدولة قطر في المادة(7)من الباب الأول على طبيعتها السلمية، والتعاون مع محبي السلام،[1] وبذلك انطلقت دولة قطر محلقةً من حدودها الساحلية والبرية في مفهومها (الجيوبوليتك)[2] إلى دولة تخطو خطاها نحو ريادةٍ إقليمية ومكانة دولية في العالم. وبفضل ثقلها الاستراتيجي بالمِنطقة الذي حققته نتيجة سياستها الحكيمة وشخصيتها الرصينة، وصلت إلى مكانة مرموقة في المحافلِ الدولية من خلال دورها الطموح والذي يُحتذى به عالميًا، يدعم الممارسات المتميزة ذات الأهداف الواضحة، بالإضافة إلى دعم الجهود الوطنية الهادفة. وإن هذا التغيير الذي بدأ بالجانب السياسي، يُعدُّ انطلاقة جديدة غير مسبوقة، ولها أبعاد سياسية للمِنطقة، مما جعل دولة قطر تفرض اسمها بين الدول ذات التأثير الإيجابي والعملي بفضل مواجهتها تحديات العصر وعوائقه من خلال مدِّ جسور

https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25788&LawID=2284&language=ar

[1] الدستور الدائم لدولة قطر، الباب الأول (الدولة وأسس الحكم)، المادة 7

https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawTreeSectionID=6673&lawId=2284&language=ar

[2] الجيوبوليتيك، أو الجغرافية السياسية، يخص دراسة تأثير الجغرافيا على السياسة للاستفادة من ذلك وفق منظور مستقبلي.

Colin Flint, **Introduction to Geopolitics**, (London & New York, Routledge Taylor & Francis Group, Fourth edition, 2022), pp. 3-16.

Introduction_to_Geopolitics.pdf

التعاون والحوار مع مختلف دول العالم، والتي ترجمتها إلى سياسيات وسلوكيات دبلوماسية ذات مستويين داخلي وخارجي مع أكثر من 100 دولة[1]. وبهذه الطريقة، تمكنت قطر من تدوين سجل حافل بالدعم الإنساني والوساطة في النزاعات ومكافحة الإرهاب والحوار الدبلوماسي وصنع السلام والأمن الدوليين.

أما على الصعيد الداخلي؛ فتمتلك دولة قطر سجلًا حافلا بتعزيزِ السلامِ والتفاهم والتعايش بين سكانها، والترويج لقيم التسامحِ والتعاون بين الأديان والثقافات، حيث يقيم على أرضها بحسب إحصائية 2019 (94) جنسية[2] أقرت لهم الدولة قانونًا يحمي معتقداتهم ويحترم تقاليدهم في جوٍّ يشيعُ فيه العدالة والتسامح وينبذ التعصب والتفرقة. كما بذلت دولة قطر جهودًا حثيثة داخل أراضيها وخارجها أسهمت في ترسيخ القيمِ والمفاهيم وتعميقها، تسعى بذلك إلى الحوار والتعايش والتسامح من خلال تفعيلها في مناهجها التعليمية والتربوية والأنشطة والمبادرات الفنية والثقافية المختلفة التي يشارك فيها جميع الجنسيات والثقافات، مما أدى إلى خلق وعي جماعي لكل من يقطن على أراضيها بضرورة العيش في سلم وأمان. وقد نصَّت المادة (7) من الباب الأول للدستور الدائم لدولة قطر على أنه "تقوم السياسة الخارجية للدولة على مبدأ توطيدِ السلم والأمن الدوليين، عن طريق تشجيع فضِّ المنازعات الدولية بالطرق السلمية، ودعمِ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول، والتعاون مع الأمم المحبة للسلام".[3] وهذه المبادئ التي نص عليها الدستور ويعمل بها أفراد المجتمع الذي تتسم عناصره بالتنوع والاختلاف، أدت إلى أن

---

[1] وزارة الخارجية، التعاون الدولي، https://tinyurl.com/5fpsxxc7 (2023/12/06)

[2] Mariam I. Al-Hammadi, Ibrahim M. Alkaabi, **Socio-Economic Development, Globalization and the Need for Heritage Policy in Qatar: Case Study**, Snoj, J. (2019). Population of Qatar by Nationality—2019 Report. Priya Dsouza Communications. - References - Scientific Research Publishing (scirp.org)

[3] الدستور الدائم لدولة قطر، موقع الميزان، البوابة القانونية القطرية، وزارة العدل https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=25760&LawId=2284&language=ar

يعيش الجميع في مشهد تتكرس فيه قيمة التسامح والتعايش السلمي، وصارت الدولة أرضا خصبة لإنتاج الأفكار والإبداع والريادة.

وإن إيمان دولة قطر الراسخ والمتجذر بهذه المبادئ والحرص على العمل بها، أسهم في ريادتها التواصل والحوار بين الحضارات والأمم والشعوب المختلفة، وبذلت في ذلك جهودا كبيرة لتحقيق الحوار الفعال الذي يضمنُ عيش الإنسان بأمن وأمان. ولأن سياستها اتسمت بالاتزان والحكمة، فقد أكسبتها علاقات رصينة مع مختلف الدول حول العالم. ومما لا شك فيه أنَّ مثل هذه العلاقات تبعث في النفس الأمل لتحقيق تحالف حضاري قائم على التبادل والتفاعل الإيجابي مع الآخر.

المبحث الثاني: خطة دولة قطر لتحالف الحضارات:

إن تبني دولة قطر مفهوم الحوار والتحالف مع الآخر ليس جديدًا، فهو قديمٌ بقدم تأسيس الدولة، ومتأصل فيها ونظرًا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يمثل حلقة وصل بين شرق الخليج وغربه والذي انعكس أثره في أوجه عديدة، منها: الاقتصادي والسياسي؛ فتشكل آنذاك ملامحَ التقاء مميزة جمعت بين مختلف الشعوب والأديان والثقافات من جميع دول العالم. وقد سعت دولة قطر، وبشكل مستمر، إلى توطيد العلاقات ومد جسور التعاون مع الآخر بغضّ النظر عن قُرْبه أو بُعده الجغرافي. ولأنها تُؤمن بأن مسألة تحالف الحضارات مهمة؛ فقد ترجمت تلك التعاملات والمحاورات والمناقشات على شكل عقود وقوانين. كل ذلك أدى إلى أن تعدَّ دولة قطر خطة تُعنى بتحالف الحضارات التي تسعى من خلاله إلى تقدم دولة قطر والمجتمع الإنساني، وترسيخ جميع القيم التي تعنى بتحالف الحضارات على مختلف الأصعدة، برز عديد منها بفضل توجيهات القيادة الحكيمة، حيث أكد صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد ال ثاني في أكثر من مناسبة على "أن السياسية الخارجية لدولة قطر ترتكز على تعميق الروابط والتعاون مع كافة الدول والشعوب وتعزيز المصالح

المشتركة بالإضافة أنها ترتكز على أسس التعايش السلمي والاحترام المتبادل".[1] ولعل ذلك اتضح في خطاب سموه خلال الجلسة الـ (78) لعام 2023 للجمعية العامة للأمم المتحدة عندما قال: "واسمحوا لي أن أنبه إلى ضرورة محاربة العنصرية وحملات التحريض على شعوب وديانات وحضارات بأكملها. وبالمناسبة، أقول لإخواني المسلمين أنه لا يجوز أن يشغلنا معتوه أو مغرض كلما خطر بباله أن يستفزنا بحرق القرآن الكريم أو بنذالة أخرى. فالقرآن أسمى من أن يمسه معتوه، قال تعالى: ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾"[2].

وفي دولة قطر، بدأ العمل بالخطة عندما تناولت رؤية دولة قطر الوطنية 2030، حيث نصت في الركيزة الثانية (التنمية الاجتماعية) على ما يأتي: "ستعمل دولة قطر على تعزيز روح التسامح والإحسان وتشجيع الحوار البنّاء والانفتاح على الثقافات الأخرى انسجامًا مع هويتها الإسلامية"، بالإضافة إلى (تعزيز التبادل الثقافي مع الشعوب العربية خاصة والشعوب الأخرى عامة)، (رعاية ودعم حوار الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة)".[3]

ولتحقيق هذه الرؤية وأهدافها، أنشئت اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (8) لعام 2010م[4] والتي ضمَّت مجموعة من ممثلي الجهات الرسمية بالدولة، والتي تهتم بمجالات تحالف الحضارات الأربعة: التعليم والشباب والهجرة والإعلام، وذلك لمتابعة مدى تقدم خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات.

---

[1] **"**خطة دولة قطر لتحالف الحضارات، 2023-2027"، اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات، ص7، قطر.

[2] "خطاب حضرة صاحب السمو خلال الجلسة الـ 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة"، الصفحة الرئيسية مكتب الاتصال الحكومية لدولة قطر، 2023/09/20،

https://www.gco.gov.qa/ar/speeches/his-highness-the-amirs-speech-at-the-78th-session-of-the-united-nations-general-assembly /

[3] **رؤية قطر 2030**، الأمانة العامة للتخطيط التنموي، الركيزة الثانية، الدوحة- قطر، 2008، ص 16.

[4] المرجع السابق.

وقد استمدت الخطة ركائزها من دستور ورؤية دولة قطر الوطنية 2030 التي تدعو إلى تعاون أوثق بين الأعراق والديانات والثقافات، إضافة إلى تبادل الخبرات والمنافع مع الآخرين انطلاقًا من مجموعة من القيم تتصدرها العدالة والمساواة، بهدف تحقيق أفضل الممارسات والمنافع للبشرية جمعاء. إلا أن الخطة لم تقف فقط عند مسألة التعارف والتحالف، بل عُنيت بإبراز الصورة الصحيحة للإسلام داخليًا وخارجيًا، وتعرية الشبهات وخطاب الكراهية والأخبار الإعلامية الزائفة التي تروج صورة سلبية تبث الخوف في كل شيء له صلة بالإسلام شكلاً ومضموناً، فعملت على إعداد خطة تحالف الحضارات تبرز مساهمة الحضارة الإسلامية إلى جانب غيرها من الحضارات في التقدم الإنساني، إضافة إلى ودورها في إظهار جمال الإسلام الذي انطلق من فطرة سليمة التي منها جمال العقيدة والشريعة والخُلق، وجمال التعامل مع المخالفين، وجمالية العدل والمساواة، وجمالية حماية حرية المعتقد، وتعزيز الحوار والبحث عن حلول للصراعات والنزاعات لإظهار حقيقة الإسلام وتوطيد قيم التحالف انطلقت منها الخطة من خلال هدف عام وأهداف أخرى فرعية:

أولا: الهدف العام:

يتمثل الهدف العام لخطة دولة قطر لتحالف الحضارات في "تحقيق التفاهم بين الأمم والشعوب، وإقامة علاقات راسخة بينها، وإزالة أسباب الفرقة وسوء الفهم، سعيًا لبلوغ الهدف الإنساني في التعايش السلمي وقبول الآخر واحترام الشعوب والثقافات المختلفة."[1]

ثانيا: الأهداف الفرعية:

تتمثل الأهداف الفرعية لخطة دولة قطر لتحالف الحضارات في الآتي:

1. **في مجال التعليم:**

[1] قطر: اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات، مايو2022، **التقرير السنوي الثاني عشر**،ص8.

"أن تقوم المؤسسات التعليمية بما يلي:

- الإسهام بدور إيجابي في التعريف بحضارات العالم، وتحقيق التقارب والتواصل بينها، والتشجيع على قبول الآخر والتعايش معه، وإرساء ثقافة الحوار ونبذ ظواهر العنف والتطرف الفكري والتعصب القائم على الدين أو المعتقد.
- تعزيز القيم الإنسانية المشتركة ومبادئ الحق والعدل والاحترام المتبادل الملتزم بحقوق الإنسان.
- تفعيل الاتفاقيات الثنائية والاتفاقيات المتعددة الأطراف والمبادرات التعليمية والكراسي الجامعية لتعزيز تحالف الحضارات."[1]

حيث تم إنجاز العديد من المبادرات والانشطة والبرامج في الجانب التعليمي من بينها: "تعزيز المناهج التعليمية في مواد اللغة العربية والاجتماعية والتربية الإسلامية، بمعارف ومعلومات تتعلق بتعزيز مفاهيم التسامح والعدل والمساواة وقيم التعاون والعيش الإنساني المشترك علاوة على تعزيز الحوار."[2]

2. **في مجال الشباب:**

"أن تؤدي الحركة الشبابية المهام التالية:

- التعريف بحضارات العالم، وتحقيق التقارب والتواصل والتفاعل بينها.
- توعية الشباب بأهمية التقارب بين الشعوب والحضارات.

[1] **التقرير السنوي الثاني عشر**، اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات، ص8-9.

[2] اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، خطة دولة قطر لتحالف الحضارات 2023-2027، سبتمبر 2023، ص15

- تنشئة الشباب على القيم الإنسانية المشتركة، ومبادئ الحق والعدل والاحترام المتبادل الملتزم بحقوق الإنسان وإرساء ثقافة الحوار وقبول الآخر والتعايش معه."[1]

3. **في مجال الهجرة:**

"أن تضطلع الهجرة بدورٍ إيجابيٍ فيما يلي:

- التعريف بالحضارات وتحقيق التقارب بين الشعوب.
- تحقيق التعايش الإيجابي المشترك بين مجموعات دينية وثقافية واثنية مختلفة.
- التقليل من التوترات بين الثقافات، ولاسيما بين الأقليات الدينية والثقافية.
- المحافظة على الهوية والخصوصية الثقافية والدينية للأقليات في بلدان إقاماتهم."

4. **في مجال الإعلام:**

"أن يؤدي الإعلام المهام التالية:

- تعزيز مبادئ التفاهم والتعاون المتبادل، والتقريب بين الثقافات والديانات المختلفة.
- التوعية بمعوقات الحوار بين الثقافات، والتصدي لهذه المعوقات والعمل على تجاوزها.
- تصميم برامج إعلامية تقليدية وحديثة تعزز تقارب الثقافات.
- تعزيز الإنتاج الإعلامي الذي يتناول الحضارات والأديان المختلفة.
- تشكيل رأي عام فاعل مناصر لقضايا التسامح واحترام الأديان من خلال وسائل الإعلام الاجتماعي، التي تُذكي الحوار المجتمعي البناء على هذا الصعيد."[2]

---

[1] **التقرير السنوي الثاني عشر**، اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات، ص9.

[2] **التقرير السنوي الثاني عشر**، اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات، ص9-10.

صحيح أن هذه المجالات مهمة، ولكنها ليست بكافية، لأن هناك مجالات أخرى مهمة تغطي الحوار بين الحضارات، مثل مجال التعليم الديني الذي لم ينل الحظ الأوفر والنصيب الكافيَ من دمجه في الأهداف، إضافة إلى المجال الاقتصادي الذي أصبح يمثل محركاً أساسياً لدعم المبادرات والأنشطة التي تهتم بالحوار الحضاري. وكذا مجال الإعلام، فإنه رغم الاهتمام به والخطط والاستراتيجيات التي اقترحت في تفعيله للمساهمة في الحوار الحضاري، إلا أنه لا يوجد توجيه إعلامي للحوار بين الحضارات، بل الواقع الغالب في هذا الوقت هو الإعلام التصادمي! لذا، فإنه ينبغي تطبيق هذه الأهداف، ومتابعة تفعيلها في الواقع.

المبحث الثالث: الإطار المؤسسي لتعزيز تحالف الحضارات:

تجسد اهتمام دولة قطر بمبادرة بتحالف الحضارات من خلال إنشاء عديد من المؤسسات والمراكز لتعزيز تحالف الحضارات بمفهومها التكاملي غير القابل للتجزئة أو النقصان سواء على المستوى الحكومي أو شبة الحكومي. فعلى المستوى الحكومي، تم إنشاء اللجنة القطرية لتحالف الحضارات وعديد من الإدارات والمراكز المعنية بتحالف الحضارات على سبيل المثال لا الحصر: مركز فنار. وعلى المستوى غير الحكومي، تم إنشاء مؤسسة صلتك، كما تم تأسيس التعليم فوق الجميع، ومركز الدوحة الدولي لحوار الأديان وغيره، حسب ما سيتضح فيما يأتي:

أولا: على المستوى الحكومي:

1. اللجنة القطرية لتحالف الحضارات:

أُنشئت اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (8) لعام 2010م.[1] وتتألّف ممثلين من مؤسسات حكومية وغير حكومية، تسعى إلى تنفيذ أهداف تحالف الحضارات باعتباره أداة من أدوات القوة الناعمة للدبلوماسية الوقائية.

تنطلقُ رسالة اللجنة القطرية لتحالف الحضارات من تعزيز دور دولة قطر الدؤوب في إبراز دور الحضارة الإسلامية إلى جانب غيرها من الحضارات في التقدم والازدهار الإنساني، بالإضافة إلى دورها الرائد في تعزيز الحوار وتخفيف حدة الصراعات والنزاعات، وترسيخ قيم التسامح والتضامن والسلام بين الشعوب.

ورؤيتها تتماشى مع رؤية دولة قطر 2030، إذ تنطلق من سعيها إلى تحقيق تعاون أوثق بين الأعراق والديانات والثقافات، وتوطيد قواعد التضامن وتبادل الخبرات والمنافع وفق قيم متعددة، منها الحق والعدالة والمساواة، وذلك لتحقيق الغايات السامية للإنسانية.

بناء على ذلك؛ حصل التعاون بين اللجنة القطرية لتحالف الحضارات وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، على تعزيز ثقافة الحوار والتعايش بين الأديان. ومن ضمن مبادرات التعاون بينهما ما يأتي:

- ✓ **كرسي الإيسيسكو المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لتحالف الحضارات:**[2]

---

[1] اللجنة القطرية لتحالف الحضارات (الموقع الرسمي)، النشأة،
https://qcac.mofa.gov.qa/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9

[2] موقع جامعة قطر: كرسي الإيسيسكو لتحالف الحضارات،
https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs

هو كرسي بحثي أكاديمي دولي، تم تأسيسه بالتعاون بين أكثر من مؤسسة، وهي: جامعة قطر، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو– عام 2016، واللجنة القطرية لتحالف الحضارات في وزارة الخارجية القطرية، واللجنة الوطنية القطرية للتربية والعلوم والثقافة.

وقد حدّدت اتفاقية التأسيس الغايات الكبرى التي يسعى إلى تحقيقها هذا الكرسي، ومن أهمها:

- إيجاد مناخ يشجّع البحث العلمي ويطوّره.
- إقامة اتفاقيات فعّالة مع المؤسّسات ذات الاهتمام المشترك.

أما عن أهم الأهداف التي تم الاتفاق على تحقيقها، فهي:

- دعم البحث العلمي في مجالات اختصاص الكرسي.
- تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات.
- مُحاربة الكراهية، ومُعالجة الصور النمطية عن الآخر.

كما حددت الوسائل والسياسات والمبادرات التي سيتم بها تحقيق الغايات والأهداف المتفق عليها، ومنها:

- تنظيم محاضرات وندوات ولقاءات حول القضايا ذات الصلة.
- توفير منح دراسية فوق الجامعية (دراسات عليا) للبحث العلمي في مجالات الكرسي.
- تنظيم جوائز دولية علمية في المجالات البحثية ذات الصلة باختصاصات عمل الكرسي.

بالإضافة لتعميم مقرر "حوار الحضارات" على كل طلاب جامعة قطر، إذ يتضمن مادة علمية موجهة لغير المختصين؛ وذلك لتعزيز قيم التعايش والتفاهم بين أتباع الأديان والحضارات المختلفة. ولمزيد من التشجيع على هذه الروح المتقبلة للآخر، فقد تم اتخاذ ما يأتي:

✓ **جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات:**[1]

انطلاقًا من دور قطر الفاعل على الصعيدين المحلي والعالمي، وإيمانًا بأهمية حوار الحضارات كمِفتاح لحل الأزمات والقضايا المتعلقة بالحوار الحضاري والتواصل ومعالجة كل ما يؤدي إلى التفرقة والعنف والتطرف، وتفعيلًا لفكرة تحالف الحضارات؛ أعلنت اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بالتعاون مع كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر عن جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات. وقد أقيمت ثلاث دورات للجائزة، وهي:

"الدورة الأولى عام 2018 في موضوع: "**حوار الحضارات تأصيلاً وتأسيسًا**"، شارك فيها 430 باحثًا من 42 دولة.

الدورة الثانية عام 2019 في موضوع: "**ملف الهجرة في سياق الحوار الحضاري**"؛ شارك فيها حوالي 220 باحثًا من القارات الخمس.

الدورة الثالثة عام 2020–2021 في موضوع: "**دور وسائل الدعوة والإعلام في ترسيخ قيم التعايش والحد من خطاب الكراهية**"، شارك في المرحلة الأولى 238 باحثًا من القارات الخمس.

الدورة الرابعة عام 2023–2024 في موضوع: "**حوار العلوم: نحو إطار حضاري لتكامل النظام التعليمي**"

[1] موقع جامعة قطر الإلكتروني (2017): جامعة قطر ولجنة تحالف الحضارات يُطلقان جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات http://www.qu.edu.qa/ar/newsroom/Sharia

تعد الجائزة ذات أهمية كبيرة الآن، فقد اختصت بفئة معينة، وهم الباحثون أو المختصون بالحوار الحضاري. لكن، حبذا لو يتم تنظيم جائزة تهتم بالفئة العمرية الصغيرة لتعليمهم وتعزيز الوعي لديهم بمواضيع الحوار الحضاري.

✓ **تدشين موسوعة الاستغراب:**[1]

تعدّ هذه الموسوعة الأولى من نوعها في العالم الإسلامي، تقوم برصد الغرب وتحليل توجهاته الفكرية والثقافية التي تحكم نظرته ورؤاه، وذلك من منطلقات عربية إسلامية، وبآفاق علمية وموضوعية، بلغ عدد اصدارتها اصدراً واحداً فقط وتم إنجاز أربعة أجزاء.[2]

وتعد هذه الموسوعة مهمة لدراسة الغرب، لكن ليس كل العالم غربا، فمثلا الصين تعد قوة عظمى، ولها ثقلها في العالم من الناحية الحضارية والاقتصادية، وليست من الغرب، فلا بد من دراستها وإفراد موسوعة تدرس حضارات شرق آسيا وإفريقيا.

2. مركز عبد الله بن زيد آل محمود الثقافي الإسلامي (فنار):

ينطلقُ مركز فنار من رؤية شاملة تحتضن في طياتها طموحًا يصبو نحو إقامة مركز عالمي حضاري يقدم الإسلام بصورته الصحيحة لجميع الناس. له أهداف عدة، من بينها: "إبلاغ رسالة الإسلام إلى غير المسلمين بالإضافة إلى نشر الثقافة الإسلامية وقيم ومبادئ الإسلام،

---

[1] "تدشين موسوعة الاستغراب بالتعاون بين اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بوزارة الخارجية وجامعة قطر والإيسيسكو"، **جريدة الشرق**، الدوحة.

https://m.al-sharq.com/article/23/05/2022

[2] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، موسوعة الاستغراب

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs/encyclopedia-of-wonder

كما يلفتون عنايتهم للرعاية والاهتمام بشؤون المسلمين الجدد، ولا يغفلون عن القيام بالأبحاث والدراسات الميدانية لتحقيق وبلوغ أهدافهم المرجوة".[1]

يستهدف المركز عديدا من الفئات، من بينها غير المسلمين أو الذين ليست لديهم خلفية كافية عن الإسلام، بالإضافة إلى غير العرب من المسلمين لتصحيح عديد من المعتقدات والأفكار المغلوطة التي تنتشر بينهم، كما يقدم عديدا من البرامج والفعاليات والأنشطة، مثل الزيارات اليومية، كزيارة القاعة الدعوية للاطلاع على الإسلام عقيدة وشريعة وحضارة، وزيارات للمساجد لإتاحة الفرصة لغير المسلمين التعرف على الجانبين المعماري والروحي في بيوت الله. إضافة إلى عديد من الدورات، من أهمها: دورات اللغة العربية للناطقين بغيرها لتعليمهم لغة القرآن، ودورات العلوم الشرعية تستهدف المهتدين الجدد لتعليمهم أمور دينهم ليكونوا دعاة لأبناء جلدتهم.[2]

3. مركز مناظرات قطر:

تأسس مركز مناظرات قطر المركز عام 2008م، ويعدّ الوحيد في دولة قطر الذي يُعنى بعلم المناظرات، ينطلق من غاية واضحة، وهي تأسيس ثقافة المناظرة ونشرها في دولة قطر والوطن العربي والعالم، وكذا دعم وتطوير معايير ثقافة الحوار والفن التناظري والمناقشات المفتوحة في دولة قطر والعالم من خلال تحقيق رؤية منسجمة مع شعار المركز: "إثراء الحوار، تمكين العقول".[3]

شهدت جهود المركز توسعًا واضحًا من خلال بناء الشركات مع مجموعة من المؤسسات والدول، مثل: دولة الكويت، وسلطنة عمان، والسودان، والأردن، ودول المغرب العربي، وشرق

---

[1] الموقع الرسمي لمركز عبد الله بن زيد آل محمود الثقافي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، https://www.binzaid.gov.qa/

[2] الكواري: محمد حسن، **دليل المؤسسات الثقافية في قطر**، (قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث، ط1، 2013م)، ص28-32.

[3] الموقع الرسمي لمركز قطر للمناظرات https://qatardebate.org/ar /

آسيا، وأوروبا، والولايات المتحدّة الأمريكية بهدف تبادل الخبرات وإتاحة مزيد من الفرص والانطلاق من رسالة سامية وهي "ترسيخ ثقافة الحوار وفن التناظر، ومن ثم إعداد قادة المستقبل.[1]

ثانيا: على المستوى غير الحكومي:

1. مؤسسة صلتك:

تعد مؤسسة صلتك مؤسسةً تنموية اجتماعية غير ربحية، أسستها سمو الشيخة موزا بنت ناصر المسند، بعد أن دعت سموها لإنشاء مؤسسة صلتك عام 2006 بصفتها سفيرًا في المجموعة رفيعة المستوى لتحالف الأمم المتحدة للحضارات، وكان ذلك من خلال اجتماعها في نيويورك لمناقشة توسيع آفاق فرص العمل للشباب لتنطلق المؤسسة (صلتك) في عام 2008[2] خلال منتدى الأمم المتحدة لتحالف الحضارات والذي عقد في العاصمة الإسبانية مدريد.

تعمل المؤسسة على دعم الشباب في جميع أنحاء العالم لوصلهم بالموارد والوظائف التي تساعدهم في تأسيس أو تطوير مشاريعهم، وذلك من خلال التعاون مع الشركاء وأصحاب المصلحة على المستوى الوطني والعالمي؛ لتقديم الحلول المتكاملة في مجال توظيف الشباب. ويختلف دور المؤسسة التي تقدمها بحسب نوعية الشراكة، فقد تكون مساهمة مالية أو تنفيذية أو تقنية، وقد تكون المؤسسة في بعض الحالات هي المستقطب للموارد المالية من جهات مساهمة.[3]

---

[1] الموقع الرسمي لمركز مناظرات قطر، عن مناظرات قطر،
https://qatardebate.org/ar/%D8%B9%D9%86-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B8%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D8%B7%D8%B1 /

[2] قرار أميري رقم (3) لسنة 2008 بالموافقة على إنشاء مؤسسة "صلتلك"، البوابة القانونية القطرية، ع(4)، ص (5)، **الجريدة الرسمية**، قطر.
https://www.almeezan.qa/LawView.aspx?opt&LawID=2832&language=ar

[3] الموقع الرسمي لصلتك،
https://silatech.org/ar /

تنطلق مؤسسة صلتك من إيمان كامل بأن الشباب هم المجدد والمطور في المجتمعات اجتماعيًا وتنمويًّا، وهم سرُّ نهضة الأوطان وتفوقها. لذلك، تسعى المؤسسة لتفعيل مشاركتهم وتمكينهم، لأنهم بمثابة المحرك الرئيس للتنمية، فلا بد من توفير الحياة الكريمة لهم وحمايتهم من الفقر والبطالة والانحراف. ولهذا، لا بد من وضع سياسة استراتيجية من قبل الحكومة، وتوحيد الجهود، والعمل المشترك، لتمكينهم ودعمهم وتشجيعهم بكل الطرق، وإتاحة الموارد والفرص لهم حتى يتمكنوا من إطلاق العنان لأفكارهم، وتحفيز روح المبادرة، وتمكينهم من صناعة المستقبل.

يتطلّب تحقيق هذه الأهداف التعاون بين الراغبين في إنشاء المشاريع والمستثمرين القادرين على إعداد البنية التحتية للمشروع والذي ينتج مقابل ذلك فرصا وظيفية تغطي حاجات الباحثين عن العمل من الشباب بحسب مؤهلاتهم وخبراتهم.

حيث قدمت المؤسسة الحلول الواسعة من خلال ثلاثة برامج رئيسة وهي:

1. "تطوير وريادة المشاريع: تعمل صلتك على تمكين الشباب اقتصادياً من خلال مشاريع مدرة للدخل، فتساهم في تسهيل وصول الشباب للموارد المالية، بالإضافة لاستخدام أدوات تمويل مبتكرة، والعمل على تعزيز قدرات مؤسسات التمويل الوطنية.
2. التوظيف: من خلال تطوير برامج وآليات لربط الباحثين بالوظائف، فتزود الشباب بالمهارات والخبرات اللازمة، والعمل مع شركاء لتقديم خدمات تدريب.
3. السياسات والبحوث: تتمثل أهميتها في التالي: بحث دور السياسات وإمكانية تعديلها بالإضافة إلى حشد ونشر المعرفة لتسليط الضوء على التفكير المبتكر"[1].

[1] عبدالعزيز: الحر، نوزاد:الهيتي، التعاون الإنمائي دولة قطر نموذجاً(قطر: المعهد الدبلوماسي،ط1، 2022)، ص 170-171

ومثال على ذلك: وقعت مؤسسة صلتك بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي اتفاقية بقيمة 10 ملايين يورو؛ وذلك لتوسيع مشروع دعم ريادة الشباب والشمول المالي، الذي يهدف إلى تعزيز التمكين الاقتصادي للشباب في اليمن[1]

كما ساهمت مؤسسة صلتك "مع مطلع عام 2016، استطاعت المؤسسة الإقليمية صلتك أن تربط 200،000 من الشباب العربي بفرص عمل، ودعم وتمويل 120،000 شركة ناشئة يديرها الشباب من خلال برامجها ومبادراتها المبتكرة"[2]

مركز الدوحة العالمي لحوار الأديان:

تأسس مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان سنة 2010.[3] يُعدُّ من أبرز المراكز بالمِنطقة التي تُعنى بشكل خاص بالحوار بين الأديان وتدريب الكفاءات وبناء القدرات المهتمة بالحوار وثقافة الإسلام، حيث ينطلق المركز من رؤية واضحة تؤمن بأن بناء وتقويم المجتمع يتم من خلال الإنسان الذي يتكاتف مع أخيه الإنسان؛ وبالتعاون يتم تأسيس مجتمع صحي وسليم ومتماسك، يقوم على الاحترام والتعايش مع الآخر مهما اختلفت الأعراق والأديان والثقافات. لذلك، يسعى مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان جاهدًا لبثِّ روح الاقتراب من الآخر وفهمه من خلال تعزيز ثقافة الحوار ومد جسور التعاون والتفاهم بين أتباع الأديان ومختلف الحضارات والثقافات حول العالم، مما يساعد على تخفيف حدة الاحتقان والتوتر العام من خلال عدة وسائل، من بينها

---

[1] "الاتحاد الأوروبي يجدد شراكته مع صلتك لتمكين أكثر من 40 ألف شاب وشابة اقتصاديا في اليمن"، **وكالة الأنباء القطرية** (2023)، https://www.qna.org.qa/ar-QA/News-Area/News/2023-02/12

[2] مؤسسة صلتك، منشورات يوم الشباب العالمي، https://tinyurl.com/4pa3ujur 2023/12/06

[3] "قرار أميري رقم (20) لسنة 2010 بالموافقة على إنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان"، البوابة القانونية القطرية، ع (6)، ص (9)، **الجريدة الرسمية** 2010.
https://www.almeezan.qa/LawView.aspx?opt&LawID=2764&language=ar

الأنشطة والفعاليات والمؤتمرات. ولعل انطلاق مبدأ الحوار بين أتباع الأديان السماوية انطلق في دولة قطر عندما عُقد المؤتمر الأول لحوار الاديان في عام ٢٠٠٣م بتوجيهات كريمة من صاحب السمو الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وتوالت المؤتمرات السنوية التي عُقدت بين أتباع الأديان السماوية الثلاث: الإسلام والمسيحية واليهودية.

ولتحقيق الأهداف التي يرمي إليها المركز، عقد عدة مؤتمرات سنوية، وموائد مستديرة، بعضها خصص للجاليات المحلية، وأخرى للمختصين بهذا المجال من داخل دولة قطر وخارجها، وكذا لطلبة العلم. كما حرص على إعداد الأبحاث العلمية وإصدار عديد من المنشورات والدوريات سعيًا لتحقيق أهدافه في تعزيز ثقافة الحوار وخلق بيئة تمتاز بقبول الآخر، وتكوين عقلية متزنة تنظر إلى التعددية والتعايش على أنه إثراء وغنى للمجتمع،[1]

ينبغي تثمين جهود اللجنة وما قامت به من عمل مميز يصبو نحو تعزيز الحوار بين الأديان والتعايش السلمي، والذي برز من خلال عديد من المؤتمرات والأنشطة، فقد سلطت الأضواء على الحوار الحضاري وما يصاحبه من تعزيز التسامح وتقبل الآخر وتوسيع دور حوار الأديان والحوارات الفكرية ذات الأهداف السليمة والتي تساهم في التوصل إلى حلول مشتركة.

المبحث الرابع: جهود دولة قطر على الصعيد الخارجي:

بناء على إيمان دولة قطر بأهمية العمل وفق مبدأ الحوار والتفاهم المشترك، وانعكاسًا للجهود والعمل الدؤوب على الصعيد الداخلي، انطلقت دولة قطر لتكون واحدة من أبرز الدول الرائدة في مجال تحالف الحضارات لأن كثيرا من القضايا والمعضلات البشرية يمكن حلها بوتيرة أسرع من خلال رؤية حوارية حضارية تسعى إلى مد جسور التواصل بين الشعوب ومعرفة الآخر

[1] الموقع الرسمي لمركز الدوحة الدولي لحوار الأديان،

https://www.dicid.org /

ومبادلته الاحترام، خاصة في ضوء ما يعيشه العالم من حالة توتر يتنامى فيه مظاهر العنصرية والكراهية والتطرف، لتصل من خلال هذا الحوار إلى مراتبَ متقدمة من التعاون أو التحالف الحضاري، تتكاتف بها الجهود وتسمو نحو عالمٍ أقل توترًا وحدة، وأكثر سلامًا وأمانًا. من هذا المنطلق، نشطت جهود دولة قطر على الصعيد الدولي، وكان لها عديد من الشراكات الاستراتيجية خاصة مع الأمم المتحدة، فبرزَ دورها الإيجابي في عديد من المشاريع والمبادرات التي تصبو إلى خلق التفاهم والتعايش مع الثقافات الأخرى، وبذلت الجهود التي تعزز أرضية التفاهم والتعايش خاصة بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية.

ففي عام 2003، تم افتتاح أول لقاء حواري يهدف إلى الحوار بين الحضارات والتغلب على التحديات والعقبات بين الديانتين الإسلامية والمسيحية والذي جاء تحت عنوان "**ندوة قطر للحوار الإسلامي المسيحي**" لصاحب السمو الشيخ الوالد حمد بن خليفة آل ثاني أمام صاحب الغبطة الأب الدكتور روان وليامز، رئيس أساقفة كانتربري، وعددٍ من أصحاب السعادة والحضور، حيث بدأ سموه واصفًا هذا اللقاء بقوله: "... لقاء من أجل السلام وإعادة الروح للقيم العليا والمبادئ المثلى للإسلام والمسيحية على السواء، والتي تؤمن بوحدانية الخالق عز وعلا، وتدعو إلى التآخي والمساواة والتسامح والاعتدال ونبذ العنف واحترام حقوق الإنسان والمحافظة على كرامته وحماية حياته وممتلكاته".[1]

ثم نظمت – بعد عقد هذا الاجتماع – عديد من الندوات والمؤتمرات التي تهتم بالحوار بين الأديان والحضارات، ففي عام 2007 جاء على إثر المنتدى الخامس للأديان توصيات بإنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان الذي يجمع الأديان جميعًا ضمن طاولة مستديرة تسعى للوصول

[1] كلمة الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، في افتتاح ندوة قطر للحوار الإسلامي المسيحي، 2003، الديوان الأميري.
https://diwan.gov.qa/briefing-room/speeches-and-remarks/2003/apr/7/qatar-forum-on-the-islamic-christian-dialogue

إلى نتائج واقتراحات تخفف من حدة التمييز العنصري ضد الآخر، ثم بعد ذلك أصبحت هناك توجهات فارقة ونوعية للدولة نحو تعزيز واستدامة الحوار والتعاون بين الأديان للتصدي للتحديات التي تواجه البشرية جمعاء، فنظمت اللجنة القطرية بالتعاون مع الأمم المتحدة لتحالف الحضارات بمدينة الدوحة "المنتدى التمهيدي لتحالف الحضارات ما بين 2-4 مايو 2011، بمشاركة 80 دولة من مختلف القارات، وحضور ممثلين عن 120 منظمة دولية وعربية ومحلية".[1]

كما شاركت دولة قطر في عديد من الفعاليات الهادفة التي سعت من خلالها إلى تعزيز تحالف الحضارات، حيث شاركت متمثلة في اللجنة القطرية لتحالف الحضارات في مؤتمر تمكين الشباب (امباور 2015) الذي افتتح من قبل سعادة الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني رئيس مجلس إدارة مؤسسة أيادي الخير نحو آسيا (روتا) تحت شعار "**تنمية الشباب من أجل مجتمعات سلمية**".[2]

ونظرًا لأهمية التعاون والشراكة الاستراتيجية، حرصت دولة قطر على أن تكون من أبرز المتعاونين مع الأمم المتحدة والمشاركة ودعم جميع الجهود التي تحفظ الأمن والسلم الدولي حيث تواصل دولة قطر عملها في تنفيذ وتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة Sustainable Development Goals **(SDGs)** التي تتعزز وتضمن العيش بسلام لبلوغ حوار فعال، إذ يؤدي تطبيق هذه الأهداف إلى تقدّمٍ متواصل وتغيير جذري يحفظ للجميع حقه. ومن بين تلك الأهداف التي حرصت دولة قطر على تحقيقها: القضاء على الفقر، والتعليم الجيد، والصحة الجيدة، والرفاهية والمساواة بين الجنسين، والسلام والعدل، والمؤسسات القوية، وعقد الشراكات لتنفيذ الأهداف من

---

[1] الموقع الرسمي للجنة الوطنية لتحالف الحضارات، المنتديات، المنتدى التمهيدي لتحالف الحضارات: مشاورات مع منظمات المجتمع المدني

https://tinyurl.com/3fertbt8

[2] التعليم فوق الجميع، فعالية امباور، 2015،

https://www.educationaboveall.org/media-centre/events/empower-2015

خلال المشاركة في العمل المؤسسي والدولي. وبهذا، أصبحت من أكثر الدول الرائدة والمتواجدة في غالبية أنشطة الأمم المتحدة، تصبو من خلال ذلك للتوصل إلى حلول جذرية لتخفيف الاحتقان الدولي، والحيلولة دون تفاقم الأزمات والنزاعات، مع العمل على سيادة الأمن والسلام في البلدان من خلال تحالف حضاري مثمر ينشر ثقافة السلام ويحارب التطرف الدولي.

وتعدّ دولة قطر من أكبر الدول المساهمة في تمويل مبادرة تحالف الحضارات، حيث بلغت مساهمتها في الصندوق الاستئماني 8.60%، أي بمبلغ قدره 500000.00 دولار وفق تقرير الأنشطة والمشاريع الرئيسة التي نفذها تحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC) ما بين يناير وديسمبر 2021. كما قامت مؤخرًا بدعم صندوق التضامن الشبابي الذي يهتم بتمويل مشاريع الشباب.[1]

وفي السياق ذاته، نشطت دولة قطر في عديد من المجالات الأخرى على الصعيد الدولي التي تصب في أهداف تحالف الحضارات والتنمية المستدامة، من بينها:

أولا: الإسهام في الوساطة الدبلوماسية:

عرَّفت محكمة قطر الدولية الوساطة بأنها "وسيلة يغلب عليها الطابع الودي، حيث يقوم الوسيط بتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتخاصمة، وذلك من خلال إيجاد أرضية مشتركة تساهم في حلِّ النزاع عن طريق الحوار".[2] ومن هذا المبدأ، تولي السياسة الخارجية لدولة قطر أهمية بالغة لموضوع الوساطة لحل النزاعات بالسبل السلمية وفق ميثاق الأمم المتحدة، فقد حققت

[1] Annual Activity Report ,United Nations Alliance of Civilizations (UNAOC), 2021, United Nations Alliance of Civilizations Annual Activity Report (2021) | United Nations Alliance of Civilizations (UNAOC)

[2] محكمة قطر الدولية ومركز تسوية المنازعات، وساطة

https://www.qicdrc.gov.qa/ar/services/mediation

الدبلوماسية القطرية نجاحا باهرا في الوساطة منذ عام 2005[1] في عديد من الدول التي أثيرت فيها النزاعات على المستوى الداخلي أو الدولي، إيمانًا منها بأن الوساطة هي الحل الأمثل للخروج بأقل الخسائر المادية والبشرية. وبذلك، نهضت دولة قطر بدور نوعي لتعزيز الوساطة دوليا من خلال الشراكة مع مجلس الأمن والجمعية العامة والانضمام إلى "مجموعة أصدقاء الوساطة التي تشكلت في "مبادرة الوساطة من أجل السلام"[2] التي أطلقتها كل من تركيا وفنلندا بالاشتراك في عام 2010، وهي تهدف إلى زيادة الوعي بشأن الحل السلمي للنزاعات. ومن المساهمات التي قامت فيها دولة قطر بدور الوساطة كانت بسبب الأزمة بين إرتيريا وجيبوتي بشأن الخلاف الحدودي بين البلدين، وكذلك الوساطة في المفاوضات الأفغانية الأفغانية التي احتضنتها دوله قطر،[3] حيث أكد فيها سعادة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في كلمته التي ألقاها في افتتاح مفاوضات السلام الأفغانية "إن دروس وتجارب التاريخ أثبتت أنَّ القوة العسكرية لا يمكن أن تحسم أي صراع في أفغانستان، وأن السبيلَ الوحيد لذلك هو الوقف الفوري والدائم لإطلاق النار وفتح سبل الحوار البناء من خلال طاولة المفاوضات لتحقيق تسوية سياسية شاملة بين جميع أطياف الشعب الأفغاني."[4]

---

[1] محمود:الرنتيسي، السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية(2011-2013)،(قطر: مركز الجزيرة للدراسات،ط1، 2014)، ص50

[2] وزارة الخارجية الجمهورية التركية

https://www.mfa.gov.tr/no_-290_-bm-arabuluculuk-dostlar-grubu-nun-12-bakanlar-toplantisi-hk.ar.mfa

[3] شبكة الجزيرة الإعلامية، إريتريا تدعو قطر للتوسط في خلافها مع جيبوتي،

https://tinyurl.com/26xhfdvm

[4] وزارة الخارجية القطرية، الأخبار، مفاوضات الدوحة تسعى للتوصل إلى حل يحقق السلام للشعب الأفغاني ويلبي طموحاته،

https://tinyurl.com/mvap2kch

كذلك "الازمة السياسية في لبنان التي تولت فيه دولة قطر الملف لإيجاد مخرج من الازمة. وقد وضع اتفاق الدوحة في مايو 2008 حداً للمأزق السياسي في لبنان، وتمت الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى بيروت كضيف شرف في حفل تنصيب رئيس لبنان ميشيل سليمان"[1].

ثانيا: المساهمة في المجال الاجتماعي:

نفذت دولة قطر عديدا من المبادرات والمشاريع في المجال الاجتماعي حول العالم، حيث تعد المبادرات التي طرحتها دولة قطر مبادرات نوعية توفر الحلول المناسبة لعديد من القضايا البشرية من بينها مبادرة الشيخة موزا بنت ناصر المسند التي تعنى "حماية التعليم في ظروف النزاع وانعدام الأمن" فينطلق هذا البرنامج لأبحاث السياسات والدفاع عن حماية الحق بالتعليم أثناء النزاع وانعدام الأمن. وتعمل المؤسسة بمثابة محفز لاتخاذ إجراءات ملموسة بين الشركاء العالميين لمنعِ الهجمات ضد التعليم في مثل هذه الأوقات، والتصدي على نحو أكثر فعالية لتلك الهجمات حال حدوثها".[2]

وعلى مستوى الأمم المتحدة، قامت دولة قطر بدور مهم في مساندة جميع المسائل التي تهتم بالأسرة لكونها أساس بناء المجتمعات، وركيزة النهضة والتنمية الاجتماعية. وقد قدم في هذا الصدد الوفد الدائم في الأمم المتحدة مجموعة من المشاورات والقرارات التي تدور حول الأسرة. كما أن دولة قطر تعد عضوًا مؤسسًا في مجموعة أصدقاء الأسرة في نيويورك.[3]

---

[1] جمال: عبدالله، السياسية الخارجية لدولة قطر(1995-2013) روافعها واستراتيجياتها،(قطر: مركز الجزيرة للدراسات،ط1،2014)، ص135-136.

[2] الموقع الرسمي لصاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر، دولة قطر

https://www.mozabintnasser.qa/ar/initiatives/right-education

[3] "دور الأسرة في حماية وتعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقات" حلقة دراسية بالأمم المتحدة بمشاركة قطرية، وزارة الخارجية القطرية، الأخبار

https://tinyurl.com/4d65mmzd

ثالثا: الإسهام في المجال التنموي والإنساني:

تنطلق دولة قطر من رؤية استراتيجية وطنية ودولية تعير اهتمامًا بالغًا للتنمية المستدامة على مختلف الأصعدة، وتعي تمامًا أن تنفيذ أهداف التنمية المستدامة هو بحد ذاته تحدي يسعى له عدد كبير من دول العالم لتحقيقه سواء على المستوى المحلي أو التعاون العالمي. وتشارك دولة قطر في مجموعة هامة من المبادرات التي تدعم المجال التنموي، حيث قدمت عديدا من المساعدات الإنسانية والتنموية في كثير من مناطق العالم، لا سيما تلك التي تعاني من أزمات وصراعات، من خلال صندوق قطر للتنمية[1] وإدارة التعاون الدولي بوزارة الخارجية. كما أنها عضو في مجلس إدارة صندوق الأمم المتحدة المركزي للإغاثة في حالات الطوارئ، وتشغل الصناديق القُطرية المشتركة في العمل كأدوات تمويلية هامة ففي عام 2020 خصصت الصناديق القُطرية المشتركة ما يقارب 607 مليون دولار في 18 سياقًا.[2] واحتلَّ الصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ والصناديق القُطرية المشتركة مركز الصدارة في تنفيذ الاستجابة الإنسانية العالمية للوباء كوفيد-19

[1] صندوق قطر للتنمية هو مؤسسة عامة، تعمل نيابةً عن دولة قطر، على تحسين سبل عيش المجتمعات حول العالم. وذلك من خلال: توفير الأدوات المالية للبلدان النامية في العالم العربي وخارجه والاستجابة الفعالة للمساعدات الإنسانية والتنموية. تمكين الشعوب من خلال تعزيز التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية والبنية التحتية والتنمية الاقتصادية. بناء شراكات محلية ودولية لإحداث أثر مستدام. للمزيد:

https://qatarfund.org.qa/ar/vision-message-values /

[2] اللمحة العامة عن العمل الإنساني العالمي، الصناديق المشتركة وحالات الطوارئ الإنسانية،

https://tinyurl.com/ueyvr2je

بتخصيصها مبلغًا قياسيًا يصل إلى 39 بالمائة من كافة المخصصات (236 مليون دولار أمريكي) لشركاء العمل الإنساني الوطنيين والمحليين، ويمثلُ هذا المبلغ أكبر نسبة من التمويل.[1]

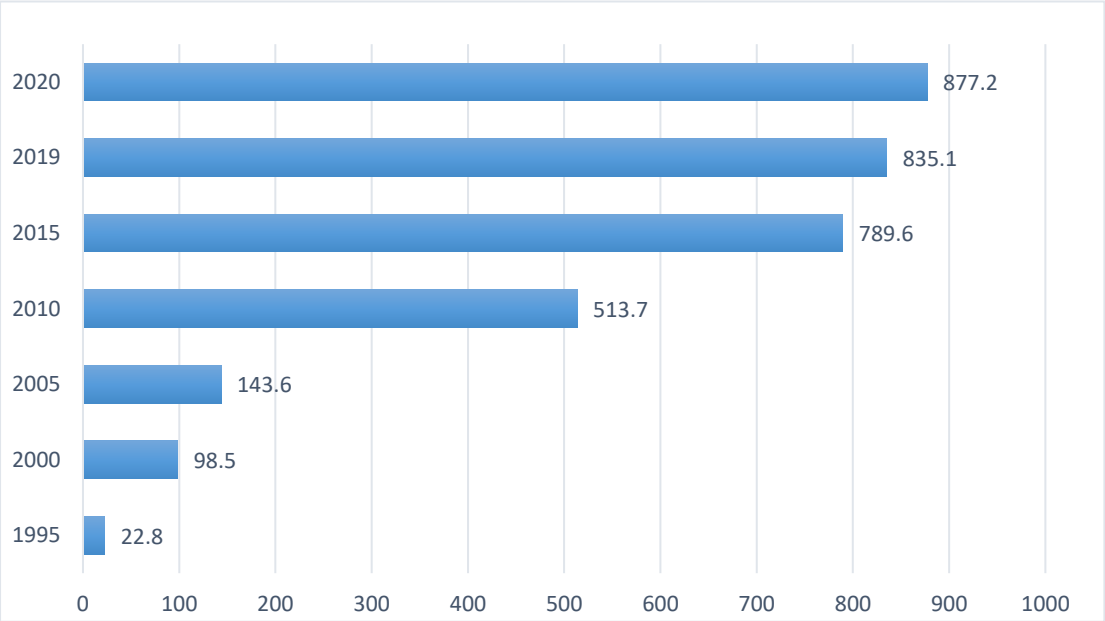

شكل رقم (2) المساعدات القطرية المالية لدعم المجال التنموي (1995–2020)

يتضح من خلال الرسم أعلاه أن حجم المساعدات والمعونات التي تقدمها دولة قطر للدول النامية ارتفعت بشكل تصاعدي خلال فترة (1995–2020)، ففي عام 1995، بلغت المساعدات المالية 23 مليون دولار حتى تصاعدت وتخطت 877 مليون دولار في عام 2.2020

[1] اللمحة العامة عن العمل الإنساني العالمي، الصناديق المشتركة وحالات الطوارئ الإنسانية https://tinyurl.com/ueyvr2je

[2] الهيتي: نوزاد، **الدبلوماسية الاقتصادية النظرية والسياسات: دولة قطر نموذجاً**، (قطر: المعهد الدبلوماسي وزارة الخارجية، مارس 2023)، ص 345–346.

رابعا: المساهمة في مكافحة الإرهاب:

لدولة قطر عديد من الجهود الدؤوبة والتحديثات الفعالة في إدانة الإرهاب ومكافحته لما يشكله من تهديد للسلم والأمن الدولي، فتعاونت مع مجموعة كبيرة من الأجهزة المختصة التابعة للأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب مؤكداً بذلك عدم ربط الإرهاب بأي دين أو حضارة وغيره. ولعلَّ أبرز المبادرات التي قامت بها دولة قطر في دعم الأنشطة في مجال مكافحة الإرهاب، هو مساهمتها بدعم مالي بلغ مقداره (75) مليون دولار للسنوات 2019–2023، وعلى إثر ذلك تم توقيع اتفاقية بين دولة قطر ومكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب في عام 2019، لإنشاء المركز الدولي المعني بتطبيق الرؤى السلوكية على التطرف العنيف ومكافحة الإرهاب في الدوحة والذي تمَّ إطلاقه بشكل رسمي في عام 2020.[1]

وفي خطاب حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى في الدورة الـ73 للجمعية العامة للأمم المتحدة، قال: "تأتي مكافحة الإرهاب ضمن أولويات سياسة دولة قطر على المستوى الوطني والإقليمي والدولي. وقد قمنا بتطوير الأنظمة التشريعية والمؤسسية والوفاء بالالتزامات الدولية ذات الصلة بمكافحة الإرهاب وتمويله، والمشاركة في كافة الجهود الدولية والإقليمية ذات الصلة".[2]

[1] مكتب مكافحة الإرهاب، الأمم المتحدة، الرؤى السلوكية.
https://www.un.org/counterterrorism/ar/behavioural-insights

[2] خطاب سمو الأمير في الدورة الـ73 للجمعية العامة للأمم المتحدة، 25 سبتمبر 2018،
https://www.diwan.gov.qa/briefing-room/speeches-and-remarks/2018/september/25/hh-the-amir-participates-in-the-general-debate-of-the-73rd-session-of-the-un?sc_lang=ar-QA

خامسا: المساهمات المالية لدعم الأمم المتحدة:

حرصًا من دولة قطر على دعم وتقديم مجموعة كبيرة من المساعدات المالية التي تساند برامج ومبادرات وصناديق الأمم المتحدة التي تساعد المتضررين من الأزمات والكوارث، وتنشر العلم والتعليم النوعي، وتسعى للقضاء على الفقر، وتعزز أوضاع الأطفال والنساء، وتحدُّ من التمييز ضد أي فئة كانت؛ فإنها تقدم الدعم المالي بناء على خطة واضحة المعالم تنطلق من أولويات دولة قطر واستراتيجياتها التي تصبو نحو تعزيز خطط التنمية المستدامة بكافة المجالات والتصدي للتحديات الراهنة التي تواجه البشرية. ومن بين الصناديق والبرامج التي ساهمت دولة قطر فيها: [1]

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- صندوق الأمم المتحدة للطفولة.
- هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.
- مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.
- صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لتحالف الحضارات.
- صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لتحالف الحضارات، يعد الأداة الرئيسة لتمويل التحالف كما هو ظاهر من خلال الشكل الآتي:[2]

[1] "دولة قطر والأمم المتحدة لمحة عامة عن شراكة دولة قطر مع الأمم المتحدة"، مكتب الاتصال الحكومي، دولة قطر، https://www.gco.gov.qa/ar/focus/qatar-united-nations/

[2] الهيتي: نوزاد، "مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات ودور دولة قطر في تعزيزها"، **مجلة تحالف الحضارات**، العدد الأول، يناير 2022، ص28.

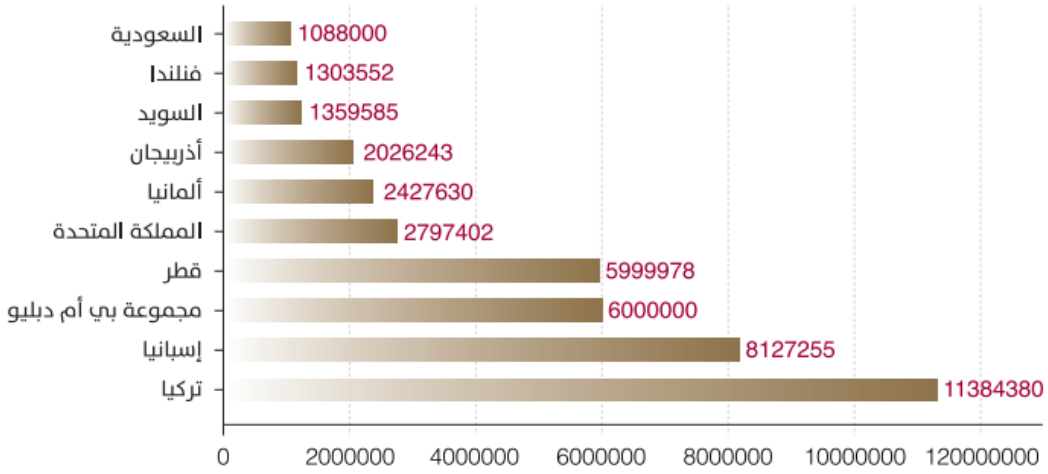

شكل رقم (3) الدول والمؤسسات العشرة الأكثر تبرعا للصندوق الائتماني لتحالف الأمم المتحدة للحضارات (2005-2019)

تبرز دولة قطر من بين الدول الأكثر تبرعاً حيث يظهر بالرسم أعلاه مبلغ تبرع دولة قطر للصندوق الائتماني لتحالف الأمم المتحدة للحضارات الذي بلغ 5999978 دولار خلال 14 سنة من (2005-2019)

الخلاصة:

مما تقدم ذكره يتضح أن دولة قطر عُنيت بمسألة تحالف الحضارات بوجه كبير من خلال دستورها الدائم والرؤية الوطنية لدولة قطر 2030 التي أكدت على مسألة التعايش بين مختلف الحضارات والأديان. وتجسد هذا الاهتمام من خلال إنشاء مجموعة من المؤسسات المعنية بالحوار بين الحضارات والأديان، منها اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات، ومركز الدوحة الدولي للحوار بين الأديان، ومؤسسة صلتك المعنية بالشباب وتوفير فرص معيشة لهم، وغير ذلك من المراكز والمؤسسات التي نهضت بأهداف تحالف الحضارات وفتحت آفاقا للحوار وتبادل الآراء ووجهات النظر، وهيأت جسراً للتعرف على المجتمعات الأخرى من خلال التعاون مع كافة الأطراف على الصعيد المحلي والدولي لتحقيق الأهداف المرجوة.

كما أسهمت دولة قطر في متابعة عدد من المقترحات وعملت على تطبيقها مما ساعد على تعزيز قيم الحوار وخفف من حدة التوترات التي نشأت نتيجة اختلاف الأديان والثقافات، من خلال دمج قضايا تحالف الحضارات في المناهج التعليمية التي تهدف إلى تنشئة جيل يعي قيم الحوار والتعايش الوئام. كما حرصت على استضافة عديد من الفعاليات التي تناقش أهم القضايا المتعلقة بالتحالف الحضاري لتعزيز الحوار بين المسلمين وغيرهم لتصحيح الصورة الخطأ والنمطية، ومناقشة أهم التحديات التي تواجه السلم والأمن في المجتمعات. كما سهرت على إنتاج مواد إعلامية تضم مبادئ الحوار الحضاري وقيم السلام والتسامح والعيش المشترك، إضافة إلى الاسهامات النوعية والمادية التي قدمتها لدعم استمرار مبادرة تحالف الحضارات بالعالم.

الفصل الثالث: دور جامعة قطر في تعزيز حوار الحضارات

يشمل الفصل الثالث على خمسة مباحث، الأول منها يخص مكانة جامعة قطر وطنيا ودوليا، والثاني يعالج موضوع دور جامعة قطر التعليمي في تعزيز الحوار بين الحضارات، والثالث يخص الدور البحثي في تعزيز الحوار بين الحضارات، بينما يُعنى الرابع منها إبراز دور جامعة قطر المجتمعي في تعزيز الحوار بين الحضارات، أما المبحث الأخير، فإنه يبرز دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية لدعم تحالف الحضارات.

المبحث الأول: مكانة جامعة قطر وطنياً ودولياً:

تعد جامعة قطر الجامعة الحكومية الرئيسة المعنية بالتعليم العالي في دولة قطر منذ انطلاقتها في عام 1977، والتي أصبحت اليوم في مقدمة الجامعات في المنطقة العربية من حيث التميز في التعليم والبحث العلمي، سعت إلى تنفيذ أفضل الممارسات ونيل مختلف اعتمادات الجودة من الجانب الأكاديمي والإداري فضمت الجامعة قطر 11[1] كلية.[2]، واحتضنت 18 مركزاً بحثياً مرموقاً في مختلف المجالات العلمية ذات الأولوية الوطنية، وتم تنفيذ فيها ما يفوق 400 مشروع بحثي تعاوني في أكثر من 120 دولة حول العالم، مثلت تلك المشاريع جوهراً للحوار والتعاون والتحالف مع مختلف الدول لحل القضايا والإشكاليات التي تمثل تحدي للعالم.[3] لذا، فإن رؤية جامعة قطر تقوم على تميزها النوعي في التعليم والبحث، وبكونها الخيار المفضل لطلبة العلم والباحثين ومحفزاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة لدولة قطر.[4] أما رسالتها، فكونها

[1] كلية التربية، وكلية الآداب والعلوم، وكلية الهندسة، وكلية الإدارة والاقتصاد، وكلية القانون، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، والتجمع الصحي والمتكون من كلية الطب، وكلية التمريض، وكلية الصيدلة، وكلية العلوم الصحية وطب الاسنان

[2] الموقع الرسمي لجامعة قطر، عن الجامعة،

https://www.qu.edu.qa/ar/about

[3] المرجع السابق، عن الجامعة،

https://www.qu.edu.qa/ar/about

[4] موقع جامعة قطر الرسمي، رؤية جامعة قطر

"الجامعة الوطنية للتعليم العالي في دولة قطر التي تقدم برامج أكاديمية ذات جودة عالية للتعليم الجامعي والدراسات العليا، وتقوم بإعداد خريجين أكفاء قادرين على الإسهام بفعالية في صنع مستقبل وطنهم وأمتهم، كما تضم نخبة متميزة ومتنوعة من أعضاء هيئة التدريس الملتزمين بتجويد عملية التعليم وإجراء الدراسات والبحوث ذات الصلة بالتحديات المحلية والإقليمية وتقدم المعرفة، والإسهام الإيجابي في تحقيق احتياجات المجتمع وتطلعاته."[1]

انطلقت جامعة قطر "كمجتمع علمي وفكري سمته الحوار المفتوح وحرية تبادل الأفكار والمناظرات البناءة والالتزام بالبحث الجاد، ويعمل مجتمع الجامعة من أعضاء هيئة تدريس وموظفين وطلبة على الارتقاء بالقيم العلمية والاجتماعية التي تجسدها الجامعة"[2] من خلال العديد من المبادرات واللجان والفعاليات المختلفة على المستويين الداخل والخارجي التي تتبنى سمة الحوار وتنطلق منها كقيمة أساسية لبناء منظومة تعليمية متكاملة تضمن التجديد والتمكين لمختلف تغييرات التي يشهدها العالم.

مما تقدم، يتضح أن قصة نجاح جامعة قطر انطلقت من رؤية تنبع من أساسيات قوية تبدأ بكونها الجامعة الحكومية الوحيدة بدولة قطر، وهي بذلك أصبحت غاية وطموح كثير من الطلبة والباحثين والخبراء، وهي عامل مركزي لنجاحها واستمرارها. كما أن الدعم المستمر من القيادة الرشيدة للتعليم يقف وراء ما حققته الجامعة من إنجازات في مختلف المستويات الأكاديمية والمؤسسية والبحثية وارتقائها في سلم الجامعات العالمية، وهذا عامل جوهري أسهم في نجاح جامعة قطر واستمرارها نحو تحقيق الأفضل.

---

[1] موقع جامعة قطر، رسالة جامعة قطر
https://www.qu.edu.qa/ar/about/vision-and-mission

[2] موقع جامعة قطر الرسمي، الرؤية والرسالة
https://www.qu.edu.qa/ar/about/vision-and-mission
https://tinyurl.com/bdd6hdc2

كما أن للجامعة قدرات علمية وفنية ومادية هائلة، أصبحت بفضل ذلك محركاً يدفع بعجلة التقدم إلى الأمام، خاصة وأنها تضم عديداً من الآلات والمحركات والصفوف والمختبرات وقاعات وأبنية حديثة لتحقيق أهدافها وخططها، إلى جانب ضمها للأطر الإدارية والأكاديمية وطلبة همتهم عالية.

ونظرا لهذه الجهود، تمكنت جامعة قطر من تحقيق "المرتبة الثانية في تصنيفات مؤسَّسة كيو إس(QS) ، للجامعات العربية لعام 2022 و2023 على التوالي، فيما قفزت جامعة قطر في تصنيف الجامعات العالمية الصادر عن مؤسسة كيو إس (QS) لعام 2024؛ لتصل إلى المرتبة 173 صعودًا من المرتبة 208 في نسخة العام 2023".[1]

أما من ناحية التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية – (ARWU) "تصنيفات شنغهاي، فقد تصدرت جامعة قطر المرتبة 501–600 في التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية (ARWU) في عامي 2022 و2023 على التوالي، صعوداً من المرتبة 601–700 في عام 2021.[2]

وهذا التميز الذي حققته جامعة قطر يعود إلى طبيعة رؤيتها ورسالتها المتميزتان بالطموح والوضوح وخدمة المجتمع والتواصل العالمي، إلى جانب القيم التي تبنتها، وهي:[3]

- **التميز.**
- **النزاهة.**

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، غرفة الأخبار، جامعة قطر تحقق المركز الثاني في تصنيف QS لجامعات المنطقة العربية 2023، http://tinyurl.com/3fawrt3m

[2] المرجع السابق،

http://tinyurl.com/3fawrt3m

[3] موقع جامعة قطر الرسمي، الرؤية والرسالة، القيم،

http://www.qu.edu.qa/ar/about/vision-and-mission

- **الحرية الأكاديمية.**
- **التنوع.**
- **الإبداع.**
- **المسؤولية المجتمعية.**

وهذه القيم تهدف إلى خلق بيئة جامعية متوازنة تتوفر فيها جميع الوسائل التي تعزز للمتعلمين والأطر عديداً من المهارات، من بينها: حرية التعبير، والحوار، والعدل، واحترام الآخر، وغيرها مما يضمن بتطبيقها والعمل بها فرصا متساوية للجميع يبنى عليها مجتمع متعاضد وقوي مهما اختلفت مرجعية الأفراد، منطلقة من القيم التي استمدتها من القرآن والسنة والتي أمرت في كثير من المواضع بالعدل والمساواة والحوار والاعتدال والواقعية والتكامل بين القيم والأنظمة، والمقصود بذلك هنا أنظمة الجامعة وما تحتوي عليها من قيم، مرجعها الأول الشريعة الإسلامية. لذلك، فهي تتصف بالوضوح والملاءمة والتكامل بينها بسبب كمال مصدرها وعظمته، فاستطاعت الجامعة أن تثبت جدارتها من خلال العديد من المجالات في المنطقة والعالم والتي برز من بينها مجال حوار الحضارات نتيجة التوسع في قبول الطلاب ودمجهم وكذا الأطر الأكاديمية من ثقافات وحضارات متباينة، إضافة إلى توسع شبكاتها التعاونية مع عديد من الدول والمنظمات من خلال مجموعة من الوسائل التي عملت بها جامعة قطر لتعزيز الحوار بين الحضارات.

المبحث الثاني: دور جامعة قطر التعليمي في إرساء الحوار بين الحضارات:

تعتمد الجامعات على مهمة أساسية وجوهرية، وهي التدريس، والتي تعدّ مرتكز المؤسسات التعليمية، فهي تساعد على إعداد كفاءات تخصصية تستوعب المتغيرات التي تطرأ في الساحات المحلية والدولية، وتبني جيلا يمثل عقل المجتمع الواعي وفكره المستنير، المتمكن من نقل المعرفة والاستفادة من الخبرات المختلفة علمياً وثقافياً مما يحقق تنمية شاملة للمجتمعات. والتعليم الجامعي

رافد أساس لاستمرار عملية التفاعل والحوار الصحي بين الحضارات من خلال العملية التفاعلية بين الطّالب والمعلّم والمنهج القائم على الاحترام المتبادل وتجاوز الحساسيات التي يتم استبدالها بالتفاعل والحوار الحضاري الذي يثريه التنوع والاختلاف المستمد من الأصول العرقية أو الاختلافات الدينية أو الثقافية.

وجامعة قطر، باستراتيجيتها[1] نحو التميّز في التعليم الذي يتمركز حول المتعلّم، تحرص على التطبيق التفاعلي المُستند إلى الوظيفة التدريسية والتربوية والبحث العلمي، وتساهم في خلق بيئة حوارية بين الحضارات والأديان من خلال إعداد خريج ذي شخصية متكاملة من خلال المقررات الجامعية التي تطلب من جميع الطلاب، وسمات وقيم من شأنها تعظيم أثره ودوره الفعّال في المجتمع المحلي والدولي بالتركيز على عدة جوانب:

أولا: المناهج والمقررات التدريسية:

تتبع جامعة قطر عديدا من الاستراتيجيات التعليمية التي تساعد على تعزيز مفاهيم الحوار بين الحضارات وقيمها. ومن أهم تلك الإجراءات التي ساعدت على تأصيل مبدأ الحوار هي المقررات الدراسية وما تضمنته من مواضيع متنوعة ساعدت على نمو الحصيلة المعرفية وتطوير المهارات اللازمة للطلبة، خاصة في القضايا التي تدور حول الحوار بين الحضارات والأديان، فاستحدثت جامعة قطر مؤخرا مجموعة من البرامج الدراسية لمرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا والتي ساهمت بشكل كبير في تعزيز فهم الثقافات والحضارات الأخرى، وأسست لثقافة الحوار التي تؤول إلى التفاهم والاحترام والتقارب بين الشعوب ويمكننا تقسيم هذه المقررات إلى فرعين أساسين، وهما:

[1] ينظر الخطة الاستراتيجية للجامعة

https://www.qu.edu.qa/ar/about/strategic-plan

1- مقررات عامة ذات علاقة مباشرة تخدم موضوع حوار الحضارات:

يتعلق الأمر بثلاثة مقررات أساسية في مرحلة البكالوريوس وهي: مقرر الثقافة الإسلامية، ومقرر حوار الحضارات، ومقرر الأخلاق. وهي متطلبات عامة متاحة لجميع الطلبة من مختلف التخصصات، يتاح بعضها باللغتين العربية والإنجليزية.

وجميع هذه المقررات الدراسية لها دور كبير في رفع الوعي المعرفي بالآخر، فهي تساعد على التعرف على مظاهر التأثير والتأثر بين المجتمعات، وتتبع المسار التاريخي، إضافة إلى تسهيل عملية التبادل الثقافي بين الشعوب. كما أن هناك برامج تخصصية تطرح حضارتنا ولغتنا بطريقة علمية تعليمية للطلبة المنتمين إلى مختلف البلدان والثقافات من خلال برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها، والذي يهدف إلى نشر اللغة العربية وتقديم الحضارة الإسلامية للطلاب من جميع أنحاء العالم، إضافة إلى مد جسور التواصل العلمي والثقافي بينها وبين غيرها من المؤسسات الأكاديمية، وفتح آفاق التعاون مع نظيراتها من الجامعات.

2- مقررات عامة ذات علاقة غير مباشرة تخدم حوار الحضارات:

ومن هذه المقررات التي تضمنت قيم الحوار ومعرفة الآخر: تاريخ أوروبا والعالم، وتاريخ أثينا وروما في العصور القديمة والوسطى، وتاريخ الصين واليابان الحديث، وعلاقات الخليج وجنوب شرق آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، وفلسفة القيم الآسيوية، ومقدمة في العلاقات الدولية، والمجتمع وحقوق الإنسان، فقه التحضر، واللغات الحية مثل الفارسية والتركية، إضافة إلى المواضيع الأدبية، مثل: الأدب الأمريكي، والفكتوري وغيره، ودراسات العرق، وعلم الاجتماع، والعرقية.[1]

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، الخطط الدراسية للعديد من البرامج الأكاديمية (قسم التاريخ، قسم اللغويات، العلوم الاجتماعية)، https://www.qu.edu.qa/ar/artssciences /

ثانيا: الهيئة الأكاديمية:

يعدّ عضو هيئة التدريس في الجامعة ركنا رئيسا يُسهم بوجه كبير في نجاح العملية التعليمة وإعداد الطلبة على عدة أصعدة، منها التعليمي والمهني والشخصي، فلم يقف دور المدرس عند عتبة التعليم الأكاديمي، بل توسعت أدواره ليصبح المرشد والمخطط والمبادر والقدوة والمشجع المباشر للطلبة. وجامعة قطر بدورها سعت دائما لتعيين كادر أكاديمي ذي خبرة ومهارة عالية في جميع التخصصات للعمل على رفع نظام التعليم النوعي، وتعلن كل كلية عن حاجياتها والشروط التي تشترطها لقبول الهيئة التدريسية.[1] وتبلغ عدد جنسيات أعضاء هيئة التدريس بجامعة قطر في عام 2021 (58) جنسية[2] من مختلف الدول مما جعلها بوتقة للقاء الحواري بين الثقافات.

نثمن جهود جامعة قطر بوضع سلم تقيمي للهيئة الاكاديمية قبل قبولها في الجامعة من حيث وضع شروط أساسية لقبول المتقدم بالإضافة إلى مقابلات رسمية لمعرفة مدى توافقه.

ثالثا: التعليم الدولي والتبادل الطلابي:

يعمل قسم التعليم الدولي والتبادل الطلابي بجامعة قطر على دعم الخطة التعليمية للجامعة بهذه التجربة الاستثنائية التي تثري الجانب المعرفي للطلبة من خلال منحهم فرصة التبادل الدولي التي بدورها تعزز الكفاءات الطلابية وتشجع الطلاب على تبادل معرفتهم ومهاراتهم في بيئية تعليمية جديدة تضم طلبة من مختلف الثقافات مما يؤهلهم لأن يكونوا أفرادا ناجحين وقادرين على إحداث التغيير وتحقيق احتياجات المجتمع وتطلعاته من خلال الاستكشاف وقبول الاختلافات والتعايش والتعاون، وذلك، بالانخراط في أنشطة مشتركة يتلقى فيها الطلاب رؤى وآراء مختلفة

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، التوظيف، معايير التوظيف بحسب الوظيفة المطروحة، https://tinyurl.com/mrxyaz4x

[2] جامعة قطر، إدارة البحث المؤسسي والتحليلات، مكتب الاستراتيجية والتطوير، كتاب أرقام وحقائق 2020–2021.

ترسخ مهارات الحوار وحل المشكلات، وتوسع آفاقهم لفهم وجهات النظر المختلفة، فضلا عن التعرف بطريقة أعمق على التحديات والفرص العالمية. وكل ما سبق يعزز دورهم في التوصل إلى حلول فعالة، وتقبل الآخر.[1]

وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة "إلى الزيارة السنوية لوفد الأمم المتحدة لتحالف الحضارات إلى جامعة قطر الذي يتم بالتعاون بين كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر عبر كرسي تحالف الحضارات ووزارة الخارجية في قطر ومنظمة الأمم المتحدة، حيث تستضيف الجامعة سنويا وفدا قياديا من نخبة الجامعات الغربية الذين بتعاون مع المفوضية السامية لتحالف الحضارات في الأمم المتحدة في ملف حوار الحضارات، ويتم عقد ندوة حوارية مع طلاب الدراسات العليا أو طلاب مرحلة من مراحل البكالوريوس الذين لهم صلة بموضوع حوار الحضارات.

من بين اللقاءات العلمية التي عقدت مع وفد الزمالة الدولي لتحالف الحضارات كان في موضوع "أسس الحوار والتعايش في الألفية الثالثة، شارك فيه اثنتا عشر من قادة هيئات ومؤسسات جامعية دولية تعنى بالحوار وتحالف الحضارات – وأساتذة حوار الحضارات والثقافة الإسلامية وطالبات الثقافة الإسلامية فوج اللغة الإنجليزية."[2]

ورغم الجهود الحثيثة التي يقوم بها القسم، إلا أنه من المفيد إنشاء قاعدة بيانات رقمية تضم أهم الاتفاقيات والشراكات للتبادل الطلابي، وإجراءات التقديم، وكذا ملفات وإنجازات الطلبة، إضافة إلى نشرة إخبارية دورية تمكن الطلاب والمهتمين من الاطلاع على أنشطة المكتب وأهم المواعيد والأخبار.

---

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، التعليم الدولي والتبادل الطلابي،
https://www.qu.edu.qa/ar/students/student-life/activities/exchange

[2] موقع جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كرسي الإيسيكو، الزيارة السنوية لوفد الأمم المتحدة،
https://tinyurl.com/3v8n43fd

المبحث الثالث: دور جامعة قطر البحثي في إرساء الحوار بين الحضارات:

ينهض البحث العلمي بدور حيوي في معالجة عديد من القضايا التي تواجه العالم،[1] حيث يحد البحث من اتخاذ القرارات غير الصائبة، ويعمل على دراسة جميع التساؤلات الشائكة للوصول إلى الحل الأمثل. لذا، يعد البحث في الوقت الراهن من أكثر الأدوات تأثيراً في القرارات والتوجهات، إذ يزود صانعي السياسات في الدول والمنظمات العالمية ببيانات قيمة يستطيعون من خلالها تحليل كثير من القضايا بشكل منهجي وموضوعي، ويّمكنهم من التنبؤ بشكل أوضح، واتخاذ القرارات الصحيحة، وتطوير تقنيات واستراتيجيات حول أفضل السبل للتعامل مع القضية التي يريدون معالجتها.[2]

من هذا المنطلق، أولت جامعة قطر أهمية كبيرة للبحث العلمي بوضعها خريطة بحث طموحة تهدف إلى معالجة أهم القضايا التي تؤثر في البشرية بما يتوافق مع رؤية قطر 2030 والاستراتيجية الوطنية، فضلا عن النظر في التوجهات البحثية الدولية. ونتيجة الإحاطة بالمتغيرات والمتطلبات، صاغت الجامعة ركائز للبحث العلمي، وحددت تبعا لكل ركيزة مجالات أساسية ينطلق منها الباحث تمثل الأولويات التحويلية التي تشكل جوهر البحث العلمي بالجامعة، وهي:[3]

- الطاقة والبيئة.
- الصحة والعلوم الطبية الحيوية.
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- العلوم الاجتماعية والإنسانية.

---

[1] يمكن الوقوف على نتائج أبحاث الطلاب في موقع الجامعة،
https://www.qu.edu.qa/ar/about/research-findings

[2] ستيفن بوشيه، مارتين رويو، **مراكز الفكر أدمغة حرب الأفكار**، (لبنان: دار الفارابي، ط1، 2009)، ص9-13.

[3] موقع جامعة قطر الرسمي، قطاع البحث والدراسات العليا، الأولويات البحثية،
https://www.qu.edu.qa/ar/research/research-priorities

كما أولت جامعة قطر اهتماماً خاصاً للتعاون والشراكات المحلية والعالمية والمنح والتمويل التي فتحت سبل الحوار مع عديد من الدول ذات الثقافات والحضارات المختلفة لتبادل المعرفة والخبرة والبحث عن الفرص التطويرية للطرفين، فأنشأت مجموعة من المراكز والكراسي البحثية– سيتم ذكرها في الصفحات التالية– التي تتماشى مع الاتجاهات الحديثة الديناميكية إضافةً فتح باب التقديم للعديد من الفرص التدريبية مع تقديم مختلف أشكال العون للمشاريع البحثية مما أسهم ذلك في تعزيز الحوار بين المجتمعات المختلفة لمعالجة الكثير من القضايا المشتركة التي يمكن حلها عن طريق البحث العلمي من خلال الاتفاقيات والتعاونات التي تطرح الحوارات المشتركة كأساس لتبادل الأفكار ووجهات النظر في عديد من المجالات. كما أنها تفتح في ذات الوقت المجال لتمكين طلبة كلا المؤسستين من تحقيق التعددية الثقافية في الفرص التعليمية والأكاديمية في بيئة عالمية، إضافة إلى برامج تطوير ومساعدة للأطر الأكاديمية. ووفق ذلك، وضعت الجامعة استراتيجيات تساعد على الحوار وتبادل الأفكار والتقارب، من أهمها: البحث العلمي الذي يعد وسيلة للتجدد والتطوُّر والاكتشاف، ويساعد في تقارب الحضارات والحوار بينها. لأجل ذلك، اهتمت جامعة قطر من خلال قطاع البحث والدراسات العليا بالشراكات البحثية المميزة والتي أدت إلى فتح الحوار الحضاري بين الثقافات المختلفة، حيث عقد شراكات بحثية وأكاديمية مع 350 مؤسسة بحثية وأكاديمية مختلفة من أكثر من 150 دولة حول العالم من خلال مجموعة من الآليات التي تفتح آفاقا للحوار والتحالف حسب إحصائية 2022،[1] ومنها ما يأتي:

[1] لقاء مع د. باسم حمادي، عن دور إدارة التخطيط وتنسيق البحث العلمي في تميُّز البحث العلمي بجامعة قطر، https://tinyurl.com/2bwvpcpw

المطلب الأول: المراكز البحثية:

تضم جامعة قطر 18 مركزاً بحثيا في مختلف المجالات تهدف جميعها لأثراء النشاط العلمي من خلال البحث والابتكار، كما تنفذ كل منها على حِدة برامج وأنشطة متنوعة على المستويين المحلي والعالمي للاستفادة من الخبرات المختلفة وفتح آفاق الحوار والتواصل مع المؤسسات والباحثين. كما تلتزم جميعها بأعلى معايير الجودة الأكاديمية وفق استراتيجية وضعتها الجامعة لتشجيع ودعم وتقويم عمليات ضمان الجودة واستمرارها.[1] ويمكن تقسيم المراكز البحثية إلى قسمين رئيسين:

أولا: مراكز بحثية تخصصية تدعم الحوار بشكل مباشر:

تقوم هذه المراكز بدور نشيط وفعال لدعم الحوار بين الحضارات، يمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

1- مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية الاجتماعية:

يعنى مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية بتطوير العلوم الإنسانية والاجتماعية والتجسير فيما بينهما والمثاقفة الحضارية، ويضم قسمين: 1) قسم العلوم الإنسانية الذي يهتم بالإنسان والظواهر المرتبطة به. 2) وقسم العلوم الاجتماعية الذي يركز على تفاعل الأفراد فيما بينهم وفي المجتمع والظواهر الناجمة عن ذلك. ويصدر المركز بشكل دوري مجلة "تجسير" التي تعد مجلة محكمة رائدة في الأبحاث البينية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي والإسلامي وتُعد نموذجاً للحوار بين المعارف وخدمة حوار الحضارات .

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، قطاع البحث والدراسات العليا، المراكز البحثية،
https://www.qu.edu.qa/ar/research

كما نظم المركز مجموعة من المؤتمرات والمنتديات والندوات والمجالس العلمية التي تتحدث عن الحضارة الإسلامية وعلاقتها بالغرب، من بينها:[1]

✓ ندوة علمية ألقاها الدكتور إبراهيم كالن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة التركية بعنوان: **(الإسلام والغرب)**، تحدث فيها عن العلاقة التي ربطت الإسلام بالغرب.

✓ محاضرة أ. د. محمد خليفة حسن في موضوع: **(دعاوى الصهيونية بالحق التاريخي والديني في القدس: عرض ونقد)**.

✓ محاضرة الدكتور محمد مختار الشنقيطي في موضوع: **(مناقشة الأزمة الدستورية في الحضارة الإسلامية)** التي تعتمد على النصَّ الإسلاميَّ معياراً، والتجربةَ التاريخية الإسلامية موضوعاً.

✓ المؤتمر الدولي: "المسألة الدينية في دساتير دول العالم: الأبعاد التاريخية والسياسية والقانونية والثقافية"، حيث تنوعت أوراق المؤتمر التي كان منها: قانون نظام الملة وحقوق غير المسلمين في الدولة العثمانية، والآثار القانونية للاعتراف الدستوري بدين رسمي للدولة، وحرية المعتقد بين المنظور القانوني والممارسة العملية وغيرها.

✓ المنتدى الخليجي الحواري: تناول محاور عديدة، من بينها محور التفكير الاجتماعي، والتفكير الديني الذي تطرق لعدد من الموضوعات المهمة، من بينها: خصائص التفكير الديني في الخليج، ومصادر تشكُّله، والجانب الاجتماعي، وتحرير مصطلح "الانفتاح".[2]

---

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، قطاع البحث والدراسات العليا، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، http://www.qu.edu.qa/ar/research/IbnKhaldon

[2] مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، هيئة التحرير، التقرير السنوي الثالث 2020-2021

✓ أطلق المركز دورة علمية ضمن فعالية "أسبوع ابن خلدون للعلوم الاجتماعية": تقوم فكرة هذه الفعالية على توفير مداخل للعلوم الاجتماعية لغير المختصين، من بينها: مقدمة عامة عن علم مقارنة الأديان، ألقاها أ. د. عبد القادر بخوش أستاذ مقارنة الأديان.[1]

✓ ندوة بالتعاون بين مركزي "حوار الأديان" و"ابن خلدون" ناقشت مكانة الدين في حياة الشباب في ظل المتغيرات المعاصرة، ودور الدين في إرشادهم إلى سبل الاستقرار والسلام والتفاعل الحضاري.[2]

لابد من الإشارة إلى إن الجهود التي يقوم بها مركز ابن خلدون تسهم في خلق وعي وثقافة قائمة على الحوار والتفاهم المشترك من خلال فهم أنفسنا ثم فهم الآخر، وهذا ما يساعد على تبني صورة حقيقية لواقع معرفة الآخر دون التأثر بالادعاءات المضللة.

2- معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية (SESRI):

يجري المعهد عديدا من المسموح الميدانية سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي، ويقوم بنشر تقارير حول القضايا العامة في مجالات عديدة، منها الصحة والاقتصاد والتعليم وغيرها.

من بين الفعاليات البحثية التي قام بها المعهد وكان لها تأثير إيجابي من خلال الحوارات والاقتراحات التي تم التوصل إليها: (استدامة وجودة الحياة الحضرية في دولة قطر ومنطقة الخليج: ورشة عمل حول المقاييس والمنهجيات)، والتي استهدفت رفاهية الإنسان ونوعية الحياة الحضرية للمواطنين والمقيمين، كما ناقشت التحولات التي طرأت على المنطقة من تغييرات سكانية ومادية والتحديات المحتملة لطريقة الحياة الحضرية الحديثة. ولعل مثل هذه الفعاليات البحثية التي تناقش

---

[1] جامعة قطر، غرفة الاخبار، مركز ابن خلدون ينظم دورة مداخل إلى العلوم الاجتماعية، 2021-10-28،
https://tinyurl.com/4ffvx4jv

[2] ، "ندوة لمركزي "حوار الأديان" و"ابن خلدون" تناقش مكانة الدين في حياة الشباب في ظل المتغيرات المعاصرة"، **وكالة الأنباء القطرية قنا**، 9 نوفمبر 2021،
https://tinyurl.com/25fbndjf

المؤشرات والقياسات الخاصة بنوعية الحياة الحضرية يمكن أن تساعد على رفع معدل الترابط في المجتمع الذي يتميز بالتنوع من خلال رفع الرضا على الحياة، واحترام الذات الأخلاقية، والمشاركة في الأمان والمعتقدات والتطلعات. ولعل وجود مثل هذه المكونات في المجتمع تساعد على فتح جسر الحوار والتواصل مع الاخرين مع احترام وفهم اختلافهم.[1]

ثانيا: مراكز بحثية تدعم الحوار بشكل غير مباشر:

وهي: مركز المواد المتقدمة (CAM)، ومركز العلوم البيئية (ESC)، ومركز البحوث الحيوية الطبية (BRC)، ومركز جامعة قطر للعلماء الشباب (QUYSC)، ومحطة البحوث الزراعية (ARS)، ووحدة المختبرات المركزية (CLU)، ومركز أبحاث حيوانات المختبر (LARC). وتعد جميع المراكز التي تم ذكرها سابقاً فرصة للالتقاء والحوار للباحثين والخبراء في الأبحاث ذات الاهتمام المشترك، وتفعيل التبادل الثقافي بين الطرفين، وتعزيز مظاهر الحوار حول القضايا المشتركة. ومن أبرز مشاريع التي تحاور فيها الباحثين للوصول لحلولاً عملية مبتكرة والتي عززت التعاون بين جامعة قطر وشركة بلو ريف البرازيلية: ابتكار الشعاب المرجانية الاصطناعية على شكل فطر، حيث استطاعت الجامعة نقل هذا الابتكار من جامعة قطر للسواحل البرازيلية معززة بذلك بابًا لتبادل الحوارات حول القضايا المشتركة.[2]

إن الكيانات البحثية المختلفة، المباشرة منها وغير المباشرة، جميعها تدعم الحوار الحضاري من خلال تبادل الرؤى والأفكار والخبرات التي توفر البيئة المناسبة للتبادل الثقافي والحضاري، إنها تحمل طابعا ثقافياً واجتماعياً وحضارياً يسهم في التعريف بالآخر وطبيعة الشعوب.

---

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، قطاع البحث والدراسات العليا، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، https://www.qu.edu.qa/ar/research/sesri

[2] موقع جامعة قطر الرسمي، قطاع البحث والدراسات العليا، مركز العلوم البيئية، https://www.qu.edu.qa/ar/research/esc

المطلب الثاني: الكراسي البحثية:

أولا: كرسي الإيسيسكو لتحالف الحضارات:

يمثل هذا الكرسي نتاج التعاون الوطيد بين جامعة قطر ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، بالإضافة إلى الشراكة مع اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بوزارة الخارجية القطرية واللجنة الوطنية القطرية للتربية والعلوم والثقافة، ويهدف إلى تعزيز التعاون الدولي الحضاري الذي يشجع الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان، ويُعدّ بمثابة علامة متميزة ضمن الجهود التي بدأتها دولة قطر في هذا المجال. ويسعى إلى تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات، وترسيخ التعايش الديني، والتواصل والتعاون العلمي والثقافي بين الدول والمجتمعات خاصة في ظل التحديات والتغيرات العالمية المستمرة. ويمثل نبراساً للأبحاث والدراسات العلمية في تأصيل الحوار بين الثقافات والحضارات فكراً ومعرفةً وتربيةً وتعليماً، إضافة إلى التعايش السلمي والتعاون الثقافي بين الشعوب المختلفة. كما يسعى إلى إسهامه في إنشاء مبادرات وفعاليات تعزز التفاهم والتسامح وتعمل على نشر رسالة السلام والتعاون العالمي[1].

من خلال هذا الكرسي البحثي، تستكمل دولة قطر جهودها في تحقيق أهداف التحالف بين الحضارات، وتعزز دورها الرائد في التعاون الدولي المشترك لتحقيق تطلعات المجتمع الدولي. لذلك، فإنه يمثل إضافة قيمة بالنسبة للجانب المعرفي والبحث العلمي، حيث يصبو نحو التوصل إلى أرضية مشتركة نحو عالم أكثر فهمًا وتعاونا بين مختلف الثقافات والأديان، ويُحارب الكراهية

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كرسي الإيسيكو،
https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs

والصور النمطية عن الآخر. لأجل ذلك، حدد الوسائل والسياسات والمبادرات التي يتم بها تحقيق الغايات والأهداف المتفق عليها، ومنها:[1]

- تنظيم محاضرات وندوات ولقاءات حول القضايا المتعلقة بالحوار الحضاري.
- عقد ندوات ودورات تدريبية وحلقات دراسية وورش عمل حول القضايا ذات الصلة.
- إعداد وإنجاز معاجم وموسوعات ودراسات وقواعد بيانات في مجالات الاختصاص ونشرها، وكان من أبرزها إطلاق موسوعة الاستغراب، التي تنطلق من مبدأ فهم الغرب ودراسته وإدراك تفاصيله وتم نشر الأجزاء الأربعة الأولى المتعلقة بالمدخل المفاهيمي للحضارة الغربية.
- تنظيم جوائز عالمية علمية في الموضوعات المتعلقة باختصاصات عمل الكرسي.

سيتم تفصيل الكلام عن موسوعة الاستغراب والجوائز العالمية في مبحث "كلية الشريعة والدراسات الإسلامية دور متميز لدعم تحالف الحضارات".

ثانيا: كراسي اليونيسكو في جامعة قطر نموذج لربط الحضارات من الناحية البحثية:

يهدف برنامج اليونيسكو إلى تعزيز التعاون بين الجامعات والمؤسسات البحثية كما يعزز حوار الحضارات، حيث يسهل تبادل الخبرات البحثية في مجالات أكاديمية مختلفة. وتميزت جامعة قطر على المستوى الإقليمي والعالمي، لا سيما في توجيه البحوث نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030. ويضم قطاع البحث ما يأتي:

ثالثا: كرسي اليونيسكو في علوم البحار في مركز العلوم البيئية:

هو الأول من نوعه في المنطقة، يهدف لدراسة المكونات الطبيعية والبشرية المتعلقة بالخليج العربي، ويعكف الفريق البحثي فيه على تطوير حلول ملموسة ومقترحات مستدامة للتصدي

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كرسي الإيسيكو، https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs

للتحديات البيئية التي تواجه الخليج العربي عن طريق نظام متكامل من البحث والتدريب وتقصي المتغيرات مع فرق بحثية من دول مختلفة.[1]

رابعا: كرسي في مجال تحلية ومعالجة المياه في وحدة معالجة المياه التابعة لمركز المواد المتقدمة:

يعد هذا الكرسي الأول من نوعه في المنطقة، يهتم بمعالجة إحدى أكثر التحديات صعوبة بالمنطقة، وهي الأمن المائي، حيث يهدف إلى إيجاد حلول مستدامة في ظل عالم يواجه تغيرات مناخية. كما يسعى إلى تعزيز التعاون على المستوى المحلي والدولي مع المؤسسات التعليمية والمؤسسات ذات الصلة، إضافة إلى تبادل الخبرة والمعرفة في مجال تحلية المياه في قطر ودول مجلس التعاون الخليجي ودول أخرى.[2]

وجملة هذه الكراسي تمثل أحد نماذج الشراكة بين جامعة قطر والمؤسسات البحثية العالمية للاستفادة من البرامج والأنشطة التي تقدمها المنظمات المختلفة، فهي تمثل حلقة تحفيزية علمية تدريبية وبحثية تعزز الحركة الحوارية من خلال تسهيل التعاون مع الخبراء والباحثين وذوي الاهتمام، وتبادل الخبرات لمعالجة مواضيع بحثية تواجه المجتمعات ذات صلة بالأولويات البحثية في الجامعة وأهداف التنمية المستدامة.

إن الكراسي البحثية لها دور مهم في تعزيز الحوار الحضاري الذي يسعى إلى الوصول لحل للإشكاليات المشتركة، لكن يوجد كرسي مهمه له علاقة مباشرة بتحقيق الحوار الحضاري، وهو كرسي اليونسكو للحوار الحضاري، وهو غير موجود بجامعة قطر، رغم وجود مكتب لليونسكو

---

[1] "تأسيس كرسي اليونسكو في العلوم البحرية"، **مجلة جامعة قطر للبحوث**، هيئة التحرير، العدد 14، ديسمبر 2020، ص4.

[2] "الكرسي الأول من نوعه على مستوى المنطقة في مجال تحلية ومعالجة المياه"، **مجلة جامعة قطر للبحوث**، هيئة التحرير، العدد 17 مايو 2022، ص4.

في الدوحة لدول الخليج، كما نلفت الانتباه في الذات الوقت إلى الاهتمام بالكراسي الموجودة ودعمها بالموارد البشرية والمادية.

المطلب الثالث: المنح البحثية:

تسعى جامعة قطر جاهدة لتصبح واحدة من المؤسسات الرائدة في مجال الأبحاث والشراكات البحثية العالمية في مختلف المجالات من خلال استراتيجيتها التحولية (2018-2023). تضم الجامعة نخبة متميزة من الهيئة الأكاديمية والباحثين والمخترعين. لذا، أطلقت منحا بحثية تهدف إلى دعم هذه الرؤية من خلال التعاونات بين المؤسسات الداخلية والخارجية من هذه المنح:

أولا: برنامج التعاون الدولي للتمويل البحثي المشترك (QU-IRCC):

ينطلق برنامج التعاون الدولي إلى دعم الباحثين وإتاحة الفرصة لتطوير شراكاتهم البحثية على صعيد الجامعة وخارجها بهدف التوصل إلى أبحاث عالية الجودة والتأثير تعود بالفائدة على المجتمعات عن طريق تنفيذ أنشطة البحث والابتكار المشتركة، وإقامة وتعزيز التعاون البحثي. ومن بين التعاونات الدولية المتميزة:[1] "برنامج التعاون البحثي القطري الياباني (QJRC)"، وهي منحة ممولة من شركة ماروبيني (Marubeni) اليابانية، حيث انطلق هذا التعاون بين الجامعة وشركة ماروبيني منذ عام 2012، نتجت عن ذلك مجموعة من المخرجات البحثية وبراءات

[1] الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، برنامج التعاون الدولي للتمويل المشترك، دعم البحث، برنامج التعاون الدولي للتمويل المشترك،
http://www.qu.edu.qa/ar/research/research-resources/grants-and-funding/external-funders/qu-ircc

الاختراع، فضلا عن النماذج الأولية. ورافقت هذه المنحة عديد من الزيارات بين الموظفين والطلاب التي نتج عنها بناء للقدرات والخبرات.[1]

ثانيا: منحة برنامج بناء القدرات الوطنية (NCBP):

يطمح هذا البرنامج إلى تعزيز الخبرات المحلية من خلال العمل في مجموعات بحثية تعاونية مكونة من الباحثين المؤهلين جنبًا إلى جنب مع صغار الباحثين والطلاب بهدف تدريبهم على إعداد أبحاث عالية الجودة والتأثير، ولإكسابهم الخبرات العلمية من خلال بناء التعاون مع الشركاء الإقليميين والدوليين لنقل المعرفة. ومن أمثلة الأبحاث التي تم تمويلها في الدورة الخامسة للبرنامج موضوع: **(الحوار الحضاري مع الغرب الواقع والتحديات: دراسة تحليلية).**[2]

ولعل القبول والفوز بالمنح البحثية يعتمد بشكل كبير على التنافسية والإبداع بين الباحثين والباحثات الذين يقدمون مقترحات بحثية تساعد على حل التحديات التي تواجهه المجتمعات. ونستشف من هذه المنح أن قيمة المساواة والعدل وعدم التمييز بسبب الجنس أو اللون أو العرق تحصل بشكل منصف.

ثالثا: المسابقات البحثية:

تدعم جامعة قطر الدور الحواري بين الثقافات والمجتمعات من خلال المسابقات ذات الطابع البحثي للباحثين والطلاب المهتمين بالمشاركة، والتي من بينها على سبيل المثال لا الحصر:

---

[1] الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، برنامج التعاون الدولي للتمويل المشترك، دعم البحث، برنامج التعاون الدولي للتمويل المشترك، منحة شركة ماروبيني،
http://www.qu.edu.qa/research/research-resources/grants-and-funding/external-funders/Qatar%E2%80%93Japan-Research-Collaboration-program-(QJRC)

[2] الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، برنامج التعاون الدولي للتمويل المشترك، دعم البحث، منحة برنامج بناء القدرات الوطنية،
http://www.qu.edu.qa/research/research-resources/grants-and-funding/internal-grants/nationalgrant

- **المنتدى البحثي للشباب:**

جاء هذا المنتدى لكي ينُمي لدى الشباب ثقافة البحث العلمي ويؤكد على دورهم في قيادة وتطوير فرص التطور والتقدم من خلال البحث العلمي والابتكار، وربط البحوث باحتياجات المجتمع. ويطرح مسابقات تنافسية لطلبة البكالوريوس، وطلبة الدراسات العليا من جامعة قطر، ومن الجامعات والمعاهد العلمية في دولة قطر وخارجها، من كافة التخصصات، للمشاركة بإنتاجهم العلمي حول الموضوعات المقترحة من قبل المنتدى. وقد نظم مسابقتين رئيستين، هما:

- مسابقة علمية لأفضل ثلاثة أبحاث.
- مسابقة لأفضل ثلاثة ملصقات بحثية.

نظم المنتدى الأخير مسابقة للطلبة بعنوان: **(الهوية والسياحة الثقافية: نحو ثقافة وإرث مستدام)**، والذي جاء ثمرة توجه الجامعة نحو تنمية البحث العلمي لدى جيل الشباب واهتمامها به، خاصة الجوانب المتعلقة بدراسة الهوية والتراث والتواصل الحضاري، مع تسليط الضوء على الهوية الوطنية والحضارية لدولة قطر.[1]

- **المنتدى والمعرض البحثي السنوي لجامعة قطر:**

يعُد نقطة التقاء الطلاب والباحثين والأكاديميين من كليات الجامعة والمراكز البحثية بما في ذلك الشركاء وأصحاب المصلحة؛ للاطلاع على آخر المستجدات البحثية والأنشطة القائمة للإسهام فيها وفتح باب الحوار والمناقشة، حيث يضم المنتدى جلسات متنوعة ومعرض ومسابقات بحثية مصاحبة، وهي:

[1] الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، المنتدى البحثي الشبابي، http://www.qu.edu.qa/ar/conference/youth-research-forum

- جائزة التميّز البحثي.
- جائزة أفضل الملصقات البحثية.
- جائزة الدراسات العليا.
- جائزة تحدي العروض البصرية.
- جائزة جامعة قطر للابتكار.

يسلط المنتدى الضوء على عديد من القضايا والتحديات التي تواجه المجتمع للتوصل إلى مقترحات وحلول عن طريق البحث العلمي القائم على التعاونات والشراكات التفاعلية مع أصحاب المصلحة، ففي عام 2022 نظم المنتدى جائزة تحت عنوان: **(عام من الإلهام: البحث والابتكار والاستدامة الرياضة ملتقى الأمم)**. فضلاً عن ذلك، فإنه يمثل نقطة التقاء تجمع أعضاء هيئة التدريس وطلاب جامعة قطر والشركاء المعنيين في آن واحد، وتفتح فرصة الحوار التبادلي لإيجاد حلول فعالة للتحديات ومناقشة سبل التعاون.[1]

رغم الجهود الحثيثة في دعم عجلة الأبحاث العلمية من خلال الجوائز المختلفة الا أننا نرى قلة بالمعارض الدورية الخاصة بالملصقات البحثية، حيث من خلال هذه المعارض نفتح باب الحوار والتعاون والتجسير بين مختلف التخصصات داخل الجامعة والمؤسسات في الدولة.

رابعا: جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات:

تأسست جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات عام 2018 بالتعاون مع وزارة الخارجية في قطر ممثلةً في اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، بهدف تكثيف الجهود الداعمة لمسار حوار الحضارات من خلال التشجيع على البحث العلمي في مجال الحوار لتمثل جسرًا للتواصل بين

[1] الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، المنتدى والمعرض البحثي السنوي، http://www.qu.edu.qa/ar/research/events/quarfe

الشعوب والمجتمعات، إضافة إلى تأكيد دور دولة قطر في تعزيز التفاهم والتسامح وتحقيق السلام والتعايش المشترك بين مختلف الثقافات والشعوب والذي يحظى باهتمام خاص من الدولة.[1] وكانت الدورة الثانية لها سنة 2019، بينما عقدت الدورة الثالثة في 2020-2021. ثم توج كل ذلك بعقد مؤتمر دولي حول الاستغراب سنة 2021. ثم الدورة الرابعة للجائزة العالمية لحوار الحضارات سنة 2023-2024 تحت عنوان "نحو إطار حضاري لتكامل النظام التعليمي"

المبحث الرابع: دور جامعة قطر المجتمعي في إرساء الحوار بين الحضارات:

تسهر جامعة قطر على إعداد المجتمع ليكون قادرا على فهم الآخر وتقبله والحرص على الاستفادة من كل جهة يمكن له الإفادة منها بصدر رحب. ولسبيل تحقيق ذلك، أنشأت أندية تضم الطلبة من جميع الخلفيات الثقافية والاجتماعية والدينية والعرقية ليعيشوا تجربة جامعية استثنائية تبني شخصيتهم وتصقل مهاراتهم وتدربهم على التعامل مع مجموعة كبيرة من الطلبة بخلفيات وتصورات مختلفة، لتنمية وعيهم بأهمية التعايش مع الآخرين، وتعزيز قيمة المساواة لديهم، وعدم التمييز. وهي تعد من بين أهم القيم التي يقوم عليها الحوار بين الحضارات. لأجل ذلك، اعتمدت على جملة من الوسائل كما سيتبين في الآتي:

أولا: مركز التعليم المستمر:

يعد مركز التعليم المستمر (CCE) بجامعة قطر واحدا من أهم المراكز التعليمية والتدريبية على مستوى الدولة، وهو ركن مهم لتحقيق الأهداف المتمثلة في خدمة المجتمع وتعزيز التعلم مدى الحياة بالجامعة، حيث تلبي البرامج والخدمات المقدمة احتياجات شريحة كبيرة من الناس من

[1] الموقع الرسمي لجامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جائزة قطر العالمة لحوار الحضارات، https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs/qatar-international-prize

جنسيات وأعمار وفئات مختلفة، تقدم لهم باللغتين العربية والإنجليزية وبما يتناسب مع طبيعة البرنامج. كما يقدم برامج خاصة باللغات المختلفة، مثل برنامج اللغة الإنجليزية العامة، وبرنامج اللغة العربية، واللغة الفرنسية، واللغة التركية، والألمانية، واللغة الكورية، واللغة الإسبانية، واللغة اليابانية، واللغة الروسية. وهذا ما يؤثر في تنمية المهارات والقدرات الفردية الملبية لاحتياجات الأفراد والمؤسسات في المجتمع، مما ينعكس أثره على تنمية البلاد من خلال توفير فرص تعليمية وتدريبية للمجتمع مستمرة ومتغيرة بحسب ديناميكيات الحياة، وبالتالي، تنعكس هذه التنمية إيجابيا على المجتمع من خلال تعزيز عديد من القيم، مثل الفهم المتبادل بين المشاركين، واحترام التنوع الثقافي، ومهارات الحوار والاستماع، والانفتاح على ثقافة الآخر من خلال برامج اللغة وغيرها.[1]

ثانيا: مركز التطوع:

ينطلق مركز التطوع بالجامعة من التزامه بتطوير المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة من خلال الفرص التطوعية والمشاركات المجتمعية المختلفة التي تصقل المهارات القيادية والمهنية، وتعزز الوعي الثقافي والعلاقات مع الآخرين من خلال انخراط الطالب في الأنشطة اللا صفية التي تنمي وعيه في فهم ذاته وفهم الآخرين مما يساعده على تجاوز الاختلافات والتحديات الاجتماعية، وخلق فرص للتواصل والتعلم والتعرف على ثقافات وقيم مختلفة تبني جسور الثقة والتكامل، وبالتالي ينعكس تأثير العمل التطوعي على تحسين الحوار الحضاري وتعميق التأثير الإيجابي في المجتمعات.[2]

---

[1] الموقع الرسمي لجامعة قطر، مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر،
https://www.qu.edu.qa/ar/cce

[2] الموقع الرسمي لجامعة قطر، مركز التطوع والخدمة المجتمعية،
http://www.qu.edu.qa/ar/students/student-life/leadership-and-community-service

ثالثا: الأندية والمنظمات الطلابية:

تنهض الأندية الطلابية بدور مهم في تعزيز الحوار الحضاري لدى الطلاب، فهي تساعد على الانخراط في الحياة الطلابية والمجتمعية، وتمكنهم من تطوير التفاهم والتعاون بالعمل في مجموعات ذات خلفيات ثقافية متنوعة تسودها بيئة العمل المحفزة على الإبداع والابتكار وتنمية القدرات الطلابية، مما ينعكس ذلك على شخصية الطالب، فضلاً عن اكتسابه الخبرات التعليمية والثقافية من خلال تبادل الأفكار والمعرفة مع الآخرين، وتعزيز قيم التسامح والاحترام المتبادل مما يسهم في خلق بيئة تعزز من الانفتاح والحوار مع الآخرين.[1]

وتتنوع هذه الأندية والمنظمات الطلابية في جامعة قطر بحسب أهدافها وأنشطتها إلى ومن بين الأندية التي لها علاقة بالحوار:[2]

- **التطوير والتعلم:** تضم عدداً من الأندية في مجالات متنوعة، مثل: نادي الإعلام، ونادي محاكات الأمم المتحدة، ونادي حقوق الإنسان، ونادي اللغة العربية.
- **الثقافة والفنون:** هي الأندية التي تنفتح على الثقافات المختلفة، من بينها: النادي الياباني، والنادي الكوري الجنوبي، ونادي إيلياء الفلسطيني، ونادي الأناضول، والنادي الأمريكي، والنادي الفرنسي، والنادي الإندونيسي، ونادي دول جنوب آسيا، وغيرها.

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، الأندية والمنظمات الطلابية،
http://www.qu.edu.qa/ar/students/student-life/activities/student-clubs-and-organizations

[2] موقع جامعة قطر الرسمي، الأندية والمنظمات الطلابية،
http://www.qu.edu.qa/ar/students/student-life/activities/student-clubs-and-organizations

- **الدين:** تهدف إلى تنمية الوعي الديني، إضافة إلى فتح نافذة للتعرف الآخرين على الدين الإسلامي، منها: نادي مشكاة لتحفيظ القرآن الكريم، ونادي كلية الشريعة (بنين– بنات)، ونادي المصلى.

ورغم تنوع تخصصات الأندية الطلابية بالجامعة، إلا أنه يلاحظ غياب نادي مختص بالحوار الحضاري، فبوجوده يمكن عقد عديد من الورشات والندوات التي تعزز الحوار وتصل لأكبر عدد من الطلاب.

رابعا: مركز الدمج ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة:

تضم جامعة قطر مركزاً متخصصاً يعمل على دمج الطلاب في وضعية إعاقة في مجال التعليم الجامعي لضمان حق جميع الطلاب في الاستفادة القصوى من المناهج والبرامج والخدمات والمرافق الجامعية.

يقوم المركز بتوفير خدمات عديدة للطلبة في وضعية إعاقة لتسهيل تجربتهم الجامعية، منها:[1]

- **خدمات الدعم الأكاديمي والدمج:** من خلال توفير مرافقين لأخذ الملاحظات الصفية وتوفير الترتيبات الخاصة واللازمة لاجتياز الامتحانات في أحسن الظروف.
- **حملات التوعية حول حقوقهم وقضاياهم.**
- **خدمات التكنولوجيا المساعدة:** التي تتناسب مع الإعاقات المختلفة، وتقديم التدريبات المناسبة لكل طالب، مثل تحويل الكتب والمقررات الدراسية إلى صيغ مقروءة للطلبة.

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، مركز الدمج ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة،
http://www.qu.edu.qa/ar/students/success-and-development/special-needs

➢ **خدمات التصميم الشامل للتعلم:** من خلال عقد الدورات وتحديث الموقع الإلكتروني للمركز بأحدث الدراسات والترجمات والفيديوهات والمصادر بهذا المجال.

وبهذه المبادرة، يتضح أن جامعة قطر تحرص على العمل بمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من خلال البروتوكول الاختياري الخاص بالأشخاص في وضعية إعاقة تحقيقا للمساواة وعدم التمييز والحق في التعلم والإنصاف، إلى جانب توفير الإجراءات التيسيرية لهم عن طريق توفير الإطار المسؤول عن متابعة أوضاعهم الجامعية والتواصل مع الأساتذة وتوفير مساعد لمن يحتاج لذلك للكتابة أثناء إجراء الامتحان، وتمكينهم من زيادة ثلث المدة ليتمكنوا من الإجابة في الوقت المناسب لهم.

يتضح مما تقدم أن جامعة قطر نهضت بدور مهم وحيوي لتعزيز أواصر التعاون والحوار مع مختلف المؤسسات التعليمية، كما خلقت بيئية تعليمية وتربوية لترسيخ عديد من المفاهيم والقيم في الشخصية الطلابية من خلال تقديم الدعم اللازم على أصعدة مختلفة، ففعَّلت دور البحث العلمي في حل التحديات التي تواجه المجتمعات والتي لا يمكن التوصل فيها إلى نتائج ومقترحات دون العمل عبر الحدود والتخصّصات والفواصل بين الأمم، مع اتخاذ الحوار مسلكاً للتوصل إلى تحالفات تعزز الخبرات والمعارف. لأجل ذلك، انطلقت جامعة قطر من استراتيجية تضم أولويات رئيسة وأخرى تحويلية شكّلت خارطة الطريق البحثي لها، وعلى إثرها سعت جاهدة نحو بناء القوى البشرية التي تعد أساس التقدم والازدهار، فرافقها ظهور مراكز وكراسي بحثية وتعاونات على الصعيدين المحلي والدولي من خلال منح تمول مشاريع بحثية تعاونية ذات موضوعات بحثية مختلفة، "ووفقًا لإحصاءات السنوات الخمس الأخيرة، فقد تعاونت جامعة قطر مع 1787 مؤسسة عالمية، وشاركت في إخراج حوالي 4550 منشورًا، جاءت 2842 منها كمقالات صحفية شكّلت الناتج العلمي من تلك المشاريع البحثية التعاونية في موضوعات ذات تخصصات مختلفة"، وبفضل

تبادل الخبرات والمعرفة والتنفيذ المشترك للمشاريع تعززت قيم التفاهم والتعايش السلمي بين الشعوب.[1]

كما نهضت جامعة قطر بدور فعال من خلال الفعاليات والمسابقات المتنوعة التي ضمت تحت مظلتها عديدا من الأفراد من مختلف الثقافات والمرجعيات والتي ساهمت بشكل فعال في كسر الحواجز وتبادل الأفكار والآراء والخبرات لتعزيز التفاهم المتبادل وفتح باب الحوار، وإنشاء مراكز وكراسي بحثية تضم خبرات بشرية ذات كفاءة ساعد على نشر كثير من النتائج والمخرجات البحثية التي قربت بين وجهات النظر، وفعّلت التفاهم المشترك حول الكثير من القضايا.

ولم تغفل جامعة قطر عن الناحية المجتمعية، ففعّلت الأندية والتطوع والتبادل الطلابي، إضافة إلى التعليم المستمر حتى أصبحت بمثابة منصات مجتمعية ذات تأثير تساعد الطلاب بشكل خاص والمجتمع بشكل عام على التعارف والتعاون، فضلا عن تبادل الخبرات والعادات والتقاليد الثقافية، وتبادل الحوارات الودية والتي تساعد على ترويج رسالة التسامح والتعايش السلمي بين المجتمعات وتجاوز الصور النمطية والتحيزات التي تقوم على نبذ الآخر.

وبناء على الاستراتيجية التي اعتمدتها جامعة قطر وأصبحت فيها منارة لنشر ثقافة الحوار الحضاري الغنية عن التعريف في المنطقة والعالم، قامت الجامعة مع أمانة مجلس الوزراء، بتفعيل دورها التعليمي لتجسيد التحالف بين الحضارات بما يتماشى واستراتيجية دولة قطر 2030، وما نصت عليه خطة دولة قطر لتحالف الحضارات للفترة 2013–2016 والتي تهدف إلى تكثيف الجهود والسير خطوات ثابتة لإعداد جيل واعٍ ومتميز يساهم في مواجهة التحديدات العالمية والتي من بينها يبرز الصراع الحضاري والذي لا يمكن حله إلا عن طريق تفعيل الحوار والذي برز

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، برنامج التعاون الدولي،
http://www.qu.edu.qa/ar/research/research-resources/grants-and-funding/external-funders/qu-ircc

تطبيقه بشكل رسمي مع كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالجامعة، فخرجت بخطة استراتيجية متميزة تصبو نحو تعزيز مفاهيم وقيم الحوار الحضاري.

المبحث الخامس: الدعم المتميز لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية لدعم تحالف الحضارات:

بدأت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية باعتبارها قسم من أقسام كلية التربية التي تأسست عام 1974م في قطر. وهذه الخطوة كانت بداية انطلاقة جامعة قطر لاحقًا، فتولى الشيخ يوسف القرضاوي – رحمه الله – إدارة قسم الدراسات الإسلامية. ثم في عام 1977م، تطورت كلية التربية، فأصبحت جامعة تضم عدداً من الكليات ذات التخصصات المختلفة، فسميت بجامعة قطر. وفي عام 1977م، صدر قرار رقم (2) ينص على تأسيس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية التي تعد إحدى اللبنات الرئيسة لجامعة قطر، وأولى الكليات التي أنشئت بها، وتعدّ من أقدم الكليات في تاريخ التعليم بدولة قطر. هدفت هذه الكلية لتكون مركزًا يغذي الأنشطة الروحية والمعرفية والثقافية والأخلاقية لدى الطلاب من كلية الشريعة وكليات الجامعات الأخرى في قطر ليكونوا سواعد قوية تعمل على بناء مجتمعاتهم بشكل إيجابي وفعّال بما اكتسبوه من خبرات ومهارات، إضافة إلى مساعدتهم على تحقيق التوازن بين احتياجاتهم النفسية والمعرفية، وليكونوا أقوياء ثابتين بإيمانهم وبعلمهم وبدعوتهم، يصدون المغريات والاختراقات التي قد تضعف إيمانهم.[1]

انطلاقاً من ذلك، عكفت الكلية من خلال رؤيتها ورسالتها لتصميم استراتيجية فذة لتصبح منارة ومرجعية موثوقة تُعرف إقليمياً وعالمياً بالريادة والتميّز في التعليم الشرعي والدراسات الإسلامية والبحث العلمي وخدمة المجتمع، من خلال اتباعها منهجًا وسطياً أصيلاً، يرسّخ الهُوية العربية الإسلامية، ويقدّم الإسلام بصورته المشرقة، ويعزّز التعايش، والحوار مع الآخر بتصميمها برامج

[1] موقع جامعة قطر الرسمي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، النشأة والتطور،
https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/about/college-development

أكاديمية ذات جودة عالية، وإخراج أبحاث علمية تواكب متغيرات العصر من خلال دستور بحثي فريد من نوعه، صاغته الكلية بقيادة نخبة متميّزة من أعضاء هيئة التدريس الأفذاذ، لديهم خبرة علمية ومهاراتية عالية اكتسبوها من خلال ميادين العلم والبحث والتدريس.

المطلب الأول: دور أقسام كلية الشريعة في تعزيز الحوار بين الحضارات:

تقوم أقسام كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر على تعزيز أسس الحوار بين الحضارات، وغرس القيم في نفوس الطلاب. يمكن الوقوف على ذلك من خلال الإطلالة على نظام كل قسم مع التركيز على القسم المعني بشكل مباشر بمسألة الحوار الحضاري:

أولا: البرنامج المعني بالحوار بطريقة مباشرة:

قسم العقيدة والدعوة:

يعد هو القسم المعني بشكل مباشر في توطيد قيم حوار وتحالف الحضارات ودمجها فيُسهم القسم ببرامجه الأكاديمية: العقيدة والدعوة، والدراسات الإسلامية، والأديان وحوار الحضارات، في تخريج طلبة فاعلين مسهمين في خلق المعرفة واثرائها، يدركون قيمة الاجتهاد والتجديد، ويقدرون على تحقيقه في عصرهم من خلال تحملهم المسؤولية في توسيع إمكانياتهم للتعامل مع احتياجات المجتمع واستيعاب قضايا العصر ومستجداته، بما فيه من تنوع في الأفكار والمرجعيات الدينية والحضارية المختلقة من خلال تطوير مهارات الحوار الفعّال التي تساهم بطريقة حضارية في توصيل رسالة إيجابية عن الإسلام، محافظاً بذات الوقت على هوية المجتمع من التغريب والغزو الثقافي الذي يزعزع بناءها بإتباع منهجية رصينة لمواجهة القضايا المستجدة، مع إحياء التقاليد

الحوارية التي أرسى الإسلام قواعدها في التعرف على الثقافة الإنسانية المشتركة واحترام الخصوصيات الدينية والثقافية للشعوب المختلفة.[1]

ومن عظيم المنة أن الكلية تزخر ببرامج متنوعة في الدراسات العليا، إذ يوجد فيها برامج متخصصة للماجستير والدكتوراه، منها ثلاثة برامج رئيسة في الماجستير، وبرنامج رئيس في الدكتوراه. ومن البرامج التي صنفت على مستوى العالم لتكون ضمن أفضل ١٠٠ كلية في تخصص الدراسات الدينية واللاهوت وفق تصنيف QS للجامعات العالمية لعام ٢٠٢٣، ولها أثر كبير في تعزيز قيم حوار الحضارات هو الماجستير في العقيدة والأديان، الذي يضم تخصصين: الأديان وحوار الحضارات، والعقيدة والفكر الإسلامي.[2]

يسعى هذا البرنامج إلى نشر الوعي والفهم الكامل بين الطلاب، ويؤهلهم لنشر ثقافة التسامح واحترام الآخر وتعزيز قدراتهم على التواصل والحوار وفق المنظور الإسلامي الأصيل. كما أنه يستجيب لتطلعات الجامعة وخطتها الاستراتيجية التي تضم عدة قيم أساسية، من بينها قيمة التنوع والذي تعده جزءاً من قوتها ومصدراً للتميز. لذلك، سعت الجامعة متمثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية لتعزيز معرفة الأديان والحضارات وطريقة التعامل معها. لكل هذه الأسباب، صارت لهذا البرنامج أهمية بالغة على مستوى الدولة، لأنه توجد فيها جاليات مختلفة ذات خلفيات دينية وثقافية متنوعة تشكل النسيج الاجتماعي في الدولة، إضافة إلى أن دولة قطر لها أثر محوري ومساعٍ حثيثة على المستوى العالمي في دعم المبادرات والأنشطة التي تعزز التسامح والتعايش والحوار بين الأديان والحضارات.[3]

---

[1] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، قسم العقيدة والدعوة،
https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-departments/creed

[2] أبو حجر، محمد، "الشريعة ضمن الكليات الأفضل عالميا"، **جريدة الوطن**، أبريل 2022
https://tinyurl.com/kdvyhz4h

[3] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ماجستير العقدية والأديان،

ولمزيد من تعزيز الحوار الحضاري، سعى برنامج العقيدة والدعوة إلى تأسيس ماجستير الأديان وحوار الحضارات، الذي بدأ العمل به ابتداء من خريف 2017، وكنتيجة طبيعة للتطور المعرفي للبرنامج، تم إعداد برنامج الدكتوراه في الأديان وحوار الحضارات سنة 2023، ويعد امتداداً لبرنامج الماجستير الذي يأتي في إطار الخطة التي وضعتها اللجنة القطرية لتحالف الحضارات (2018–2022) التي توصي بفتح برامج دراسات عُليا في الأديان وحوار الحضارات بجامعة قطر لدعم دور دولة قطر في تحقيق الأهداف المرجوة بمشروع حوار الأديان والحضارات عالميًا.[1]

وقد افتتحت برامج الدراسات العليا على مراحل، وتعد ثمرة الخطة الاستراتيجية للكلية 2017–2022 التي شارك في إعدادها أعضاء هيئة التدريس فيها. وهي الآن تخرج الباحثين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وقد سجلت فيها ما يربو عن 50 رسالة، وهذا يدل على أن الخطة التي اتبعتها الكلية تمتاز بوضوح غاياتها وسياساتها التي أتت لتكون متوافقةً مع خطة الجامعة ورؤية دولة قطر 2030 لتحقيق ريادة أكاديمية وتميز بحثي يعالج القضايا والإشكالات التي يشهدها الوقت الحاضر، من بينها: قضية الحوار بين الحضارات.[2] وهي بذلك تنافس نظم الجامعات المتميزة، ولعل هذه التطورات ملموسة مؤخراً على أرض الواقع من خلال تصدرها التصنيف العالمي، والتحاق أفواج من طلبة العالم من خارج دولة قطر للدراسة بالكلية. وبناء على هذه التطورات، تم إصدار الدستور البحثي في الكلية المعنون بـ"المدخل التأسيسي للمشاريع البحثية وملاحقه"، الذي يعد الأول من نوعه على مستوى جامعة قطر وجامعات الدولة، ينطلق منه لمعالجة

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-program/Graduate-Program/masters-program-in-creed-and-religions

[1] "التقديم"، **مجلة تحالف الحضارات**، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ص15، مطابع الوراق، العدد الأول يناير 2022

[2] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، برامج الدراسات العليا،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-program/Graduate-Program

قضايا كبرى رئيسة، إحداها يتمحور حول الحوار الحضاري. كما أنه يتميز بالمنهج البيني الذي يتقاطع مع تخصصات أخرى.

ثانيا: البرامج المعنية بالحوار بطريقة غير مباشرة:

1- برنامج البكالوريوس في القرآن والسنة:

يتناول هذا البرنامج مسألة الحوار من خلال العمل وفق منهج الكتاب والسنة بمنهجية علمية وسطية، التي ستنعكس على ضبط سلوك الدارس وتعامله مع الآخرين، لأنه قائم على أسس تفتح أفق الحوار مع الآخر،[1] فالقرآن الكريم يقدم لنا منهجا واضحا للحوار {بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، ويدعو إلى الالتزام به مع جميع الأشخاص، كما توجد كثير من الآيات التي فيها تنبيهات تفصيلية لآداب الحوار.

يفرد البرنامج عديدا من المقررات المهمة، إلا أنه لا توجد مقررات تخصصية تدرس الكتب المقدسة الأخرى، مثل علم نقد الكتاب المقدس، كما لا توجد دراسات مقارنة مثل مقارنة قصص الأنبياء في القرآن والكتب المقدسة.

2- برنامج البكالوريوس في الفقه وأصوله:

يعزز هذا البرنامج مسألة الحوار وفهم الهوية الإسلامية للطلبة من خلال تمكينهم من تطبيقها بشكل صحيح من خلال المقررات، منها: فقه التعامل مع الآخرين، لأن الدين معاملة.[2] يعد برنامج الفقه وأصوله من بين البرامج التي تطرح عديداً من الموضوعات ذات أهمية، إلا أنه لا يوجد مقرر متخصص يقوم بدراسة فقه التعامل مع الآخر من جميع النواحي، خاصة ونحن في

[1] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، قسم القرآن والسنة، https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-departments/quran-sunnah/about-department

[2] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الفقه وأصوله، https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-departments/islamic-jurisprudence/about

الوقت الحاضر بأمس الحاجة لمختصين في هذا المجال، لأننا نعيش بدولة تتعدد فيها الأديان والثقافات.

المطلب الثاني: المدخل التأسيسي للمشاريع البحثية وملاحقه وبلورة الشخصية البحثية:

يعد هذا الدستور– المدخل التأسيسي للمشاريع البحثية– ثمرة تطور سلكته كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في سبيل بلورة شخصية الكلية البحثية وتنظيم البحث العلمي الذي اكتمل بمساعدة خبراء أكاديميين من داخل الكلية وخارجها، ساعدوا في إثراء التجربة والصياغة المنهجية لهذا المتن الأكاديمي. وبناء عليه، برزت أهم المبادئ والموجِّهات التي أسهمت في حل أهم التحديات المطروحة في الساحة الإسلامية وتعبر عن إسهامها الحضاري المنشود، فتبلورت وفق ذلك أطر ثلاثة وجهت الأنشطة البحثية في الكلية، وهي:[1]

- الإطار المرجعي: المتمثل في المنطلقات النظرية ومنظومة القيم الحاكمة.
- الإطار المنهجي المتمثل في الأسس المنهجية ومعايير الجودة.
- الإطار التنظيمي المتمثل في معايير التحكيم والأولويات البحثية.

بناء على هذه الأطر التي تنظم البحث العلمي، اعتمدت الكلية مبادئ ساعدت على تطوير البحث العلمي، منها: مبدأ البينية، وتعني به ارتباط البحث بعلوم أخرى تصبو نحو التكامل المعرفي الذي يتأسس على المضمون الشرعي الذي يهدف في نهاية الأمر إلى خدمة المجتمع وتحقيق نتاج علمي متين. ومبدأ المنهجية الذي يعد البوصلة التي يستهدي بها الباحث لترتيب المضمون العلمي من جهة نظرية ومن جهة عملية للوصول إلى نتائج علمية. إضافة إلى ذلك، لم تغفل الكلية عن مبدأ التشغيلية، فالبحث الشرعي في أساسه بحث نظري، وقد يكون بحثاً ميدانياً، لكن الغاية من

[1] المدخل التأسيسي للمشاريع وملاحقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الإصدار الأول 2023، https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/40480

هذه البحوث، وإن اختلفت، هي تقديم أبحاث تعالج إشكاليات محددة وتساهم في الوصول إلى حلول ومقترحات فعالة لمواجهة التحديات.

بناء على هذا النهج الذي سلكته كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، طرح المدخل التأسيسي للمشاريع البحثية الانعزالية والفردية جانبًا، وسلك مسلك الانفتاح والتطوير والمراجعة باستمرار بحسب مقتضيات ومتغيرات العصر، ليس فقط لمنتسبي الكلية وباحثيها، بل لجميع الباحثين من مختلف التخصصات، فطرحت الكلية مشاريع بحثية رئيسة، وهي مجموعة كبرى من المحاور والقضايا والمفردات البحثية التي ينظمها إطار معرفي ومنهجي وسياقي واحد، وتم التوصل من خلالها إلى عدد من هذه المشاريع المصنفة، برزت من بينها قضايا في مجال حوار الحضارات، منها:

- **قضايا في المنهج الفكري الإسلامي** الذي يهتم بفلسفة الأخلاق والقيم، فلسفة الحضارة الإسلامية.
- **قضايا في الواقع المعاصر**، على سبيل المثال: "الدين والأديان والتدين في الواقع المعاصر"، و"الأسرة بين تعدد المرجعيات الإسلامية والوطنية والدولية"، و"البيئة في المنظور الإسلامي"، و"التعارف الحضاري بأبعاد جديدة"، و"الاستشراق الجديد: الاتجاهات والقضايا".[1]
- إعداد مجموعة من رسائل الماجستير المتعلقة بالأديان وحوار الحضارات، منها على سبيل المثال لا الحصر: الآخر في الفكر الهندوسي، للباحثة زينب رحمت الله، وجُهُود دَوْلَة قَطَر في تَدْعيم الْحوَار الإسْلَاميّ المَسيْحي وتَرْسيخ التَّعَايُش السّلْميّ للباحثة فاطمة المناعي.[2]

[1] المدخل التأسيسي للمشاريع وملاحقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الإصدار الأول 2023،

https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/40480

[2] رسائل الماجستير العقيدة والأديان وحوار الحضارات، المستودع الرقمي، مكتبة جامعة قطر،

https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/15374

- فوز فضيلة الأستاذ الدكتور محمد خليفة بجائزة الدوحة العالمية لحوار الأديان 2022 في نسختها الرابعة، والتي تعنى بمن عملوا على ترسيخ مبادئ وقيم الحوار بين الأديان والحضارات، وقدموا إسهامات رائدة في نشر ثقافة التسامح، من خلال الإصدارات الفكرية المميزة، ومن بينها: "تاريخ الأديان – دراسة وصفية مقارنة"، و"الإسلام والحوار مع الحضارات المعاصرة".[1]

نظراً لان القضايا البحثية التي طرحتها الكلية تهم عديدا من الجهات الرسمية من داخل قطر وخارجها، عقدت الكلية عدداً من الشراكات مع أصحاب المصلحة المحليين والدوليين لإثراء التعليم ودعم عجلة البحث العلمي، إضافة إلى تقديم الاستشارات التخصصية لأصحاب القرار من خلال تعزيز ثقة شركاء المصلحة بالكلية، وإقامة اتفاقيات فعّالة مع المؤسّسات ذات الاهتمام المشترك، وتفعيل دور الكلية على المستوى المحلي بما يصب في خدمة المجتمع القطري، وتفعيل دور الكلية إقليمياً وعالمياً لإيصال صورة الإسلام السمحة بما ينسجم مع رؤية قطر 2030. ونتيجة هذه التعاونات والاتفاقيات، ظهرت عديد من الأنشطة والمبادرات في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية التي تدعم تحالف الحضارات، حسب الترتيب الزمني الآتي:

1. المراسلات الأولى مع وزارة الخارجية: بدأت الكلية في تعزيز مجال تحالف الحضارات ابتداء من شهر سبتمبر 2013 عن طريق المراسلات مع وزارة الخارجية الممثلة باللجنة القطرية لتحالف الحضارات والتي نصت على "أن تتولى الجهات المختصة العمل على تحقيق أهداف الخطة المشار إليها، وخاصة الهدف الأول المتعلق في مجال التعليم".[2] وبناء على هذه الانطلاقة، انبثقت عديد من المبادرات النشطة والفعالة من الكلية، من أهمها:

[1] "ستة فائزين بجائزة الدوحة العالمية لحوار الأديان 2022"، **وكالة الانباء القطرية قنا**، 24 مايو 2022، https://tinyurl.com/4hbyf8j9

[2] "تقرير حول تطوير حوار الحضارات بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية"، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، د. عز الدين معميش.

2. تأسيس كرسي الإيسيسكو الدولي لتحالف الحضارات بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في إبريل عام 2016 والذي يعُد انطلاقة متميزة ومنصة استثنائية في المنطقة لدعم ملف تحالف الحضارات، من خلال تعزيز التقارب بين الشعوب، وكذا قيم الحوار والتعايش والتآلف والانفتاح على الحضارات والأديان المختلفة، بدل الصراع ونبذ الآخر من خلال القيام بأبحاث علمية في قضايا تدور حول تحالف الحضارات، وتوفير فرص للعلماء والخبراء للمشاركة بفعالية في المبادرات التي تصب في المسألة الحضارية.[1]

3. الاستجابة لآليات تنفيذ الهدف المتعلق بالتعليم، حيث تم اعتماد مقرر "حوار الحضارات" في خريف 2016، ضمن المقررات الاختيارية في المتطلبات العامة، يمكن لجميع طلاب جامعة قطر التسجيل فيه من مختلف التخصصات. وقد حظيت هذه المبادرات النشطة والمميزة على دعم وقبول، حيث انطلق هذا المقرر من تعزيز قيم الحوار والتعايش والسلام بين الأديان والحضارات، خاصة للطلبة غير المختصين في الشريعة والدراسات الإسلامية. يتضمن المقرر مواضيع متعددة ذات أهمية بالغة، "حيث يتناول هذا المقرر – في سياق الحوار الحضاري – "المسألة الحضارية" بأركانها وشروطها ومفاهيمها، وصلتها بالدين والثقافة وهُوية المجتمع، وخصوصية الحضارة الإسلامية ومنظومة القيم التي تحكمها، ومدى التقائها بالحضارات الإنسانية الأخرى وإسهاماتها في المنجز الحضاري العالمي، ودراسة تقويمية للمراحل المختلفة التي مرت بها الحضارة الإسلامية في علاقتها بالحضارات الأخرى، ومدى إمكانية الاستفادة من منجزات الآخر الحضارية، وبيان أسس الحوار التي تعزز التواصل الحضاري وتشخيص تحدياته في ظل الوعي

[1] جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كرسي الإيسيسكو، https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs

بدور المؤسسات الدولية في الحوار الحضاري مع إبراز تجربة دولة قطر وإسهاماتها، وبيان فرص الاستثمار الأمثل لذلك."[1]

كما يستجيب المقرر لعدد من التحديات والمسائل الرئيسة التي تتعلق بحوار الحضارات من خلال تمكين الطالب من اكتساب المعارف التي تمكنه من "الاستجابة للتحدي المتعلق بالوعي المفاهيمي من خلال الوعي بمسألة الحضارة ومكوناتها بالإضافة إلى فهم العلاقة المرتبطة بين مفهوم الحضارة والمفاهيم ذات الصلة وتحليلها، كذلك الاستجابة للتحدي المتعلق بالجمع بين خصوصية الذات الحضارية وحوار الحضارات وتحالفها؛ التي يقصد بها إدراك مكوّنات الهوية الإسلامية وعلاقتها بحوار الحضارات وتحالفها كذلك الوعي بالمنجز الحضاري للأمّة وعلاقته بالحضارات المعاصرة وفي نفس الصدد تشخيص أسباب التراجع الحضاري للأمة وأسباب تقدم الأمم الأخرى وأيضا التطرق إلى ترسيخ القيم الإسلامية في الاعتزاز بالذات الحضارية والعلاقة مع الآخر الحضاري.

كذلك يستجيب المقرر للتحدي المتعلق بفهم الآخر الحضاري وموقفه من ذاتنا الحضارية؛ وذلك من خلال: التعرّف على أبرز حضارات الأمم الأخرى المعاصرة. كذلك الوعي بموقف الأمم الأخرى ونظرتها لذاتنا الحضارية بالإضافة التمييز بين المشتركات والخصوصيات الحضارية ومعرفة كيفية استثمار المشتركات بما لا يتعارض مع الخصوصيات. كذلك لم يغفل المقرر أن الاستجابة لتحديات الواقع المتعلقة بتشخيص حوار الحضارات وتحالفها واستشراف مستقبله واستثمار فرص حوار الحضارات وتحالفها واكتساب مهارات الحوار والتواصل الحضاري".[2]

---

[1] توصيف مقرر حوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، برنامج العقدية والدعوة، مقررات دراسية
https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-program/undergraduate-program/creed-dawah/courses

[2] توصيف مقرر حوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، برنامج العقدية والدعوة، مقررات دراسية

4. اعتماد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية خطة التطوير الأكاديمية والاستراتيجية، في عام 2017، نتجت عنها تغييرات نوعية خلال السنوات الثلاث (2014–2017)، انتهت بتعديلات على مستوى البرامج الأكاديمية انطلاقا من رؤيتها التي تسعى إلى تقديم الإسلام بصورته المشرقة، وتعزيز التعايش والحوار مع الآخر.[1]

5. اعتمادُ موسوعة الاستغراب موسوعةً عالميةً تدرس الغرب وتعمل على التعرف على الآخر وتعميق الحوار معه ابتداء من عام 2017 الذي أعدّ في أربعة مجلدات. وهي أول موسوعة في العالم الإسلامي ترصد الغرب، وتتضمن عرضًا موضوعيًا لقرابة ألف مادة علمية ومدخل موسوعي حول الأديان والثقافات والمدارس الفكرية الغربية، بهدف تجنب الصور الضبابية عن الآخر ووضع سياقات موضوعية للحوار مع الحضارات والأديان.[2] وفي هذا الصدد، ذكر فضيلة الدكتور إبراهيم الأنصاري – عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – في مدخل الموسوعة: "يعد مشروع موسوعة الاستغراب من المشاريع العلمية الفكرية الكبيرة ذات الأثر الأكاديمي والتعليمي والبحثي والتنموي الفاعل، في ظل وضع دولي عالمي يطبعه التداخل وأفكار الصراع والصدام". ونبه الأستاذ الدكتور عز الدين معميش – رئيس تحرير الموسوعة – أنه "تأتي موسوعة الاستغراب لأهداف علمية، حيث تبتعد عن الدعاية العاطفية والنمطية والتحيز في هذا السياق العالمي الذي يطبعه الصراع والتأزم الحضاري في مجالات كثيرة خاصة مع كبرى الحضارات المعاصرة".[3]

---

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-program/undergraduate-program/creed-dawah/courses

[1] جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المنظور الاستراتيجي،
https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/about/strategic-perspective

[2] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كرسي الإيسيكو،
https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs

[3] مجموعة باحثين، موسوعة الاستغراب، دار نشر جامعة قطر، المدخل، الجزء الأول، ص3–4، 2022.

6. استمرار كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في دعم ملف الحوار الحضاري من خلال تبني ماجستير الأديان وحوار الحضارات لدعم دور دولة قطر في تحقيق الأهداف المرجوة بمشروع حوار الأديان والحضارات عالميًا في عام 2018،[1] يضم عديدا من الطلاب والطالبات من مختلف التخصصات العلمية. ويعد الأول من نوعه في المنطقة.

7. إعلان اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بالتعاون مع كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر عن جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات. وقد أقيمت ثلاث دورات للجائزة، وهي:".[2]

8. إقامة عديد من الندوات والمؤتمرات، كان من أبرزها: "المؤتمر الدولي فكر الاستغراب في التداول المعرفي المعاصر: نحو رؤية علمية موضوعية في استكشاف الآخر" الذي عقد بتاريخ إبريل 2021 تحت رعاية اللجنة القطرية لتحالف الحضارات وبتنظيم من كرسي الإيسيسكو بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر ومجلة الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت. وقد ناقش المؤتمر عديدا من القضايا المهمة حول الاستغراب.

9. تنفيذ مقترح الدبلوم التدريبي في الحوار والتواصل الحضاري، وهو ثمرة للتعاون الفاعل مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو –. يقوم مضمون هذا الدبلوم على إقامة دورات تدريبية مستمرة في قضية من قضايا حوار الحضارات كل عام جامعي لفائدة طلاب الدراسات العليا في جامعة قطر وجامعات العالم الإسلامي، يتوّج بمنح شهادة دولية من

[1] "التقديم"، **مجلة تحالف الحضارات**، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ص15، مطابع الوراق، العدد الأول يناير 2022

[2] كرسي الإيسيسكو لتحالف الحضارات، جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات، https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs/qatar-international-prize

جامعة قطر ومنظمة الإيسيسكو. وتم الانطلاق الفعلي لهذه الدورات خلال الموسم الجامعي 2021-2022.[1]

10. إعداد برنامج الدكتوراه في حوار الحضارات سنة 2023 نتيجة التطور المعرفي. ويعد امتدادا لبرنامج الماجستير الذي يأتي في إطار الخطة التي وضعتها اللجنة القطرية لتحالف الحضارات (2018-2022) التي توصي بفتح برامج دراسات عُليا في الأديان وحوار الحضارات بجامعة قطر لدعم دور دولة قطر في تحقيق الأهداف المرجوة بمشروع حوار الأديان والحضارات عالميًا.[2]

11. المشاركة في عديد من الندوات ذات الصلة بالحوار الحضاري، من بينها مشاركة طلبة وأساتذة قطر في منتدى الشباب العالمي للحوار بين الأديان والثقافات 2023.

12. إطلاق الدورة الرابعة 2023-2024 لجائزة قطر العالمية لحوار الحضارات تحت عنوان: "حوار العلوم: نحو إطار حضاري لتكامل النظام التعليمي".[3]

كما أن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية كان لها تاريخ مشرق في طرح مقررات أخرى ضمن تعزز الحوار، مثل: "الثقافة الإسلامية" باللغتين العربية والإنجليزية، و"مدخل إلى العقيدة وفقه السيرة والأخلاق"؛ إدراكا منها ضرورةَ إتاحة الفرصة لجميع طلبة الجامعة من جميع التخصصات والخلفيات للوقوف على أصالة الفكر الإسلامي وتميزه؛ القائم على مبدأ الحوار وتقرير الموقف الشرعي من الآخر، مؤسسة بذلك أرضية صلبة للحوار والوئام والتعايش مع الآخر.

---

[1] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، كرسي الإيسيسكو لتحالف الحضارات، الدبلوم التدريبي في الحوار والتواصل الحضاري، https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs/training-diploma-in-dialogue-and-civilizational-communication

[2] "التقديم"، **مجلة تحالف الحضارات**، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ص15، مطابع الوراق، العدد الأول يناير 2022

[3] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جائزة قطر لحوار الحضارات، https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/qiadc

بناء على ما سبق، يتضح أن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية لها بصمة واضحة في إثراء المعرفة والمخرجات العلمية لمسألة تحالف الحضارات على المستوى المحلي والإقليمي، انطلاقا من رؤيتها ودستورها البحثي الذي يحمل وجها حضاريا مشرقا منفتحا على الآخر، والذي انعكس على التجربة التعليمية باستخدام مناهج بينية تجسر المعارف والتخصصات المختلفة مما يؤهل ثلة من الطلبة والباحثين أكاديمياً واجتماعياً ومعرفياً لأن يصبحوا قادة يخوضون غمار التجربة لتنويع خبراتهم ومعالجة التحديات التي تواجهها مجتمعاتهم من خلال توظيف المعرفة والقيام بالأدوار الموكلة لهم والتفوق بها خاصة في عالم اتسم بالتغييرات السريعة، لا سيما تلك التي تصب في مسألة حوار الحضارات.

كما يتضح أيضا أن القيم التي انطلقت منها الكلية تتماشى مع المبادئ التي نادى بها قطاع التعليم من أجل السلام والتي حاولت من خلال طرحها أن توجه الإجراءات الدولية في مجال التعليم نحو الأخذ بالمبادئ التوجيهية للتعليم بين الثقافات، وهي ثلاثة:[1]

المبدأ الأول: يحترم التعليم بين الثقافات الهوية الثقافية للمتعلم: من خلال توفير تعليم عالي الجودة ملائم لثقافته يتجاوب معها الجميع، ولعل هذا المبدأ برز في صفوف الطلبة بالكلية من خلال طرح مقررات تلائم لثقافة المتعلم والتي اتضحت من خلال تعميم مقرر حوار الحضارات.

المبدأ الثاني: يوفر التعليم بين الثقافات لكل متعلم المعرفة الثقافية والمواقف والمهارات الضرورية لتحقيق المشاركة الفاعلة والكاملة في المجتمع، فقد عملت الكلية على تشجيع الطلبة وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة والتعبير والتحليل بالمحافل التعليمية المختلفة مثل الندوات والمؤتمرات والمنتديات.

[1] UNESCO (2006). UNESCO **Guidelines on Intercultural Education**, Paris: UNESCO P33-37. Retrieved on 25/1/2008 from: http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001478/147878e.pdf

المبدأ الثالث: التفاعل بين الثقافات يزود جميع المتعلمين بخلفية معرفية ومهارات ثقافية تمكنهم من الإسهام في دعم وممارسة الاحترام والتفاهم والتضامن بين الأفراد والجماعات والأمم العرقية والاجتماعية والثقافية والدينية المختلفة.

لذا، يعد التعليم متعدد الثقافات من الأدوات الرئيسة التي تساعد على تحقيق أهداف حوار الحضارات. ويمكن للدول تشجيع التعليم الحضاري في المدارس والجامعات، وتعزيز التوجيهات الثقافية في المناهج الدراسية. وجامعة قطر، متمثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، اتسمت مناهجها بالتنوع والدقة وعدم التحيز من خلال طرح وجهات نظر مختلفة من الدول مختلفة، كذلك اعتمدت بكثير من المحافل لإشراك خبراء وباحثين وطلاب بخلفيات مختلفة لإثراء الجانب المعرفي الذي أصبح التنوع يمثل للجامعة قوةً للجامعة وتعزيزاً لمكانتها العلمية والأكاديمية.

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

قبل البدء في الجانب الإحصائي والتحليلي، لا بد من التطرق لمقدمة مختصرة حول مقرر حوار الحضارات:

"يتناول هذا المقرر – في سياق الحوار الحضاري – "**المسألة الحضارية**" بأركانها وشروطها ومفاهيمها، وصلتها بالدين والثقافة وهُوية المجتمع، وخصوصية الحضارة الإسلامية ومنظومة القيم التي تحكمها، ومدى التقائها بالحضارات الإنسانية الأخرى، وإسهاماتها في المنجز الحضاري العالمي، ودراسة تقويمية للمراحل المختلفة التي مرت بها الحضارة الإسلامية في علاقتها بالحضارات الأخرى، ومدى إمكانية الاستفادة من منجزات الآخر الحضارية، وبيان أسس الحوار التي تعزز التواصل الحضاري وتشخيص تحدياته في ظل الوعي بدور المؤسسات الدولية في الحوار الحضاري مع إبراز تجربة دولة قطر وإسهاماتها، وبيان فرص الاستثمار الأمثل لذلك".

ويتوقع من هذا المقرر أن يجني الطالب الثمرات الآتية:

- يعبر عن وعي مفاهيمي عميق في مجال حوار الحضارات وتحالفها.
- يعبر عن وعي بصير بإمكانية الجمع بين خصوصية الذات الحضارية والتعرف على الآخر الحضاري وحوار الحضارات وتحالفها.
- يعبر عن إدراك كلي لواقع حوار الحضارات وتحالفها وإمكانية استثماره وآفاق مستقبله.

لذا، سيتم تسليط الضوء في هذا الفصل على عرض إجراءات الدراسة الميدانية وتحليلها بدءا من جمع البيانات إلى التوصل إلى نتائجها، حيث سيستعرض أهداف الدراسة وأدوات جمع البيانات، إضافة إلى الصعوبات التي واجهتنا، مع تحديد مجتمع الدراسة، وطريقة تصميم الاستبيان وتوزيعه. كما قمتُ باستعراض الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات الكمية لتحليل

البيانات الكمية وعرض النتائج ومناقشتها. وفي سبيل ذلك، سيعتمد على المنهجين الكمي والنوعي Quantitative and Qualitative Research لقياس المتغيرات ودراسة العلاقة بينها. وفي الوقت ذاته، فهم أبعاد هذه العلاقات من خلال مقابلة المعلمين (المشرفين على المقرر)، وتحليل خطابهم عن المؤشرات حول كيفية إسهام مقرر حوار الحضارات في تعزيز قيم الحوار لدى الطلبة.

المبحث الأول: منهج الدراسة:

المطلب الأول: المنهجان الكمي والكيفي:

الفرع: المنهج الكمي:

أولا: مجتمع الدراسة والاستبيان:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الكمي باستخدام استبيان وزعته على الطلبة الذين اجتازوا المقرر من العام الدراسي ربيع 2020 إلى خريف 2023، وعددهم (125) طالبا. أجاب عنه (53) طالباً. وكان معيار اختيار العينة أن يكون الطلاب لهم صلة ومعرفة بموضوع البحث للإجابة على أسئلة الاستبيان بناء على سلم ليكرت من 1 الى 5 لقياس خمسة مجالات رئيسة، وهي:

1) الاستيعاب المفاهيمي، وقد اعتمدتُ في ذلك على هرم بلوم[1] وتوصيف المقرر.

2) والإدراك المعرفي.

3) والتحديات التي يستجيب لها المقرر من خلال توصيفه.

4) ومجال الاكتساب القيمي، والذي استعانت فيه بسلم شوارتز للقيم.[2]

[1] Bloom: B. S., **Taxonomy educational of objectives, The Classification of Educational Goals**, (New York: Handbook 1: Cognitive Domain, David Mckay, 1956).

[2] Schwartz: S. H., "An Overview of the Schwartz Theory of Basic Values", p. 4, **Online Readings in Psychology and Culture**, *2*(1), 2012.

https://doi.org/10.9707/2307-0919.1116

5) ومجال سمات الخريجين، حيث تم أخذ جملة السمات من دليل سمات الخريجين التي تتناسب مع طبيعة المقرر،[1] ومن ثم، حددت 38 سؤالاً موزعاً على خمسة أجزاء رئيسة تقيس ثلاثة اتجاهات أساس: الاكتساب المعرفي، والاكتساب السلوكي، والاكتساب القيمي.

تتسم فقرات الاستبانة بالتنوع وتقيس هدفاً محدداً لكل فقرة مع مراعاة اختلاف خصائص الطلاب المتنوعة. وقد تمت صياغة تعليمات أداة الدراسة على أساس تعريف أفراد مجتمع الدراسة على الغرض منها، مع ذكر الفوائد والمضايقات التي قد يتعرض لها المجيب، إضافة إلى أهم الإجراءات التي تساعد على إتمام الإجابة.

وأخيراً، عرضت طريقة التواصل مع الباحث أو المشرف في حال وجد أي استفسار، وذلك بعد صياغة أسئلة الاستبيان، مع الأخذ بعين الاعتبار الأهداف التي تصبو الدراسة إلى تحقيقها وقياسها؛ اعتماداً على الوضوح والاختصار لتفهم بوجه أفضل من قبل الطلاب؛ وكذا صياغة الفقرات وفق مقياس ليكرت: مرتفع جداً – مرتفع – محايد – غير مرتفع – غير مرتفع بشدة.[2]

تشمل الأسئلة أيضاً جزءاً مرتبطاً بالمحددات الاجتماعية والاقتصادية للطلاب، وهي: الجنسية، والنوع، والحالة الاجتماعية، ومستوى الدخل، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي.

ثانيا: التحليل الإحصائي:

للإجابة على تساؤلات البحث، حددت مجموعة من الأدوات الإحصائية كما يأتي:

- ترتيب الفقرات حسب المتوسطات والأهمية النسبية لقياس الإجابة عن السؤال الأول حول مدى استيعاب طلاب جامعة قطر "أهم القيم والمفاهيم والموضوعات التي تدور حول حوار

[1] جامعة قطر، الجدول 2: سمات خريج البكالوريوس والدراسات العليا في جامعة قطر وكفاءاتها الداعمة، ملف ورد https://www.qu.edu.qa/static_file/qu/offices%20and%20departments/VPAA/AQA/Academic%20Program%20Review/documents/211104-%20APQA-Program%20Enhancement%20Plan%20-PEP-%20Template-AR.docx

[2] تمت المصادقة من قبل لجنة أخلاقيات البحث والنزاهة بجامعة قطر

الحضارات"، لكل من مرحلة البكالوريوس والماجستير في عدة مجالات: (الاستيعاب المفاهيمي والمعرفي/ والاكتساب المهاري والقيمي).

- استخدام مجموعة من الاختبارات الإحصائية والتي تشمل اختبار (تي) و(انوفا)[1] لقياس الإجابة عن السؤال الثاني حول استجابات الطلاب لدور مقرر حوار الحضارات في تعزيز قيم الحوار الحضارية تحت تأثير المحددات الاجتماعية التالية: (الجنسية – النوع – الحالة الاجتماعية – مستوى الدخل – السنة الدراسية).
- استخدام مجموعة من الجداول معامل الارتباط للتحقق من وجود أو عدم وجود علاقات ارتباطية بين الفقرات.
- استخدام مجموعة من الجداول معامل الارتباط للتحقق من وجود أو عدم وجود علاقات ارتباطية بين الفقرات لقياس الإجابة على السؤال الثالث حول العلاقات الممكنة بين الإدراك القيمي/ المعرفي/ الاصطلاحي/ المهاري من جهة، وسمات الخريجين من جهة أخرى.

الفرع الثاني: المنهج الكيفي:

مقابلة (الأساتذة المشرفين على المقرر): قمت بمقابلة الأستاذين المشرفين على المقرر، وعددهما اثنان، يشرفان على مقرر "حوار الحضارات" بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، حيث أوضحت في بداية المقابلة أهمية البحث وأهدافه وأن المعلومات التي ستحصل عليها ستتعامل معها بسرية تامة.

[1] Rojewski: J., Lee: I. H., & Gemici: S., "Use of t-test and ANOVA in Career-Technical Education Research". **Career and Technical Education Research**, 37(3), pp. 263-275, January 2012. https://doi.org/10.5328/cter37.3.263

وفي سبيل ذلك، ستعتمد على المقابلة شبه المقننة Semi-Structured Interview[1]، يكون جزء من عناصر استمارة المقابلة ملزماً للسائل، بينما يكون له قدر من حرية التصرف في بعضها الآخر. وهدفي هنا إعطاءُ المدرسين قدرا من الحرية حتى يتيسر للباحثة تغطية عديد من المواضيع التي لها صلة بها دون إلزامهم بالإجابة، ولا بد من الإشارة إلى أن مدة المقابلة لا تتجاوز الساعة. والغرض من المقابلة هو فهم وتفسير النتائج على ضوء تجربة الأساتذة المشرفين على المقرر.

المبحث الثاني: نتائج الاستبانة:

المطلب الأول: ثبات أداة الدراسة:

جرت العادة في البحوث التي تستخدم أسئلة على سلم خماسي من نوع ليكربت، لأجل ذلك، قمت بالتحقق من ثبات أداة البحث عن طريق معامل ألفا كرونباخ[2] كما يأتي:

[1] باسم: سرحان، **طرائق البحث الاجتماعي الكمية**، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017) ص 137.

[2] Alshawi: A. A. H., Ali: A.-S. M., & Raïq: H. "Skill components of higher education in the era of sustainable development: an analytical study among university students in Qatar", **Frontiers in Education**, Vol. 8, 17 April 2023, https://doi.org/10.3389/feduc.2023.1141306.

الجدول رقم (1) معاملات ثبات أداة الدراسة

المحور	ثبات المحور	عدد العبارات
المحور الأول	**0.900**	**10**
المحور الثاني	**0.892**	**13**
المحور الثالث	**0.881**	**6**
المحور الرابع	**0.892**	**4**
المحور الخامس	**0.921**	**5**
المحور السادس	**0.867**	**8**
الثبات العام	**0.954**	**46**

يتضح من الجدول رقم (1) أن معامل الثبات العام لأداة دراسة الاستبيان بلغ نحو (0.954)، وهو معامل ثبات مرتفع ومناسب لأغراض الدراسة. وبالنظر إلى معامل الثبات في كل محور، يلاحظ أنه مرتفع ومناسب ودليل قوي على ثبات الاستبانة، وهذا يعني أنها إذا طبقت على فرد أو على مجموعة من الأفراد عدة مرات، فإنها ستعطي نفس النتائج أو التقديرات. وبالنظر إلى معامل ثبات المحاور، فإن المحور الأول بلغ 0.900، والثاني 0.892، والثالث 0.881، والرابع 0.892، والخامس 0.921، والسادس 0.867، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

المطلب الثاني: التحليل الوصفي للمتغيرات الديموغرافية:

يقصد بذلك في هذه الدراسة: النوع، والجنسية، والعمر، والحالة الاجتماعية، والسنة الدراسية، ومستوي دخل الأسرة.

أولاً متغير النوع:

الجدول رقم (2) التوزيع التكراري والنسبي لمتغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	5	%9.4
أنثى	48	90.6%
المجموع	53	100%

من خلال الجدول رقم (2)، يلاحظ أن أغلبية عينة الدراسة من الإناث، فقد كان عددهن 48، بنسبة 90.6%، بينما عدد الذكور 5، بنسبة 9.4%.

ثانياً متغير الجنسية:

الجدول رقم (3) التوزيع التكراري والنسبي لمتغير الجنسية

الجنسية	التكرار	النسبة
قطري	41	77.4%
غير قطري	12	22.6%
المجموع	53	100%

من خلال الجدول رقم (3)، يلاحظ أن أغلبية عينة الدراسة من القطريين، فقد كان عددهم 41، بنسبة 77.4%، بينما عدد غير القطريين 12، بنسبة 22.6%.

ثالثاً متغير العمر:

الجدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسبي لمتغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
من 18 إلى 24 سنة	12	22.6%
من 25 إلى 31 سنة	29	54.7%
من 32 إلى 38 سنة	7	13.2%
من 39 إلى 45 سنة	4	7.5%
من 46 سنة فأكثر	1	1.9%
المجموع	53	100%

من خلال الجدول رقم (4)، يلاحظ أن أغلبية عينة الدراسة تقع في الفئة العمرية ما بين 25 عام و31 عاما، وعددها 29 ونسبتها 54.7%، تليها الفئة العمرية ما بين 18 و24 عاما، وعددها 12، ونسبتها 22.6%، تليها الفئة العمرية ما بين 32 و38 عاما، وعددها 7، ونسبتها 13.2%، تليها الفئة العمرية ما بين 39 و45 عاما، وعددها 4، ونسبتها 7.5%، بينما الفئة العمرية 46 عاما فأكثر عددها 1، ونسبتها 1.9%. ونظرا لقلة عدد الأفراد في بعض الفئات، وحرصا على توزيع مناسب للمتغير بالنسبة للإجراءات الإحصائية المقبلة، قمت بإعادة ترميز متغير العمر ليصبح من ثلاث فئات (18-24 سنة / 25-31 سنة / 32 سنة وما فوق).

رابعاً: متغير الحالة الاجتماعية:

الجدول رقم (5) التوزيع التكراري والنسبي لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	45	84.9%
متزوج	8	15.1%
المجموع	53	100%

من خلال الجدول رقم (5)، يلاحظ أن أغلبية عينة الدراسة من العزاب، عددهم 45 وبنسبة 84.9%، بينما عدد المتزوجين 8، ونسبتهم 15.1%.

خامساً: متغير السنة الدراسية:

الجدول رقم (6) التوزيع التكراري والنسبي لمتغير السنة الدراسية

السنة الدراسية	التكرار	النسبة
بكالوريوس السنة الأولى	2	3.8%
بكالوريوس السنة الثانية	10	18.9%
بكالوريوس السنة الثالثة	13	24.5%
بكالوريوس السنة الرابعة	16	30.2%
دراسات عليا	12	22.6%
المجموع	53	100%

يلاحظ في الجدول رقم (6) أن أغلبية عينة الدراسة في السنوات الأخيرة من الدراسة في مرحلة البكالوريوس، بنسبة 30.2%، تليها السنة الثالثة بنسبة 24.5%، وتليها الدراسات العليا

بنسبة 22.6%، وفي الرتبة الأخيرة السنة الأولى بنسبة 3.8%. ونظرا لقلة عدد الأفراد في بعض الفئات، وحرصا على توزيع مناسب للمتغير بالنسبة للإجراءات الإحصائية المقبلة، قمت بإعادة ترميز متغير السنة الدراسية ليصبح من ثلاث فئات: (سنة أولى وثانية / سنة ثالثة ورابعة / دراسات عليا).

سادساً: متغير مستوى دخل الأسرة:

الجدول رقم (7) التوزيع التكراري والنسبي لمتغير دخل الأسرة

دخل الأسرة	التكرار	النسبة
أقل من 10,000 ريال	2	3.8%
من 10,000 إلى 19,999 ريال	9	17.0%
من 20,000 إلى 39,999 ريال	13	24.5%
من 40,000 إلى 59,999 ريال	7	13.2%
من 60,000 إلى 79,999 ريال	13	24.5%
80,000 ريال فأكثر	9	17.0%
المجموع	53	100%

من خلال الجدول رقم (7)، يلاحظ أن أغلبية عينة الدراسة ينتمون لأسر يتراوح دخلهم ما بين (20—39) ألف ريال، وما بين (60—79) ألف ريال بنسبة 24.5%، تليها الأسر التي لديها دخل يتراوح بين (10—19) ألف ريال وكذلك 80 ألف ريال فأكثر بنسبة 17%. وفي الرتبة الأخيرة الأسر ذات مستوى الدخل الأقل من 10 آلاف ريال بنسبة 3.8%. ونظرا لقلة عدد الأفراد في بعض الفئات، وحرصا على توزيع مناسب للمتغير بالنسبة للإجراءات الإحصائية المقبلة، قمت

بإعادة ترميز متغير الدخل ليصبح من ثلاث فئات: (أقل من 20000 / من 20000 الى 60000 / أكثر من 60000).

المبحث الثالث: أهمية محاور أداة الدراسة في تعزيز قيم حوار الحضارات لدى الطلاب

المطلب الأول: الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى التي ذكرتها وهي: "يستوعب طلاب جامعة قطر أهم القيم والمفاهيم والموضوعات التي تدور حول حوار الحضارات وفق المحاور الآتية: (الاستيعاب المفاهيمي، والإدراك المعرفي، والاكتساب القيمي، والاكتساب المهاري)"، وحرصت في هذا المطلب على دراسة مدى تحققها.

ثم تم ترتيب الفقرات حسب الوسط الحسابي والأهمية النسبية، وهذا الترتيب سيساعد على تحديد العبارات التي حصلت على أعلى تقييم من قبل الطلاب للتعبير عن مدى استيعابهم لها، فكلما ارتفعت الأهمية النسبية، كلما ارتفع الإدراك بأهمية المحور. تمثل نسبة 90% فما فوق مستوى متميزا من الإدراك، وعندما تتراوح النسبة بين 85 و89%، يكون المستوى مرتفعا جداً. وأما النسبة التي تتراوح بين 80% و84%، فهي تعبر عن مستوى مرتفع.

أولا: الاستيعاب المفاهيمي:

الجدول رقم (8) ترتيب عبارات الاستيعاب المفاهيمي حسب الأهمية النسبية

م	العبـــارات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الإدراك
5	تعريف مفهوم تعارف حضارات	4.51	%90	0.54	1	متميز
1	شرح مفهوم الحوار	4.49	%90	0.61	2	متميز
2	التمييز بين النقاش والجدال	4.49	%90	0.67	3	متميز
9	تحليل مفهوم صدام الحضارات	4.49	%90	0.72	4	متميز
6	ربط العلاقة بين مفهوم الحوار والحضارة	4.47	%89	0.54	5	مرتفعة جداً
10	اكتشاف الاختلافات بين حوار الأديان وحوار الحضارات	4.47	%89	0.64	6	مرتفعة جداً
4	تفسير صلة الحضارة بالدين	4.42	%88	0.69	7	مرتفعة جداً
3	تفسير صلة الحضارة بالثقافة	4.36	%87	0.62	9	مرتفعة جداً
8	الوعي بمسألة تحالف الحضارات	4.42	%88	0.72	8	مرتفعة جداً

م	العبـــارات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الإدراك
7	تحليل مفهوم تعايش الحضارات	4.36	%87	0.59	10	مرتفعة جداً
	الوسط الحسابي العام	4.45	%89			مرتفعة جدا

بالنظر إلى متوسط عبارات الاستيعاب المفاهيمي في مقرر "حوار الحضارات" لدى عينة الدراسة، يلاحظ أنها تراوحت بين (4.36–4.51) بنسبة مئوية بلغت (87%–90%) وفق مقياس التدرج الذي حددته، حيث بلغ الوسط الحسابي العام لهذا المحور (4.45)، بنسبة مئوية بلغت (89%). والمدى بين أعلى عبارة وأقل عبارة هو (0.15)، وتقع بقية العبارات على هذا المدى.

تظهر النتائج أن هناك أربع عبارات حصلت على مستوى متميز من الإدراك بنسبة (90%)، وهي: "تعريف مفهوم تعارف الحضارات"، و"شرح مفهوم الحوار"، و"التمييز بين النقاش والجدال"، و"تحليل مفهوم صدام الحضارات"، في حين حصلت العبارات الأخرى على مستوى مرتفع جدا، وجاءت في المرتبة الأخيرة عبارة "تحليل مفهوم تعايش الحضارات" بمتوسط 4.36 وبأهمية نسبية بلغت 87%. فإذا أخذنا بعين الاعتبار المحور ككل، فقد حصل على مستوى 89% (وسط حسابي يعادل 4.45 من 5)، وهو مستوى مرتفع جدا وقريب من التميز. وهذا يدل على مدى استجابة عينة الدراسة وموافقتها المرتفعة على عبارات هذا المحور الذي يعبر عن استيعاب الطلاب للتعريفات الاصطلاحية ومعرفتهم بالفروقات بين المفاهيم التي تتعلق بالحضارات. ومهما حصلت كل العبارات على مستويات تتجاوز 85%، إلا أن أغلب العبارات (6 من 10) لم تحصل على مستوى التميز من حيث الاستيعاب المفاهيمي .

ثانيا: الادراك المعرفي:

الجدول رقم (9) ترتيب عبارات الإدراك المعرفي حسب الأهمية النسبية

م	العبـــارات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الترتيب	الموافقة
5	معرفة أبرز إسهامات الحضارة الإسلامية في الحضارة الإنسانية	4.47	89%	0.58	1	مرتفعة جداً
2	الاطلاع على المسار التاريخي لحوار الحضارات	4.45	89%	0.57	2	مرتفعة جداً
4	التعرف على مقومات الحضارة الإسلامية	4.43	89%	0.57	3	مرتفعة جداً
3	القدرة على إدراك مكوّنات الهوية الإسلامية	4.42	88%	0.60	4	مرتفعة جداً
8	الاطلاع على تجربة دولة قطر في حوار الحضارات وتحالفها	4.36	87%	0.71	5	مرتفعة جداً
11	تحليل أهم الرؤى التي تبناها المفكرون الغربيون لحوار الحضارات	4.34	87%	0.83	6	مرتفعة جداً
6	استخلاص أسباب التراجع الحضاري للأمة الإسلامية	4.30	86%	0.67	7	مرتفعة جداً

م	العبـــارات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الترتيب	الموافقة
1	معرفة شروط وأركان ومكونات الحضارة	4.28	86%	0.77	8	مرتفعة جداً
12	إدراك العقبات التي تحول دون تحقق حوار حضاري بنّاء وشامل على مستوى حضارات العالم المعاصر	4.28	86%	0.66	9	مرتفعة جداً
10	تحليل أهم آراء المفكرين العرب والمسلمين المعاصرين في رؤيتهم لحوار الحضارات	4.26	85%	0.86	10	مرتفعة جداً
13	استشراف مستقبل حوار الحضارات بناء على المعارف العامة والمتنوعة المكتسبة من موضوعات المقرر	4.25	85%	0.62	11	مرتفعة جداً
9	الإحاطة بأهم النظريات والمشاريع الفكرية المؤسسة لحوار الحضارات والمؤسسة لصدام الحضارات وتحليلها	4.23	85%	0.78	12	مرتفعة جداً

م	العبـــارات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الترتيب	الموافقة
7	**الإحاطة بجهود الأمم المتحدة في حوار الحضارات وتحالفها.**	**4.17**	**83%**	**0.83**	**13**	**مرتفعة**
	الوسط الحسابي العام	**4.33**	**87%**	**مرتفعة جدا**		

بالنظر إلى متوسطات عبارات الجانب المعرفي من جوانب القيم اللازم تعزيزها في مقرر حوار الحضارات لدى عينة الدراسة، يلاحظ أنها تراوحت بين (4.17–4.47) بنسبة مئوية بلغت (89%–83%) وفق مقياس التدرج الذي حددته، حيث بلغ الوسط الحسابي العام هذا الجانب (4.33)، بنسبة مئوية بلغت (87%)، وبلغ المدى بين أعلى عبارة وأقل عبارة (0.3)، وتقع بقية العبارات على هذا المدى.

تظهر النتائج أن هناك ثلاث عبارات حصلت على مستوى قريب من المتميز من الإدراك بمستوى (89%)، وهي: "معرفة أبرز إسهامات الحضارة الإسلامية في الحضارة الإنسانية"، و"الاطلاع على المسار التاريخي لحوار الحضارات"، و"التعرف على مقومات الحضارة الإسلامية"، في حين حصلت العبارات الأخرى على مستوى مرتفع جدا بمستوى يتراوح ما بين (85%) إلى (88%)، وفي المرتبة الأخيرة عبارة "الإحاطة بجهود الأمم المتحدة في حوار الحضارات وتحالفها" بمتوسط 4.17، وبأهمية نسبية بلغت 83%. فإذا أخذنا بعين الاعتبار المحور ككل، فقد حصل على مستوى 87% (وسط حسابي يعادل 4.33 من 5)، وهو مستوى مرتفع جدا وقريب من التميز. وهذا يدل على مدى استجابة عينة الدراسة وموافقتها المرتفعة على عبارات هذا المحور

الذي يعبر عن استيعاب وتمكن الطلاب من محتويات ومواضيع المقرر. تجدر الإشارة إلى حصول كل العبارات على مستويات يتجاوز 83%، إلا أن الغالبية العظمى من العبارات (12 من 13) حصلت على مستوى مرتفع جداً من حيث الإدراك المعرفي.

رابعا: الاكتساب القيمي:

الجدول رقم (10) ترتيب عبارات الاكتساب القيمي حسب الأهمية النسبية

م	العبـــارات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الترتيب	الموافقة
5	قيمة احترام التقاليد (تشير إلى الاحترام والالتزام وتقبل عادات وأفكار الثقافات أو ديانات الآخرين)	4.53	91%	0.54	1	متميز
3	قيمة الأمن (شعور الفرد بالراحة والطمأنينة وعدم الخوف ومراعاة مشاعر الآخرين وتحقيق استقرار المجتمع)	4.36	87%	0.65	2	مرتفعة جداً
4	قيمة الامتثال (يقصد بها مقاومة الفرد للأفعال والدوافع التي تسبب الإزعاج أو الضرر للآخرين)	4.32	86%	0.61	3	مرتفعة جداً

م	العبـــارات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الترتيب	الموافقة
6	قيمة حب الخير (تشير إلى قدرة الفرد على الحفاظ وتحسين رفاهية الأشخاص الآخرين من خلال مساعدتهم والتعامل بإخلاص)	4.32	86%	0.94	4	مرتفعة جداً
2	قيمة التحفيز (تشير إلى رغبة الفرد في بذل مستوى عال من الجهد نحو تحقيق أهدافه ومواجهة التحديات)	4.21	84%	0.77	5	مرتفعة جداً
1	قيمة التوجه الذاتي (تشير إلى قدرة الفرد على تنظيم السلوك وفقاً لموقف ما لتحقيق الأهداف التي اختارها)	4.19	84%	0.76	6	مرتفعة
	الوسط الحسابي العام	4.32	86%	مرتفعة جدا		

بالنظر إلى متوسط عبارات جانب الاكتساب القيمي اللازم تعزيزها في مقرر حوار الحضارات لدى عينة الدراسة، يلاحظ أنها تراوحت بين (4.19-4.53) بنسبة مئوية بلغت (84%-91%) وفق مقياس التدرج الذي حددته، حيث بلغ الوسط الحسابي العام لهذا الجانب

(4.32)، بنسبة مئوية بلغت (86%). والمدى بين أعلى عبارة وأقل عبارة هو (0.34)، وتقع بقية العبارات على هذا المدى.

تظهر النتائج أن هناك عبارة واحدة حصلت على مستوى متميز من الإدراك (بمستوى 91%)، وهي: "قيمة احترام التقاليد" والتي (تشير إلى الاحترام والالتزام وتقبل عادات وأفكار الثقافات أو ديانات الآخرين)، بينما حصلت العبارات الأخرى على مستوى مرتفع جدا، وجاءت في المرتبة الأخيرة عبارة "قيمة التوجه الذاتي" والتي (تشير إلى قدرة الفرد على تنظيم السلوك وفقاً لموقف ما لتحقيق الأهداف التي اختارها) 4.19، وبأهمية نسبية بلغت 84%. فإذا أخذنا بعين الاعتبار المحور ككل، فقد حصل على مستوى 86% (وسط حسابي يعادل 4.32 من 5)، وهو مستوى مرتفع جدا.

خامسا: الاكتساب المهاري:

الجدول رقم (11) النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاكتساب المهاري من الجوانب التي يصبو لتعزيزها مقرر حوار الحضارات من وجهة نظر عينة الدراسة

م	العبـــارات (ترتيب عبارات الاكتساب المهاري حسب الأهمية النسبية)	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الترتيب	الموافقة
4	مهارة التفكير النقدي	4.43	89%	0.75	1	مرتفعة جداً
2	مهارة التواصل والتنسيق مع الآخرين	4.43	89%	0.80	2	مرتفعة جداً

م	العبـــارات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الترتيب	الموافقة
5	مهارة اتخاذ القرارات الحاسمة	4.25	85%	0.87	3	مرتفعة جداً
1	مهارة الابتكار وتوظيف الأفكار	4.21	84%	0.77	4	مرتفعة جداً
3	مهارة حل المشاكل المعقدة	4.17	83%	0.80	5	مرتفعة
	الوسط الحسابي العام	4.30	86%	مرتفعة جدا		

بالنظر إلى متوسط عبارات الجانب المهاري من جوانب القيم اللازم تعزيزها في مقرر حوار الحضارات لدى عينة الدراسة، يلاحظ أنها تراوحت بين (4.17-4.43)، بنسبة مئوية بلغت (83%-89%) وفق مقياس التدرج الذي حددته، حيث بلغ الوسط الحسابي العام لهذا الجانب (4.30)، بنسبة مئوية بلغت (86%)، والمدى بين أعلى عبارة وأقل عبارة هو (0.26)، وتقع بقية العبارات على هذا المدى.

تظهر النتائج أن هناك أربع عبارات حصلت على مستوى مرتفع جداً من الاكتساب بمستوى يتراوح (من85% إلى 89%)، والتي تمثلت في: "مهارة التفكير النقدي"، و"مهارة التواصل والتنسيق مع الآخرين"، و"مهارة اتخاذ القرارات الحاسمة"، و"مهارة الابتكار وتوظيف الأفكار"، بينما حصلت أقل مهارة وجاءت في المرتبة الأخيرة "مهارة حل المشاكل المعقدة" بوسط حسابي 4.17،

وبأهمية نسبية بلغت 83%. فإذا أخذنا بعين الاعتبار المحور ككل، فقد حصل على مستوى 86% (وسط حسابي يعادل 4.30 من 5) وهو مستوى مرتفع جدا.

وبعد عرض المتوسطات الحسابية لجميع عبارات الاستبانة لكل من الاستيعاب المفاهيمي والإدراك المعرفي والاكتساب القيمي والاكتساب المهاري التي يعززها مقرر حوار الحضارات لطلبة البكالوريوس والدراسات العليا، تم حساب المتوسط الإجمالي لجميع المحاور والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول رقم (12) المتوسطات الحسابية الإجمالية لدرجة تعزيز مقرر حوار الحضارات (الاستيعاب المفاهيمي، الإدراك المعرفي، الاكتساب القيمي، الاكتساب المهاري) لدى طلبة البكالوريوس والدراسات العليا بجامعة قطر

ترتيب المحاور تنازلياً حسب المتوسطات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الموافقة
المحور الأول الاستيعاب المفاهيمي	4.45	89%	0.46	مرتفعة جداً
المحور الثاني الإدراك المعرفي	4.33	87%	0.46	مرتفعة جداً
المحور الثالث الاكتساب القيمي	4.32	86%	0.57	مرتفعة جداً
المحور الرابع الاكتساب المهاري	4.30	86%	0.70	مرتفعة جداً

يتبين من الجدول رقم (12) أن تعزيز قيم حوار الحضارات في مقرر حوار الحضارات لدى طلبة جامعة قطر من وجهة نظر عينة الدراسة بجامعة قطر كانت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجمالي عبارات الاستبانة (4.34)، بنسبة مئوية بلغت (87%)، وكان أعلى جانب هو الاستيعاب المفاهيمي بدرجة موافقة مرتفعة جداً، بمتوسط بلغ (4.45)، وبنسبة

مئوية بلغت (89%)، بينما حصل الإدراك المعرفي على درجة موافقة مرتفعة بمتوسط بلغ (4.33)، بنسبة بلغت (87%). أما الاكتساب القيمي والاكتساب المهاري، فقد حصلا على درجة موافقة مرتفعة جداً بمتوسط متقارب بلغ (4.32)، و(4.30) ونسبة مئوية بلغت (86%).

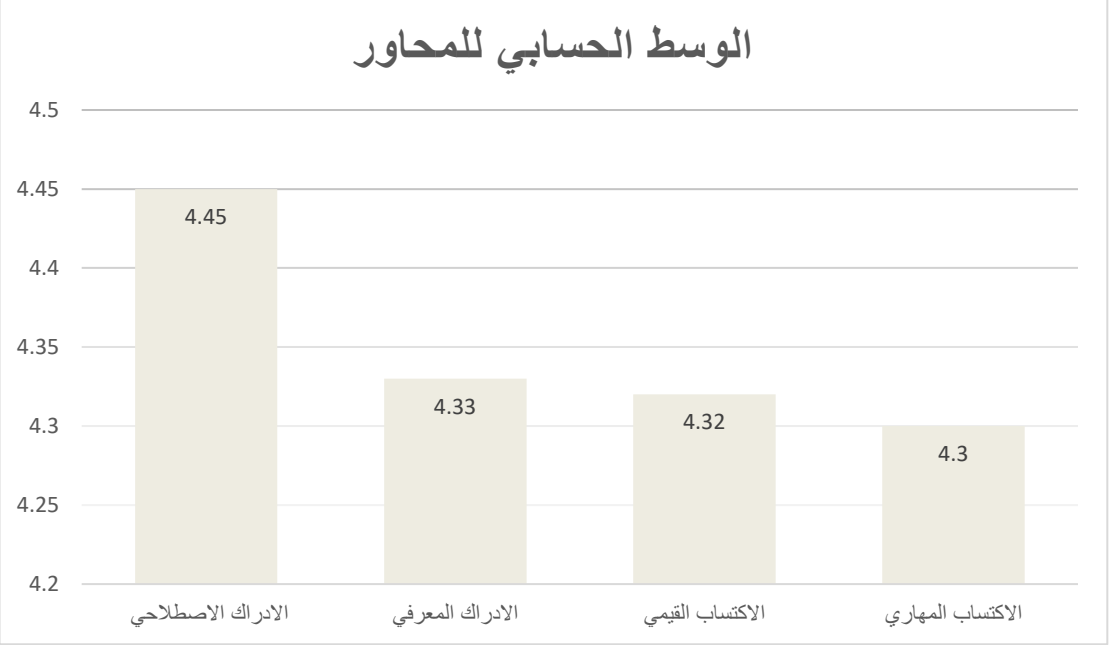

شكل رقم (4) للوسط الحسابي لمحاور الدراسة

بالنظر على الرسم أعلاه يتضح أن اعلى متوسط حسابي هو للإدراك الاصطلاحي، كما يوجد تقارب ملحوظ بين كل من الإدراك المعرفي بوسط حسابي (4.33)، والاكتساب القيمي (4.32)، والمهاري (4.3). ويعد المحور الأول الاستيعاب المفاهيمي أعلى ويليه مباشراً المحور المعرفي.

المطلب الثاني: الفرضية الثانية:

الفرضية الثانية التي ذكرتها وهي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور مقرر حوار الحضارات في تعزيز قيم الحوار الحضارية تعزى إلى المتغيرات التالية: (الجنسية– النوع– الحالة الاجتماعية– مستوى الدخل– السنة الدراسية)".

ولدراسة ذلك، سأستخدم مجموعة من الاختبارات الإحصائية والتي تشمل اختبار (تي) و(انوفا).

وسأكتفي بعرض نتائج العلاقات التي توجد فيها دلالة إحصائية نظرا للاتساق الداخلي لكل محور (بحيث تمثل العبارات المكونة لكل محور قيمة كرونباخ ألفا تتجاوز 0.85). وستُعِدُّ متغيرات جديدة لكل متغير بحيث يمثل محور. فبالنسبة للمحور الأول (الاستيعاب المفاهيمي)، سيتم دمج العبارات المكونة لهذا المحور (10 عبارات) في متغير واحد بطريقة مجموع العبارات مقسوم على عددها[1]. وبنفس الطريقة، سيتم احتساب المتغيرات المكونة للمحاور الأخرى. يعرض الجدول التالي نتائج الاختبارات الإحصائية لتحديد مدى تأثير المحددات الاجتماعية على الاستيعاب المفاهيمي، والإدراك المعرفي، والاكتساب القيمي، والاكتساب المهاري.

[1] Alshawi: A. A. H., Ali: A.-S. M., & Raïq: H. "Skill components of higher education in the era of sustainable development: an analytical study among university students in Qatar", **Frontiers in Education**, Vol. 8, 17 April 2023, https://doi.org/10.3389/feduc.2023.1141306.

جدول (13) نتائج العلاقات الثنائية بين المحددات الاجتماعية ومحاور الإدراك

المحددات الاجتماعية	الاستيعاب المفاهيمي		الإدراك المعرفي		الاكتساب القيمي		الاكتساب المهارى	
	المتوسطات	قيمة الاحتمال	المتوسطات	قيمة الاحتمال	المتوسطات	قيمة الاحتمال	المتوسطات	قيمة الاحتمال
الجنسية		0.043						
• قطري	4.37		--	--	--	--	--	--
•غير قطري	4.68		--	--	--	--	--	--
النوع				0.006				0.036
• ذكور	--	--	3.80		--	--	3.68	
• إناث	--	--	4.38		--	--	4.36	
الدخل								
• أقل من 20000	--	--	--	--	--	--	--	--
• 20000-60000	--	--	--	--	--	--	--	--
• أكثر من 60000	--	--	--	--	--	--	--	--
السنة الدراسية			0.005					
•أولى	--	--	4.7	--	--	--	--	--
وثانية	--	--	4.3	--	--	--	--	--
•ثالثة ورابعة	--	--	3.9	--	--	--	--	--
•دراسات عليا								

المحددات الاجتماعية	الاستيعاب المفاهيمي		الإدراك المعرفي		الاكتساب القيمي		الاكتساب المهارى	
	المتوسطات	قيمة الاحتمال	المتوسطات	قيمة الاحتمال	المتوسطات	قيمة الاحتمال	المتوسطات	قيمة الاحتمال
الحالة الزوجية						0.029		
• أعزب	--	--	--	--	4.39			--
• متزوج	--	--	--	--	3.91			--
					--			
العمر								
• 18 الى 24	--	--	--	--	--	--	--	--
• 25 الى 31	--	--	--	--	--	--	--	--
• 32 وما فوق	--	--	--	--	--	--	--	--

للتذكير: عندما تكون قيمة الاحتمال أقل من 0.05، فإن ذلك يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات. في الجدول، اقتصرتُ على عرض العلاقات التي توجد فيها دلالة إحصائية، مما يدل على أن هناك تأثيرا.

يظهر من خلال الجدول أن هناك متغيرين لا يؤثران على محاور الإدراك، وهما: الدخل والعمر. بالنسبة للمحددات الأخرى، فقد تؤثر على إدراك الطلاب للمحاور الأربعة بمستويات متباينة. من خلال الجدول السابق، يلاحظ أنه يوجد فرق معنوي بين متوسط استجابة أفراد العينة للإدراك الاصطلاحي تحت تأثير الجنسية، حيث كان لصالح غير القطريين، فقد كان المتوسط لهم 4.68 أعلى من القطريين الذين حصلوا على متوسط 4.37. أما بالنسبة لباقي المحاور،

حسب الاختبارات الإحصائية، فإنه لا توجد فروق ذات دلالة تحت تأثير متغير الجنسية، أي أن استجابة القطريين لا تختلف عن استجابة غير القطريين عند تحليل باقي المحاور.

من جهة أخرى، يظهر من خلال النتائج، أنه يوجد فرق معنوي بين متوسط استجابة أفراد عينة الإدراك المعرفي تحت تأثير النوع، حيث كان لصالح الإناث بمتوسط 4.38 أعلى من الذكور بمتوسط 3.80. متغير النوع له أيضا تأثير على الإدراك المهاري، بحيث تدل النتائج على أن مستوى الإدراك المهاري للإناث مرتفع مقارنة مع مستواه عند الذكور، بحيث يصل متوسطه عند الإناث إلى 4.36، وهو أعلى من مستواه لدى الذكور بمتوسط 3.68. أما بالنسبة لباقي محاور الدراسة عند دراسة تأثير متغير النوع، فلم تلاحَظ هناك فروق ذات دلالة إحصائية، أي أن استجابة الذكور لا تختلف عن استجابة الإناث عند تحليل باقي المحاور.

أما بالنسبة للاكتساب القيمي، فيظهر من خلال النتائج أنه يوجد فرق معنوي تحت تأثير الحالة الاجتماعية، حيث كان لصالح الطلاب أصحاب الحالة الاجتماعية "أعزب"، فقد كان متوسطهم 4.39، وهو أعلى من متوسطه لدى المتزوجين، إذ بلغ عندهم 3.91. وأما بالنسبة لباقي المحاور، فليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية **ترجع لمتغير الحالة الاجتماعية**، فإن إن استجابة الأعزب هي نفسها استجابة المتزوج عند تحليل باقي المحاور.

وأما بالنسبة لتأثير السنة الدراسية، فيلاحظ وجود فرق معنوي بين متوسط استجابة أفراد العينة للاكتساب القيمي، حيث كان لصالح السنوات الدراسية الأقل، فإن متوسط السنتين الأولى والثانية هو 4.7، أي أن مستوى موافقة السنوات الأقل يكون أعلى من السنوات المتقدمة.

وأما بالنسبة لباقي محاور الدراسة، فلم تلاحَظ فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير السنة الدراسية.

المطلب الثالث: الفرضية الثالثة:

الفرضية الثالثة التي ذكرتها هي: "تؤثر محاور الاستبانة (الاستيعاب المفاهيمي، والإدراك المعرفي، والاكتساب المهاري، والاكتساب القيمي) على تحقيق سمات الخريجين بجامعة قطر".

ولدراسة ذلك، سأقوم باستخدام مجموعة من الجداول معامل الارتباط من نوع سبيرمان[1] للتحقق من مدى وجود علاقات ارتباطية بين الفقرات، علما أنها قاست المتغيرات عن طريق سلم ليكرت.

بحكم أن الاتساق الداخلي لكل محور مرتفع ويتجاوز 0.85[2]، سيتم استخدام كل محور كمتغير واحد، في حين ستحتفظ بسمات الخريجين كمتغيرات منفردة، لأنها تعبر عن خصائص مختلفة. للتذكير: تمثل سمات الخريجين ثمانية متغيرات في سلم من 1 الى 5، وهي: 1) مهارات التفكير الناقد. 2) البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي. 3) الرغبة في التعلم مدى الحياة. 4) الوعي بالقضايا المحلية والدولية. 5) مهارات التواصل الفعالة. 6) تقبل التنوع. 7) تجسيد الهوية العربية الإسلامية. 8) مهارات التعامل مع الآخرين.

[1] Spooren, P., Mortelmans, D., & Denekens, J. (2007). Student evaluation of teaching quality in higher education: development of an instrument based on 10 Likert-scales. Assessment & Evaluation in Higher Education, 32(6), 667-679. doi:10.1080/02602930601117191

[2] Alshawi: A. A. H., Ali: A.-S. M., & Raïq: H., *Ibid*.

أولا: العلاقة بين الاستيعاب المفاهيمي وسمات الخريجين:

الجدول رقم (14) معامل الارتباط للعلاقة بين الاستيعاب المفاهيمي وسمات الخريجين

مهارات التفكير الناقد	البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي	الرغبة في التعلم مدى الحياة	الوعي بالقضايا المحلية والدولية	مهارات التواصل الفعالة	تقبل التنوع	تجسيد الهوية العربية الإسلامية	مهارات التعامل مع الآخرين
**0.368	**0.492	**0.529	**0.427	**0.516	**0.450	*0.338	**0.457

تدل نجمة واحدة على أن العلاقة لها دلالة إحصائية بقيمة أقل من 0.05، ونجمتان على قيمة أقل من 0.01.

يمكن تحديد مستويات معامل الارتباط حسب المعايير الآتية:[1] تكون العلاقة ضعيفة عندما يقل معامل الارتباط عن 0.35، في حين تكون العلاقة متوسطة عندما نحصل على معامل الارتباط ما بين 0.35 و0.67، وتصبح العلاقة قوية لما تتجاوز 0.67 إلى 0.9، وتكون العلاقة قوية جدا عندما يتجاوز معامل الارتباط 0.9.

بالنسبة لعلاقة الاستيعاب المفاهيمي بسمات الخريجين، تظهر النتائج على أن أقوى علاقة تلك المرتبطة بالرغبة في التعلم مدى الحياة، ثم مهارات التواصل الفعالة. بعبارة أخرى، كلما ارتفع الاستيعاب المفاهيمي إلا ارتفعت الرغبة في التعلم مدى الحياة. بنفس الطريقة، يمكن تفسير العلاقات الأخرى والتي حصلت كلها على دلالات إحصائية. حسب مستوى معامل الارتباط، مهما

[1] Taylor: R., "Interpretation of the Correlation Coefficient: A Basic Review" **Journal of Diagnostic Medical Sonography**, 6(1), PP. 35-39, 1990.
doi:10.1177/875647939000600106

تباينات الموجودة في الجدول، تعدّ كل العلاقات بين الاستيعاب المفاهيمي وسمات الخريجين متوسطة، باستثناء العلاقة مع "تجسيد الهوية الإسلامية والعربية" والتي تدل على علاقة ضعيفة.

ثانيا: العلاقة بين الإدراك المعرفي وسمات الخريجين:

جدول رقم (15) معامل الارتباط للعلاقة بين الإدراك المعرفي وسمات الخريجين

مهارات التفكير الناقد	البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي	الرغبة في التعلم مدى الحياة	الوعي بالقضايا المحلية والدولية	مهارات التواصل الفعالة	تقبل التنوع	تجسيد الهوية العربية الإسلامية	مهارات التعامل مع الآخرين
*0.319	**0.417	**0.445	*0.287	لا توجد علاقة	لا توجد علاقة	لا توجد علاقة	لا توجد علاقة

تدل نجمة واحدة على أن العلاقة لها دلالة إحصائية بقيمة أقل من 0.05، ونجمتان على قيمة أقل من 0.01.

بالنسبة لعلاقة الإدراك المعرفي بسمات الخريجين، تظهر النتائج وجود أربع سمات لها علاقة بهذا المحور، كما يأتي:

- ✓ توجد علاقة متوسطة مع "البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي" و"الرغبة في التعلم مدى الحياة".
- ✓ توجد علاقة ضعيفة مع "الوعي بالقضايا المحلية والدولية" و"مهارات التفكير الناقد".
- ✓ وأقوى علاقة توجد مع "الرغبة في التعلم مدى الحياة".
- ✓ بينما أضعف علاقة توجد مع "الوعي بالقضايا المحلية والدولية".

فيما يخص السمات الأخرى، فلا توجد علاقة بينها وبين الإدراك المعرفي. بعبارة أخرى، ليس للإدراك المعرفي تأثير على "مهارات التواصل الفعالة" و"تقبل التنوع" و"تجسيد الهوية العربية الإسلامية" و"مهارات التعامل مع الآخرين" لدى الطلاب الذين أجابوا على الاستبيان.

ثالثا: العلاقة بين الاكتساب القيمي وسمات الخريجين:

جدول رقم (16) معامل الارتباط للعلاقة بين الاكتساب القيمي وسمات الخريجين

مهارات التفكير الناقد	البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي	الرغبة في التعلم مدى الحياة	الوعي بالقضايا المحلية والدولية	مهارات التواصل الفعالة	تقبل التنوع	تجسيد الهوية العربية الإسلامية	مهارات التعامل مع الآخرين
0.503**	0.497**	0.425**	0.290*	0.373*	0.358*	لا توجد علاقة	0.492**

تدل نجمة واحدة على أن العلاقة لها دلالة إحصائية بقيمة أقل من 0.05، ونجمتان على قيمة أقل من 0.01.

بالنسبة لعلاقة الإدراك القيمي بسمات الخريجين، تظهر النتائج أن هناك سبع سمات لها علاقة بهذا المحور كما يأتي:

- ✓ توجد علاقة متوسطة مع "البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي" و"الرغبة في التعلم مدى الحياة" و "مهارات التفكير الناقد" و"مهارات التعامل مع الآخرين".
- ✓ توجد علاقة ضعيفة مع "الوعي بالقضايا المحلية والدولية" و"مهارات التواصل الفعالة" و"تقبل التنوع".
- ✓ وأقوى علاقة توجد مع "مهارات التفكير الناقد".

✓ وأضعف علاقة توجد مع "الوعي بالقضايا المحلية والدولية".

فيما يخص السمات الأخرى (سمة واحدة فقط)، لا توجد علاقة بينها وبين الإدراك القيمي. بعبارة أخرى، ليس للإدراك القيمي تأثير على "تجسيد الهوية العربية الإسلامية" لدى الطلاب الذين أجابوا على الاستبيان.

رابعا: العلاقة بين الاكتساب المهاري وسمات الخريجين:

جدول رقم (17) معامل الارتباط للعلاقة بين الاكتساب المهاري وسمات الخريجين

مهارات التفكير الناقد	البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي	الرغبة في التعلم مدى الحياة	الوعي بالقضايا المحلية والدولية	مهارات التواصل الفعالة	تقبل التنوع	تجسيد الهوية العربية الإسلامية	مهارات التعامل مع الآخرين
**0.495	**0.685	**0.535	**0462	*0.343	**0.388	*0.307	**0.475

تدل نجمة واحدة على أن العلاقة لها دلالة إحصائية بقيمة أقل من 0.05 ونجمتين بقيمة أقل من 0.01.

بالنسبة لعلاقة الاكتساب المهاري بسمات الخريجين، تظهر النتائج أن جميع السمات الثمانية لها علاقة بهذا المحور. هناك علاقة قوية مع " البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي" وعلاقة متوسطة مع" الرغبة في التعلم مدى الحياة" و"الوعي بالقضايا المحلية والدولية" و"مهارات التفكير الناقد" و"مهارات التعامل مع الآخرين" و"تقبل التنوع"، وعلاقة ضعيفة مع "مهارات التواصل الفعالة" و"تجسيد الهوية العربية الإسلامية". وأقوى علاقة توجد مع "البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي"، وأضعف علاقة توجد مع "تجسيد الهوية العربية الإسلامية"" لدى الطلاب الذين أجابوا على الاستبيان.

من خلال الجداول السابقة، والتي تمثل نتائج معامل ارتباط بيرسون بين الإدراك القيمي/ المعرفي/ الاصطلاحي/ المهاري من جهة، وسمات الخريجين من جهة أخرى، تبين وجود علاقة بين هذه المحاور، وأغلب سمات الخريجين بدرجات متباينة، أي أن هناك علاقة وثيقة بين السمات التي اكتسبها الخريجون وبين الإدراك الذي حصلوا عليه من المقرر، وهو ما يتوافق مع ما سبق من إيضاح لمستويات الموافقة لدى الطلاب من خلال دراستهم. كما يستنتج أن غالبية السمات متفاوتة بين قوية إلى متوسطة، باستثناء سمة واحدة، وهي "تجسيد الهوية العربية الإسلامية"، يدور ارتباطها على أضعف علاقة أو لا توجد فيها علاقة.

المبحث الرابع: دراسة النتائج:

بناء على هذه الاستنتاجات الإحصائية، سأقوم بعرض نتائج المقابلات مع المشرفين على المقرر للكشف عن تصوراتهم لواقع تدريسهم مقرر "حوار الحضارات" في ظل الرؤى والأهداف التي انطلقت منها الجامعة متمثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وستركز على أهم الأساليب المتبعة في التدريس، بالإضافة إلى الاستراتيجيات والأنشطة التي تم تطبيقها، وأساليب تقويم الأداء في مقرر "حوار الحضارات"، وكذا المقترحات التي ستضمن استمرار المقرر.

ينتظر من خلال المقابلات فهم وتفسير النتائج على ضوء تجربة وخبرة الأساتذة المشرفين على المقرر مع ربطها بالنتائج الكمية للوصول إلى فهم أعمق للعلاقات الممكنة بين استجابات الطلاب من حيث الإدراك لمحاوره وسمات الخريجين.

بعد أن عرضتُ نتائج الدراسة الميدانية من خلال عرض وتحليل نتائجها باستخدام الإحصاء الوصفي تبعاً لاستجابات العينة، فإنها ستقوم بمناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية المتعلقة بالدراسة، إضافة إلى توظيف مقابلات الأساتذة المشرفين في مناقشة هذه النتائج

مع الاستعانة بالدراسات السابقة والتوسل بتوصيف مقرر "حوار الحضارات" للتوصل إلى النتائج المرجوة.

المطلب الأول: تفسير ومناقشة الفرضية الأولى:

أولا: الاستيعاب المفاهيمي :

أظهرت النتائج أن متوسطات عبارات الاستيعاب المفاهيمي الأساسية في مقرر "حوار الحضارات" التي تعزز للطلاب أهم المفاهيم اللازمة لفهم حوار الحضارات، أنها تمثلت بدرجة مرتفعة جداً.

وربما يعود السبب في ذلك إلى ارتفاع أهمية الاستيعاب المفاهيمي في مقرر "حوار الحضارات" نتيجة تركيز جامعة قطر متمثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية وبالتعاون مع وزارة الخارجية (اللجنة القطرية لتحالف الحضارات) لتعزيز وعي الطلاب حول أهم المصطلحات المتعلقة بتحالف الحضارات والتي تبني لديهم أساسا معرفيا ينطلقون منه. ولعل ذلك يتضح من خلال توجه اللجنة القطرية لتحالف الحضارات في مجال التعليم في هدفها لإنشاء مقررات تؤسس لموضوعات تحالف الحضارات وتفتح المجال لآفاق أوسع للطلبة المهتمين. كما لا نغفل عن كون خطة جامعة قطر الاستراتيجية تنطلق من تأسيس الطلبة بالمعارف والتي تتضح من خلال "الغاية الثانية: التميّز في التعليم أن تُعرف الجامعة إقليميًا بتوفيرها للتعليم التحوّلي المتمركز حول المتعلّم، والمعتمد على التطبيق العملي والمُستند على البحث العلمي، والقائم على منظومة الكفاءات، والمُعزّز بالرقمنة، والداعم للريادة".[1]

[1] الخطة الاستراتيجية جامعة قطر(2018-2022)، مكتب رئيس الاستراتيجية والتطوير، جامعة قطر، ص 20

ولا يرتبط ذلك بمنهج مقرر "حوار الحضارات" فقط، بل يشمل عديدا من مداخل العلوم التطبيقية والإنسانية التخصصية في جميع كليات الجامعة، وهذا يعود إلى منهج الجامعة المميز لتحقيق الأهداف التي تصبو إليها رؤية الدولة وخطة جامعة قطر في ركيزة التنمية البشرية، فتسعى بناء على ذلك لخلق بيئة في حياة الطالب تنمي لديه المعارف المهمة التي لا تنفصل عن جوهر العقيدة الإسلامية. ولعل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بذلت جهودا مثمرة لتعزيز ملف حوار الحضارات وتحالفها، وأسهمت في تطبيق بنود الرؤية الوطنية 2030م وخطة دولة قطر لتحالف الحضارات وخطة جامعة قطر من خلال البدء بتدريس مقرر "حوار الحضارات".

يتفق في هذا الأمر أساتذة المقرر من ناحية تهيئة الطلاب وتعليمهم أهم المصطلحات الأساسية، إذ يؤكدون على "أن المنهجية المتبعة في تأسيس الاستيعاب المفاهيمي للطلبة ترتكز على التعلم النشط القائم على الانتقال من فلسفة التعليم المتضمن تمحور العملية التعليمية حول الأستاذ إلى فلسفة التعلّم المتحورة حول الطالب من خلال التهيئة الأولية للطلاب بمدهم بمجموعة من المصطلحات التي تدور حول موضوع حوار الحضارات والتي تكسبهم بالتالي القدرة على بناء أرضية معرفية ينطلقون منها لفهم القضايا والتحديات المتعلقة بموضوع حوار الحضارات. وهذا الاهتمام التأسيسي يتضح من خلال الهدف الأول الذي ينطلق منه توصيف المقرر. "يهدف المقرر إلى الاستجابة للتحدي المتعلق بالوعي المفاهيمي"[1].

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحربي والمسعودي (2019) التي أكدت على دور المعلمين في تعزيز المفاهيم بدرجة عالية[2].

---

[1] توصيف المقرر.

[2] أحمد: حربي، وخالد: السعودي، "دراسة دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز المفاهيم الأمنية لدى طلاب المرحلة الابتدائية في مدينة بريدة ومعوقات ذلك من وجهة نظرهم"، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، المجلد 46، العدد 1، أغسطس 2021، ص7، 2019.

ثانيا: الإدراك المعرفي:

أظهرت النتائج أن متوسطات عبارات الإدراك المعرفي المتعلقة بمقرر "حوار الحضارات" والتي تعبر عن مدى قدرة المقرر على تعزيز الإدراك المعرفي لدى الطلبة حول أهم الموضوعات المتعلقة بحوار الحضارات تمثلت بدرجة مرتفعة جداً.

ويذكر الأساتذة المشرفون على المقرر في المقابلة أنه "من أهم المداخل لبناء المعارف واكتساب المهارات وامتلاك الحس النقدي المتبادل بين الطالب والمعلم، هو تطبيق المناهج التربوية بالاتساق البنائي المنبثق عن المدرسة البنائية الاجتماعية"[1].

وأفسر بأن المحتوى المعرفي لمنهج مقرر "حوار الحضارات" ثري وجذاب، تم الابتعاد فيه عن طرق التدريس التقليدية التي تبالغ في الحشو والتلقين لجميع الطلبة دون مراعاة للفروق الفردية بينهم

وبالنظر إلى الإدراك المعرفي، يلاحظ وجود علاقة وطيدة مع الاستيعاب المفاهيمي، فبناء قاعدة مفاهيمية واسعة تزود الطالب بالضرورة بالإدراك المعرفي حول أهم الموضوعات، أي أن استيعاب الطالب للمصطلحات الأساسية تؤدي إلى فهم معرفي أكبر، وهذا ما يفسر ارتفاع حصول المحور الاصطلاحي والمعرفي على نتيجة مرتفعة جداً. ولعل هذا يصب في الهدف الأول لمجال التعليم في خطة دولة قطر لتحالف الحضارات حول تضمين موضوعات تحالف الحضارات لزيادة الوعي والإدراك المعرفي حول حوار الحضارات. وهذا ما يتفق مع دراسة روث هايهوHayhoe [2] التي تقرر أن دراسة الحضارات والثقافات المتنوعة وتنمية الإدراك المعرفي للقضايا المتعلقة بها،

---

[1] تعد نظرية البنائية الاجتماعية أحد نظريات المعرفة والتعلم، فالمعرفة، وفق هذه النظرية، تتطور من خلال توسطات اجتماعية، وعمليات تفاوض بين كلٍ من المعلم والطالب، وبين الطلاب أنفسهم، كعملية اجتماعية ثقافية، وذلك من أجل توجيه تفكير الطلاب وبناء المعاني والأفكار، ويكون للغة دور أساس في نقل الخبرة الاجتماعية وتحسين عملية التعلم لديهم.

[2] Hayhoe: R., "Comparative education and the dialogue among civilizations", **Comparative and International Education: Leading Perspectives from the Field**, 2021, pp. 71-84.

تمكن المتعلمين من بناء فهم أعمق للمواضيع الاجتماعية والثقافية ذات الصلة، مما يؤدي إلى تقدير أكبر للمجتمعات المختلفة، وتحسين الشعور بالاحترام، كما تؤكد أن اتباع مثل هذا النهج يفتح آفاقا نحو الآخر، ويساعد على التخلص من القناعات الاعتزازية بالعرق وإزالة أي آثار للتحيز عند الحكم على الثقافات غير المألوفة، مع الاعتراف بالعناصر المتنوعة التي تجعل كل حضارة مميزة بذاتها. وهذا يتفق مع مخرجات تعلم مقرر "حوار الحضارات" التي تسعى من خلال الموضوعات المختلفة إلى "تنمية الإدراك المعرفي لدى الطالب ليعبروا عن وعي بصير بإمكانية الجمع بين خصوصية الذات الحضارية والتعرف على الآخر الحضاري وحوار الحضارات وتحالفها.

ثالثا: الاكتساب القيمي:

أظهرت النتائج أن متوسطات عبارات الجانب الاكتساب القيمي المتوقع تعزيزها من خلال مقرر "حوار الحضارات" لدى عينة الدراسة تعد مرتفعة جداً.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين اجتازوا المقرر يتمتعون بمستوى عالٍ من القيم المحورية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الباري الحمداني ورشا جبار جاسم التي توصلت إلى إن المجموعة المشاركة من الطلبة، عززت الجامعةُ النظامَ القيمي لديهم الذي يوجههم نحو الإثراء والعطاء والإبداع.[1]

ويؤكد أساتذة المقرر أن هذا الجانب يساعد في اكتساب عديد من القيم التي تنمي لدى الطلبة انضباطا وحسا بالمسؤولية والمشاركة والثقة من خلال التفاعل بين الأستاذ والطالب في القاعة الدراسية، فالتعليم والمشاركة النشطة الفعالة أثناء المحاضرة بالحوار والمناقشة تساعد الطلاب

https://doi.org/10.1007/978-3-030-64290-7_5

[1] عبد الباري: الحمداني رشا جاسم، "القيم المحورية لدى طلبة الجامعة"، **مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية**، جامعة ذي قار، مجلد 9، العدد 4، 2019.

على الشعور بالأمن، مما يجعلهم يعبرون عن أفكارهم وآرائهم وتساؤلاتهم بأريحية، ومن ثم، تنمى لديهم قيم التواصل، وامتلاك أدوات الممارسة الحضارية لمسائل حوار الحضارات بما فيها الاحترام والالتزام وتقبل عادات وأفكار الثقافات أو ديانات الآخرين، فيتولد عن ذلك تعزيز قدراتهم بالتوجه الذاتي من خلال ضبط السلوك وفق المواقف، مما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع.

وأرى أن هذه النتيجة تبرز تعزيز المقرر لدى الطلاب عديدا من المهارات التي تساعدهم على توجيه أهدافهم وضبط سلوكهم والتعامل مع المواقف والظروف بشكل أفضل، وتنمية الشعور بالمسؤولية نحو المجتمع، ومن ثم تعميق الوعي بضرورة احترام وتقبل الآخرين، والتعامل معهم بإخلاص وفق ما يمتلكون من قيم محورية.

رابعا: الاكتساب المهاري:

بالنظر إلى متوسطات عبارات الجانب المهاري من جوانب المهارات التي تم اكتسابها وتعزيزها في مقرر "حوار الحضارات" لدى عينة الدراسة، يلاحظ أنها مرتفعة جداً.

وبالاطلاع على سياسة التدريس التي أدلى بها أساتذة المقرر في المقابلة، يتضح أنهم استخدموا عديدا من الأنشطة والاستراتيجيات التي أكسبت الطلاب مهارات تتكامل مع سياسة التقويم لمخرجات التعلم، وتقيس مدى تحققها، حيث لم يكتفوا بالاختبارات التقليدية، بل اعتمدوا أيضا على أدوات تقويم أخرى متنوعة، وفيما يأتي بعض منها:

1. المحاضرة التفاعلية المصحوبة بالوسائل التعليمية ومصادر التعلم المتعددة، مثل: العروض التقديمية (الباوربوينت) المعزَّزَة بلقطات الفيديو والتسجيلات الصوتية، وعروض الفيديو المستقلة، ومصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة المحملة على نظام إدارة بيئة التعلم الإلكتروني (البلاك بورد).

2. الحوار القائم على تبادل الأسئلة والأجوبة الذي يديره أستاذ المقرر والطالب في بعض الحالات بصورة مخططة.

3. التعلم التعاوني المنظم من خلال مجموعات العمل ذات الأدوار والمهام المحددة، والمواد المطبوعة وغير المطبوعة، وأوراق العمل.

4. تحليل الأحداث الجارية المرتبطة بالمحاور الكبرى للمقرر، من خلال ما دونته الصحف ووسائل الإعلام المتعددة، لتعزيز التعلم القائم على حل المشكلات ودراسة الحالات.

5. تقديم تقارير ميدانية باستخدام المناهج التفسيرية لظواهر اجتماعية محلية أو دولية، وتقويم مدى الوعي بالتطورات الحاصلة في الواقع والقدرة على تفسيرها وربط الأسباب بمسبباتها.

6. الاعتماد على تحضير الطالب المُسبق (القاعة المقلوبة)، حيث تبدأ جميع المحاضرات بالحوار، فيكلف الطلاب بتحضير كل موضوع محاضرة من أية مصادر أو مراجع حتى وإن كان التحضير خاطئًا، ولكن تبدأ المحاضرة بما حضره الطلاب. وهذا ما يجعلهم يستمتعون، وأصبحوا يشعرون بأنهم يسهمون في بناء المعرفة في هذا المقرر.

7. تكليف الطلاب بتقديم بعض المحاضرات، بحيث يقسمون إلى مجموعتين، وتعقد بينهم محاورة أو مناظرة منظمة. مثال ذلك: حول نظرية من نظريات الصدام الحضاري.

8. تكليف الطالب ببناء ملف يسمى الملف الحضاري أو ملف الإنجاز، حيث يجمع فيه الطالب جميع أعماله وأنشطته التي قام بها خلال الفصل الدراسي، إلى جانب تدوينه أهم الأفكار التي دارت في المحاضرة.

9. تكليف مجموعات طلابية بما يسمى بالمشروع الحضاري، حيث يقسم الطلاب إلى مجموعات، وتُعطي كل مجموعة إشكالية حضارية موجودة في العالم الإسلامي اليوم.

وأفسر هذه النتيجة المرتفعة جداً والمرتبطة بالجانب المهاري، بأن مشاهدة الطلبة للأساتذة وتفاعلهم معهم وانعكاس خبرتهم المعرفية والمهارية في القاعة من خلال أدوات عدة تم تطبيقها عملياً من قبل أساتذة المقرر بالقاعات الدراسية، ساعد ذلك بشكل كبير على تأثرهم واكتسابهم لمهارات عديدة.

المطلب الثاني: تفسير ومناقشة الفرضية الثانية:

استجاب الطلاب لدور مقرر حوار الحضارات في تعزيز قيم الحوار الحضارية تحت تأثير المحددات الاجتماعية التالية: (الجنسية- النوع- الحالة الاجتماعية- مستوى الدخل- السنة الدراسية).

أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلّالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول المحاور الأربعة: (الاصطلاحي، المعرفي، المهاري، القيمة التي يعززها مقرر "حوار الحضارات" لدى طلاب البكالوريوس والدراسات العليا بجامعة قطر وفقًا لعدة متغيرات اجتماعية).

أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلّالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات استجابة أفراد مجتمع الدراسة حول الاستيعاب المفاهيمي الذي يعززه مقرر "حوار الحضارات" وفقاً لمتغير (الجنسية)، حيث كان لصالح غير القطريين، أعلى من القطريين

واعزو السبب في ذلك إلى أن السياسات التدريسية والإجراءات القائمة والمطبقة في جامعة قطر متمثلة في كلية الشريعة تضمن تحقيق العدالة التدريسية، وحصول جميع الجنسيات على الدعم الأكاديمي الذي يضمن تعليما عالي الجودة، قائما على التكامل والتطور والإبداع والاندماج.

لذا، تسعى جامعة قطر إلى جعل البيئة التعليمية صحية، "تتيح فرصاً من الدرجة الأولى للتعلم والبحث والدراسات العليا لحوالي ثمانية آلاف طالب وطالبة ينتمون لأكثر من خمس وثمانين جنسية"[1]، تجدر الإشارة أن في المقابلات لم يتم ذكر الجنسية كمتغير.

كما أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات لها دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات استجابة أفراد مجتمع الدراسة حول الإدراك المعرفي والاكتساب المهاري الذي يعززه مقرر "حوار الحضارات" للطلبة تحت تأثير متغير (النوع) بالنسبة للإدراك المعرفي، إذ هو لصالح الإناث أعلى من حال الذكور. وبالنسبة للاكتساب المهاري، فإن متوسطه يصل عند الإناث أعلى مما عند الذكور.

ويمكن أن اعزو سبب ذلك إلى أن رغبة ودافعية الطالبات الاناث في التعليم تفوق رغبة الطلاب، وذلك نتيجة أسباب عديدة من بنيها دوافع اجتماعية بالإضافة إلى طبيعة التركيبية للإناث، وهذا ما توضحه النتيجة التي تبين فيها تفوق الاكتساب المهاري لدى الطالبات أكثر من الطلاب. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة Ann K. Boggiano التي جاء فيها أن لدى الإناث دافعية للتعلم والتطوير أكثر من الذكور،[2] كما تتفق مع دراسة أجراها حيدر سكر هله غانم[3] تبين تفوق الإناث على الذكور، "ويرجع ذلك إلى سرعة نمو الإناث على الذكور، وربما كذلك إلى أن الإناث يقضين وقتا أطول في المنزل مع الكبار مما يكسبهن حصيلة لغوية وقدرة على التحكم بها. أما في دراسة أخرى للوناس، فقد أرجع تفوق الإناث على الذكور في التحصيل المعرفي إلى "محاولة الفتاة

---

[1] الموقع الرسمي جامعة قطر، الطلبة الدوليين،
http://www.qu.edu.qa/ar/students/international-students/why-qu

[2] Boggiano: A.K., Main: D.S. & Katz: P., "Mastery motivation in boys and girls: The role of intrinsic versus extrinsic motivation", **Sex Roles: A Journal of Research**, 25 ,1991, pp. 511–520,. https://doi.org/10.1007/BF00290060

[3] حيدر: سكر، وهله: غانم، "الذكاء اللغوي لدى طلبة مرحلة الإعدادية"، **مجلة البحوث التربوية النفسية**، المجلد 8، العدد 31، جامعة بغداد، ص163، 2011.

التخلص من القيم الاجتماعية التي لا تدعم موقف المنافسة، كذلك التخلص من النظرة المحدودة إليها".[1]

كما أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات استجابة أفراد مجتمع الدراسة حول الاكتساب القيمي، حيث يوجد فرق معنوي تحت تأثير الحالة الاجتماعية، فهي لصالح الطلاب أصحاب الحالة الاجتماعية "أعزب" أعلى من "المتزوجين.

واعزو هذه النتيجة إلى أنه قد يكون للطلاب من فئة العزاب أعباء أقل من أعباء المتزوجين، فيكون تركيزهم في القدرة على الاكتساب القيمي أكثر استيعابا، بينما "المتزوجون" تقل دائرة التركيز عندهم بسبب الانشغالات ما بين الدراسة والعمل والأسرة والمجتمع.

كما أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات استجابة أفراد مجتمع الدراسة حول الاكتساب القيمي وفق متغير السنة الدراسية، حيث وجد فرق معنوي بين متوسط استجابة أفراد العينة للاكتساب القيمي، فهو لصالح السنوات الدراسية الأقل، فمتوسط أكثر من السنوات الأعلى.

وقد يعود ذلك إلى أن الخبرات المعرفية والأنشطة المتنوعة التي تلقاها الطالب عززت لديه الاكتساب القيمي والتي تختلف بحسب طبيعة المراحل الدراسية، حيث يكون الطالب في الفترة الأولى من مسيرته الجامعية قابلية للتعلم واكتساب المعارف بالإضافة إلى تميز مقررات المتطلبات العامة بتنوع استراتيجيات التدريس المطبقة بالتالي يزداد لديهم الدافعية لتلقي الخبرات والمعارف، كما يسهل توجيه الطلاب نحو القيم الصحيحة. ومع الانتقال إلى سنوات عليا، تصبح نظرة الطالب أكثر تخصصية في دراسته. وهذا ما يتفق مع دراسة علياء عسالي ورجاء سويدان بأن "حجم

[1] حدة: لوناس، **علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس– دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العقيد آكلي محند أولحاج جامعة البويرة–، ص89.

الأنشطة والتدريبات التي يقدمها أعضاء هيئة التدريس لطلاب سنة أولى أكبر من حجم الأنشطة التي تقدم لطلاب السنوات اللاحقة، كونه يصبح للمواد درجة عالية من التخصصية من الارتقاء من سنة لأخرى".[1]

أما بالنسبة لباقي محاور الدراسة، فلم الُحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير السنة الدراسية.

المطلب الثالث: تفسير ومناقشة السؤال الثالث:

تتعلق الفرضية الثالثة بالعلاقات الممكنة بين الإدراك القيمي/ المعرفي/ الاصطلاحي/ المهاري من جهة، وسمات الخريجين من جهة أخرى. سأقوم باستخدام نتائج جداول معامل الارتباط من نوع سبيرمان للتحقق من وجود علاقات ارتباطية بين الفقرات، علما أنها قاست المتغيرات عن طريق سلم ليكرت.

أولا: معامل الارتباط للعلاقة بين الاستيعاب المفاهيمي وسمات الخريجين:

بالنسبة لعلاقة الاستيعاب المفاهيمي بسمات الخريجين، تظهر النتائج أن أقوى علاقة تلك المرتبطة بالرغبة في التعليم مدى الحياة، ثم مهارات التفاعل الفعال، بينما تعدّ بقية العلاقات الأخرى بين الاستيعاب المفاهيمي وسمات الخريجين متوسطة، باستثناء العلاقة مع "تجسيد الهوية الإسلامية والعربية" والتي تدل على علاقة ضعيفة.

وفي هذا الصدد، اتفق الأساتذة في المقابلة على أنه يتم اختيار الوسائل التعليمية بطريقة تعزز وتنمي إدراك الطالب، وفتح مجال للتساؤل والاستفهام عن مفاهيم ومصطلحات عديدة داخل قاعات الدرس وخارجها من خلال توفير وتنويع الأنشطة التعليمية، بحيث تسنح لهم فرصة التعلم

[1] عسالي علياء, و سويدان رجاء. 2018. **"دور الجامعات الفلسطينية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة "جامعتي النجاح الوطنية والاستقلال نموذجاً".** مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث 3 (1). https://journal.pass.ps/index.php/aurj/article/view/179 .

الفردي، والعمل في ثنائيات، وداخل مجموعات عمل صغيرة مختلفة. ويكون دور عضو هيئة التدريس منصبا على تصميم بيئة التعلم النشط وإدارتها وتقويمها مما يضمن تنمية شخصية الطالب من خلال تسليمه دفة التفاعل مع الآخرين، بالإضافة إلى توفير ساعات مكتبية تسمح له بالحوار مع الأستاذ عن كثير من المصطلحات والمواضيع المختلفة. وقد يرجع ذلك إلى أن التأسيس الاصطلاحي الصحيح للطلبة الذي اكتسبوه داخل قاعات الدرس أو خارجها ساعدت على تشكيل عقليتهم وخلق لديهم رغبة في تعلم المزيد عن مواضيع وكليات مسائل الحوار الحضاري بشكل خاص، وإكمال مسيرتهم التعليمية بشكل عام، ومن ثم غرست لديهم الرغبة في التعلم مدى الحياة. ويتزامن معها ارتفاع مهارات التفاعل الفعالة ومجال ممارستها التي تضمن قدرتهم على تبادل الخبرات والمعارف.

ثانيا: معامل الارتباط للعلاقة بين الإدراك المعرفي وسمات الخريجين:

بالنسبة لعلاقة الاستيعاب المفاهيمي بسمات الخريجين، تظهر النتائج أن أقوى علاقة تلك المرتبطة بالرغبة في التعلم مدى الحياة بقيمة، بينما توجد علاقة متوسطة بالبحث والتفكير الإبداعي والتكيفي.

أما فيما يخص السمات الأخرى، فليس للإدراك المعرفي تأثير على "مهارات التواصل الفعالة" و"تقبل التنوع" و"تجسيد الهوية العربية الإسلامية" و"مهارات التعامل مع الآخرين" لدى الطلاب الذين أجابوا على الاستبيان.

ويتفق أساتذة المقرر في المقابلة بأن لتنمية الإدراك المعرفي لدى الطلبة، يتم تكليفهم بتقديم تقارير ميدانية باستخدام المناهج التفسيرية لظواهر اجتماعية محلية أو دولية، وتقويم مدى الوعي بالتطورات الحاصلة في الواقع، والقدرة على تفسيرها وربط الأسباب بمسبباتها. مثل هذه الأنشطة والتكاليف الصفية تنعكس بالإيجاب على تعزيز الإدراك المعرفي لدى الطالب. وقد يرجع ذلك إلى

أنه توجد دلالة معنوية في غالبية سمات الخريجين المتعلقة بالإدراك المعرفي، مما يعني أن الطالب يظهر فهمه للمعرفة في حقل الحوار الحضاري، وتوظيف هذا الفهم في تطبيقه عملياً على أرض الواقع من خلال البحث والتفكير الإبداعي الذي يظهر نتيجة استيعابه للمادة وقدرته على تطوير مخرجاتها المعرفية.

ثالثا: معامل الارتباط للعلاقة بين الاكتساب القيمي وسمات الخريجين:

بالنسبة لعلاقة الإدراك القيمي بسمات الخريجين، تظهر النتائج أن هناك سبع سمات لها علاقة بهذا المحور، كما يأتي: أقوى علاقة توجد مع "مهارات التفكير الناقد"، كما توجد علاقة متوسطة مع "البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي"، وأضعف علاقة توجد مع "الوعي بالقضايا المحلية والدولية".

أما فيما يخص السمات الأخرى (سمة واحدة فقط)، فلا توجد علاقة بينها أي ليس للإدراك القيمي تأثير على "تجسيد الهوية العربية الإسلامية".

يذكر أساتذة المقرر في المقابلة أن خبرة الأستاذ وتجربته تنعكس على تحصيل الطلبة ورفدهم بقدرات التحليل والتفسير لأهم قضايا حوار الحضارات التي يتناولونها وفق منظومة قيمية يكتسبونها من خلال ثلاث مستويات:

المستوى الأول: التحصيل المعرفي والفكري والنظري، من حيث الوعي بالمصطلحات والمفاهيم وكليات مسائل الحوار الحضاري ومجال ممارستها.

المستوى الثاني: القدرة على تفسير الظواهر والمسائل الحضارية المختلفة المرتبطة بحوار الحضارات، سواء كانت فردية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية...

المستوى الثالث: تنمية مهارات الحوار والتواصل، وامتلاك أدوات الممارسة الحضارية لمسائل حوار الحضارات، وهو ما يعد رافدا لتنمية المجتمع والدولة، لأن من أهم مقاصد ومخرجات المقرر: استثمار فرص حوار الحضارات وتحالفها، واكتساب مهارات الحوار والتواصل الحضاري.

يظهر من هذه النتيجة أن نظام التعليم القائم في الصفوف الدراسية يعتمد على المعايشة بين الطالب والأستاذ، فالأستاذ ليس معلما فحسب، بل هو مرب ومدرب. تنعكس على الطالب خبرة معلمه، ويستمد منها جملة من القيم التي تؤهله لخوض متغيرات الحياة والتي يبرز منها فن النقد البناء، والتفكير الإبداعي خارج الصندوق. أما فيما يطرح بجانب الإلمام بالقضايا، فمن الطبيعي أن الطلبة في رحلة بحث وتعلم لموضوع حوار الحضارات وما يدور حوله من مواضيع أخرى. ومن ثم، فإن طرح تخصص جديد تنتج عنه معرفة جديدة وتعزز قيما متنوعة، إلا أنها جميعها تصب في بناء سمات الطالب.

رابعا: معامل الارتباط للعلاقة بين الاكتساب المهاري وسمات الخريجين:

بالنسبة لعلاقة الاكتساب المهاري بسمات الخريجين، تظهر النتائج أن جميع السمات الثمانية لها علاقة بهذا المحور: هناك علاقة قوية مع "البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي وعلاقة متوسطة مع "الرغبة في التعلم مدى الحياة" و"الوعي بالقضايا المحلية والدولية" و"مهارات التفكير الناقد" و"مهارات التعامل مع الآخرين" و"تقبل التنوع"، بينما توجد علاقة ضعيفة مع "تجسيد الهوية العربية الإسلامية" لدى الطلاب الذين أجابوا على الاستبيان.

يذكر جميع الأساتذة في المقابلة على أن هذا المقرر يمس حياة الطلاب العملية المعاصرة، فهو مقرر يُحلل الواقع الذي يعيشونه الآن، فمثلا الجزء الأول التمهيدي من هذا المقرر يمس حياة الطالب الأسرية والاجتماعية. عندما يفرق الطالب بين مفهوم الحوار والجدال والمناقشة والمناظرة وإشكاليات ذلك وتأثيرها على حياته الاجتماعية والأسرية، فنحن نتحدث عن أشياء لها علاقة بحياة

الطالب نفسه، وببناء الوعي في حياته. بمعنى آخر، يدرس الطالب هذه القضايا التي لها علاقة بواقعه الذي يعيشه وله علاقة بتطوير شخصيته ومهاراته وتنمية فكره عن الواقع الذي حوله وكيفية تعامله وتأقلمه معه.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن أساتذة مقرر "حوار الحضارات" لم يكسبوا الطلاب المهارات الوظيفية فقط، بل أضافوا عليها المهارات الحياتية التي تؤهلهم لخوض المتغيرات الحياتية المتعلقة بالحوار الحضاري والتحديات الأخرى التي تمس حياتهم الاجتماعية وانعكست بشكل جدي وواضح على الجانب البحثي والإبداعي من خلال إجابات العينة. وهذا يدل على أن نوعية الأنشطة التي قدمها الأساتذة للطلبة عملت على تعزيز الجانب المهاري وأكسبتهم عديدا من المعارف.

في هذا السياق، تؤكد دراسةٌ للباحث خليفة هزاع وباحثون آخرون أنه تلعب سمات الخريجين دوراً حيويا في تطوير المهارات الأساسية والتي تعدّ ضرورية في سوق العمل.[1]

بناء على ما سبق، فإنه يمكن استخلاص أن علاقة المحاور بسمات الخريجين خلصت إلى أن مقرر "حوار الحضارات" أسهم في تحقيق مخرجات التعلم وسمات الخريجين. كما يتضح أن مقرر "حوار الحضارات" تمت صياغة مخرجاته المتوقعة للطلاب من معارف ومهارات وقيم مشتقة من السمات الأساسية بالجامعة، وأن المقرر خطط له وفق مراحل منظمة ومتسقة وفق مستويين رئيسين: مؤسسي وبرامجي، وذلك لضمان إسهام هذا المقرر في تحقيق سمات خريجي جامعة قطر، بالإضافة إلى الاستجابة لتوجهات رؤية قطر 2030 التي تطمح إلى التنمية البشرية والتوجه نحو الاقتصاد المعرفي للتقدم العلمي والأكاديمي. وهذا ما أكد عليه أساتذة المقرر في المقابلة بأنهم يحرصون في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية على عمل التقييمات والمراجعات

[1] Khalifa: A. Haza, and others, "Factors affecting university image among graduate alumni: A case study of Qatar university", **Heliyon journal**, Vol. 8, Issue June 2022, PP. 1-2,.

المستمرة لبرامج الكلية بشكل عام، ولمقرر حوار الحضارات بشكل خاص، من خلال توظيف الكلية خبراتها وإمكانياتها البشرية والمادية لضمان الحفاظ على جودة البرامج وتميزها بمخرجات ذات قيمة تهدف إلى تعزيز سمات الخريجين ومخرجات التعليم المتوقعة التي تصبو إلى تحقيق رؤية قطر 2023 ورسالة ورؤية الجامعة.

وتتفق مع ذلك دراسة للباحثة ريتشي مولوسي Richie Moalosi التي تؤكد على أن مؤسسات التعليم العالي تضع قيمة متزايدة لتطوير سمات الخريجين، وتسعى إلى تجديد وتوضيح الغرض منها، حيث تعد سمات الخريجين إحدى مقاييس ضمان الجودة، لأنها تستخدم لمقارنة وقياس مخرجات البرامج الأكاديمية الجامعية وفعاليتها ومدى تقدمها لتلبية احتياجات المجتمع وأصحاب المصلحة. وتذكر ريتشي أن أهم السمات التي يجب أن يتمتع بها الخريجون أن يكونوا قادرين على حل المشكلات، والتواصل بشكل فعال، والعمل ضمن فرق، والتفكير بشكل إبداعي، وأن تكون لديهم مهارات التعامل مع الآخرين؛ وامتلاك مهارات سليمة في مجال تكنولوجيا المعلومات.[1]

الخلاصة:

بناء على ما تقدم، فقد أسهم مقرر "حوار الحضارات" بدور متميز في تعميق الإدراك المعرفي بما يحتويه من مفاهيم وتحديات، وتعزيز الاكتساب القيمي والمهاري وسمات الخريجين التي تصب في الحوار الحضاري وما يدور حوله من مفاهيم وتغييرات تاريخية وقضايا وتحديات مختلفة وآفاق مستقبلية مترقبة لدى طلبة جامعة قطر الذين يشكلون عنصرا نشطا في دولة قطر لكونه مجتمعا فتيا وحيويا.

[1] Moalusi: R., Olderan: M. T., and Oziak: J., "Students' perspective on obtaining graduate attributes through a design project", **International Journal of Engineering Education**, 2012 (1) 1, PP. 40-43,.

يظهر من خلال التحليل الإحصائي السابق أن مقرر "حوار الحضارات" ساعد بشكل كبير في تنمية وعي الطلبة حول الحوار الحضاري في مجالات الدراسة: (الإدراك المعرفي، الاستيعاب المفاهيمي ، الاكتساب القيمي، الاكتساب المهاري) من خلال عديد من الاستراتيجيات والأنشطة التي رافقت هذا المقرر ، من بينها: الندوات العلمية، والمناظرات الفكرية، والبحوث العلمية، واللقاءات والمؤتمرات في المواضيع ذات الصلة، والمجموعات والعروض التفاعلية في الفصل الدراسي وغيرها.

ومن بين أهم النتائج التي اظهرتها إجابات العينة أن المقرر عزز لديهم السمات الآتية بمستوى مرتفع، وهي: البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي، والرغبة في التعلم مدى الحياة، ومهارات التواصل الفعالة، وتنمية التفكير النقدي.

وقد أظهرت النتائج أن الطلبة اكتسبوا عديدا من القيم من خلال مقرر "حوار الحضارات"، حيث يعد متوسط الإجابات مرتفعا جداً، وهذا ما يشير إلى أن الطلبة الذين اجتازوا المقرر أصبحوا يتمتعون بمستوى عالٍ من القيم المحورية، منها قيمة احترام التقاليد (تشير إلى الاحترام والالتزام وتقبل عادات وأفكار الثقافات أو ديانات الآخرين) والتي تشير وفق الإجابات بأنها متميزة لدى الطلبة.

كما نشير ان النتائج أظهرت بأن هناك نواقص تحتاج إلى استدراك في المقرر بمسألة "تجسيد الهوية العربية الإسلامية" حيث أظهرت النتائج أن غالبية الطلبة لم تكُن لديهم المعرفة والفهم الكافي حول هذا الموضوع لذا لابد من تعزيزه في المقرر من خلال تناول مواضيع وقضايا تساعد على تعزيز وعي الطلاب.

كما لابد أن نشير بأن المقرر لا يطرح الا باللغة العربية لابد من سد هذا النقص من خلال طرح المقرر باللغة الإنجليزية، وللوصول للاستفادة القصوى لابد من للطلاب الاستماع إلى الرأي الاخر من مصادرة بحيث ممكن أن يلقي بعض المحاضرات من هم مختلفين حضارياً ودينياً.

خاتمة:

إن تبني دولة قطر مفهوم الحوار والتحالف مع الآخر ليس جديدًا، فهو قديمٌ بقدم تأسيس الدولة، ومتأصل فيها نظرًا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يمثل حلقة وصل بين شرق الخليج وغربه والذي انعكس أثره في أوجه عديدة، منها: الاقتصادي والسياسي والتعليمي فتشكل آنذاك ملامحَ التقاء مميزة جمعت بين مختلف الشعوب والأديان والثقافات من جميع دول العالم. وقد سعت دولة قطر، وبشكل مستمر، إلى توطيد العلاقات ومد جسور التعاون مع الآخر بغضّ النظر عن قُرْبه أو بُعده الجغرافي. ولأنها تُؤمن بأن مسألة تحالف الحضارات مهمة؛ فقد ترجمت تلك التعاملات والمحاورات والمناقشات على شكل عقود وقوانين وبرامج تعليمية. كل ذلك أدى إلى أن تعدَّ دولة قطر خطة تُعنى بتحالف الحضارات التي تسعى من خلاله إلى تقدم دولة قطر والمجتمع الإنساني، وترسيخ جميع القيم التي تعنى بتحالف الحضارات على مختلف الأصعدة. وبصفة خاصة مجال التعليم الجامعي.

ومنه؛ عالج هذا البحث موضوع تعزيز قيم تحالف الحضارات في المجال التعليمي بجامعة قطر بجانبيه النظري والميداني.

وانتهت الدراسة إلى جملة النتائج الاتية:

1. الجانب النظري:

- يمثل الحوار بين الحضارات إحدى الصور المثلى للوصول إلى التعايش والتسامح والوئام بين أتباع الأديان والحضارات، ويعد التحالف الحضاري نتاجا للحوار بين الحضارات وثمرة له، وهو أكثر القوى الناعمة المتاحة لإصلاح شؤون العالم وبناء مستقبل آمن.

- نهضت دولة قطر بدور جوهري ومؤثر في دعم مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات انطلاقاً من دستورها الدائم ورؤيتها الوطنية 2030 وإنشائها عديدا من المؤسسات واللجان، إضافة إلى تبرعاتها السخية للصندوق الائتماني للأمم المتحدة لتحالف الحضارات لإرساء دعائم السلام العالمي.
- أسهمت جامعة قطر بشكل فعال بما لديها من إمكانيات مادية وبشرية، يندرج تحتها أولويات علمية وركائز بحثية وإمكانات أكاديمية تعمل على تعزيز الحوار والتحالف الحضاري من خلال إنشاء كيانات بحثية، وطرح منح بحثية متنوعة، وعقد شراكات واتفاقيات تبادلية، وإقامة عديد من الأنشطة وفعاليات وندوات لمواجهة التحديات والقضايا التي تواجه المجتمعات.
- حرصت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية على تطبيق الرؤية الوطنية لدولة قطر 2030 لتحالف الحضارات تعليما وبحثا وتدريب، فتوجهت برؤيتها ورسالتها إلى أن تُعرف الكلية إقليمياً وعالمياً بالريادة والتميّز في التعليم الشرعي والدراسات الإسلامية والبحث العلمي وخدمة المجتمع، فقدمت الكلية الإسلام بصورته المشرقة، وعزّزت التعايش، والحوار مع الآخر. كما توجهت نحو الانفتاح على الآخر ومعالجة الصور النمطية انطلاقا من منهج الإسلام الوسطي الذي يدعو إلى الحوار والتفاهم والتعارف والتعايش من خلال عديد من المبادرات، أهمها انطلاق مقرر "حوار الحضارات" بجامعة قطر و"موسوعة الاستغراب".
- توافق أغلب قيم تحالف الحضارات مع الإسلام والفطرة الإنسانية، مع وجود بعض الخلل والنقائص في هذه القيم تتعارض مع الإسلام والفطرة الإنسانية.

2. أما في الجانب الميداني، فقد خلصت إلى جملة من النتائج:

- أظهرت النتائج أن مقرر "حوار الحضارات" عزز الاكتساب القيمي لدى عينة الدراسة بوسط حسابي عالي جداً، وبلغت عبارة قيمة احترام التقاليد (تشير إلى الاحترام والالتزام وتقبل

عادات وأفكار الثقافات أو ديانات الآخرين) درجة موافقة متميزة لدى العينة، وتلتها عبارة قيمة الأمن (شعور الفرد بالراحة والطمأنينة وعدم الخوف ومراعاة مشاعر الآخرين وتحقيق استقرار المجتمع) بدرجة مرتفعة. وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين اجتازوا هذا المقرر يتمتعون بمستوى عالٍ من القيم المحورية.

- عزز مقرر "حوار الحضارات" الاستيعاب المفاهيمي لدى الطلبة، فأظهرت النتائج أن هناك أربع عبارات حصلت على مستوى متميز من الإدراك، وهي: "تعريف مفهوم تعارف الحضارات"، و"شرح مفهوم الحوار"، و"التمييز بين النقاش والجدال"، و"تحليل مفهوم صدام الحضارات". ويفسر ذلك استيعاب الطلاب للتعريفات والمفاهيم الأساسية للحوار الحضاري.

- ساعد مقرر "حوار الحضارات" على تنمية مهارات الحوار والتواصل، وامتلاك أدوات الممارسة الحضارية لمسائل حوار الحضارات لدى عينة الدراسة، حيث بلغت النتائج في محور الاكتساب المهاري درجة موافقة مرتفعة جداً.

- عزز مقرر "حوار الحضارات" لدى الطلبة عديدا من سمات الخريجين الأساسية التي تمثلت لديهم بمستوى مرتفع جداً، من بينها البحث والتفكير الإبداعي والتكيفي، والرغبة في التعلم مدى الحياة من خلال الاطلاع الواسع في مجالات مختلفة، مع القدرة على التعلم الذاتي والمستمر، بالإضافة إلى مهارات التواصل الفعالة، وتنمية التفكير النقدي التي تساعد الطالب على حل المشكلات واتخاذ القرارات، وهذا يصب في الإسهام في تحسين مخرجات التعلم وإعداد خريجين ذوي كفاءة عالية.

- أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات استجابة أفراد مجتمع الدراسة حول الاكتساب القيمي وفق متغير السنة الدراسية، حيث

وجد فرق معنوي بين متوسط استجابة أفراد العينة للاكتساب القيمي، فهو لصالح السنوات الدراسية الأقل من السنوات الأعلى وقد يعود ذلك إلى أن الخبرات المعرفية والأنشطة المتنوعة التي تلقاها الطالب عززت لديه الاكتساب القيمي والتي تختلف بحسب طبيعة المراحل الدراسية، حيث يكون الطالب في الفترة الأولى من مسيرته الجامعية قابلية للتعلم واكتساب المعارف بالتالي يزداد لديهم الدافعية لتلقي الخبرات والمعارف، كما يسهل توجيه الطلاب بالسنة الأولى نحو القيم الصحيحة. ومع الانتقال إلى سنوات عليا، تصبح نظرة الطالب أكثر تخصصية في دراسته.

- كما أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات استجابة أفراد مجتمع الدراسة حول الاكتساب القيمي، حيث يوجد فرق معنوي تحت تأثير الحالة الاجتماعية، فهي لصالح الطلاب أصحاب الحالة الاجتماعية "أعزب" أعلى من "المتزوجين وأعزو هذه النتيجة إلى أنه قد يكون للطلاب من فئة العزاب أعباء أقل من أعباء المتزوجين، فيكون تركيزهم في القدرة على الاكتساب القيمي أكثر استيعابا، بينما "المتزوجون" تقل دائرة التركيز عندهم بسبب الانشغالات ما بين الدراسة والعمل والأسرة والمجتمع.

- يظهر من خلال النتائج، أنه يوجد فرق معنوي بين متوسط استجابة أفراد عينة الإدراك المعرفي تحت تأثير النوع، حيث كان لصالح الإناث بمتوسط أعلى من الذكور بمتوسط أقل. كما أن متغير النوع له تأثير على الإدراك المهاري، حيث تدل النتائج على أن مستوى الإدراك المهاري للإناث مرتفع مقارنة بمستوى الذكور ويمكن عزو سبب ذلك إلى أن رغبة

ودافعية الطالبات الاناث في التعليم تفوق رغبة الطلاب، وذلك نتيجة أسباب عديدة من بينها دوافع اجتماعية بالإضافة إلى طبيعة التركيبية للإناث المختلفة عن الذكور.

- يوجد فرق معنوي بين متوسط استجابة أفراد العينة للإدراك الاصطلاحي تحت تأثير الجنسية، حيث كان لصالح غير القطريين أعلى من القطريين، ويعود السبب في ذلك إلى أن السياسات التدريسية والإجراءات القائمة والمطبقة في جامعة قطر متمثلة في كلية الشريعة تضمن تحقيق العدالة التدريسية، وحصول جميع الجنسيات على الدعم الأكاديمي الذي يضمن تعليما عالي الجودة، قائما على التكامل والتطور والإبداع والاندماج.
- كما نشير ان النتائج أظهرت بأن هناك نواقص تحتاج إلى استدراك في المقرر بمسألة "تجسيد الهوية العربية الإسلامية" حيث أظهرت النتائج أن غالبية الطلبة لم تكون لديهم المعرفة والفهم الكافي حول هذا الموضوع لذا لابد من تعزيزه في المقرر من خلال تناول مواضيع وقضايا تساعد على تعزيز وعي الطلاب.

التوصيات:

بناءً على النتائج السابقة، يمكن تقديم عدد من التوصيات، منها:

1. تضمين ورشات تدريبية مكثفة في مقرر الحوار بين الحضارات للتنمية المهارات التطبيقية التي يتطلبها واقع الحوار الحضاري اليوم، حتى لا يحدث انفصام بين النظرية والتطبيق لتعزيز الادراك المعرفي والاكتساب المهاري لدى الطلبة بشكل عام والذكور بشكل خاص.

2. ربط شراكات مع مؤسسات ذات العلاقة مثل اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات، مركز حوار الأديان، مركز مناظرات قطر.

3. السعي إلى ادراج مقرر حوار الحضارات ضمن المتطلبات العامة الاجبارية وذلك لتعزيز قيم تحالف الحضارات.

4. السعي لأنشاء كرسي اليونسكو لحوار الحضارات بجامعة قطر، وتشجيع الطلاب على الانخراط في ورشات تدريبية في هذه المراكز.

5. تعزيز الجامعة بعلماء أكاديميين متخصصين بمجال الأديان وحوار الحضارات.

6. طرح المقرر باللغة الإنجليزية.

7. إبراز ثقافة الدور الريادي لدولة قطر في تحالف الحضارات لطلاب الجامعة وبخاصة القطريين من خلال محاضرات ونشاطات وتنظيم فعاليات في مجال الحوار.

8. إدراج مقرر الثقافة الإسلامية كمتطلب سابق لمقرر حوار الحضارات لإبراز تجسيد الهوية العربية الإسلامية في منهج المقرر.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم

أحمد: بن حنبل، **مسند أحمد**، (مصر: مؤسسة قرطبة، د.ت.، د. ط.).

أحمد: حربي، وخالد: السعودي، "دراسة دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز المفاهيم الأمنية لدى طلاب المرحلة الابتدائية في مدينة بريدة ومعوقات ذلك من وجهة نظرهم"، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، المجلد 46، العدد 1، أغسطس 2021.

الباقر: عفيف، **حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي**، (مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ط1، 2000م).

باسم: سرحان، **طرائق البحث الاجتماعي الكمية**، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، د.ت.).

براوني هوسكينز، وليوان: ليو، **قياس المهارات الحياتية في سياق تعليم المهارات الحياتية والمواطنة أفي منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا**، (يونيسف، البنك الدولي، د.ت).

https://www.unicef.org/mena/media/10621/file/LSCE%20report%20arabic%2011-1-2021.pdf%20.pdf

توينبى: أرنولد، **الحضارة في الميزان**، ترجمة أمين محمود الشريف، (دمشق: الإدارة العامة للثقافة، وزارة التربية والتعليم، 2006م).

حدة: لوناس، **علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس– دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط**، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: جامعة العقيد آكلي محند أولحاج جامعة البويرة. 2013).

حيدر: سكر، وهله: غانم، "الذكاء اللغوي لدى طلبة مرحلة الإعدادية"، **مجلة البحوث التربوية النفسية**، المجلد 8، العدد 31، جامعة بغداد، 2011.

ابن خلدون: عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، ت.: خليل شحادة (بيروت: دار الفكر، ط2، 1988م).

رؤية قطر 2030، الأمانة العامة للتخطيط التنموي، (قطر: 2008م).

الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت: حكومة الكويت، د.ط، 1975م).

ستيفن: بوشيه، مارتين رويو، **مراكز الفكر أدمغة حرب الأفكار**، (لبنان: مراكز الفكر أدمغة حرب الأفكار، دار الفارابي، ط1، 2009م).

جمال: عبدالله، **السياسية الخارجية لدولة قطر(1995-2013) روافعها واستراتيجياتها**،(قطر: مركز الجزيرة للدراسات،ط 1،2014).

محمود:الرنتيسي، **السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية(2011-2013)**،(قطر: مركز الجزيرة للدراسات،ط1، 2014).

عبدالعزيز: الحر، نوزاد:الهيتي، **التعاون الإنمائي دولة قطر نموذجاً**(قطر: المعهد الدبلوماسي،ط1، 2022)

السنيدي: فهد بن عبد العزيز، **حوار الحضارات: دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة**، رسالة دكتوراه، (السعودية: جامعة الملك سعود، 1429هـ).

عبد الباري: الحمداني رشا جاسم، "القيم المحورية لدى طلبة الجامعة"، **مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية**، جامعة ذي قار، مجلد 9، العدد 4، 2019.

العلواني: طه جابر، **الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر**، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، ط1، 2003م).

غارودي: روجيه،

1) **حوار الحضارات**، ترجمة: الدكتور عادل العوا، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ط4، 1999م).

2) **وعود الإسلام**، ترجمة: ذوقان قرقوط، (بيروت: دار الشرقي، ط2، 1985م).

فوكوياما: فرنسيس، **نهاية التاريخ وخاتم البشر**، ترجمة: حسين أمين، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط1، 1993م).

القاضي: أحمد، **دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية**، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 1421هـ)

عبدالرحمن: طه، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط2، 2000)

قاعود: يحيى، **أطروحات فوكوياما وهانتغون والنظام العالمي الجديد**، (الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات، 1436هـ).

القطامي: عمر بن شييم التغلبي، **ديوان القطامي**، ت. محمود الربيعي (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط.، 2001م).

الكواري: محمد حسن، **دليل المؤسسات الثقافية في قطر**، (قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث، ط1، 2013م).

الكيالي: عبد الوهاب، **موسوعة سياسية**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط، 1979م).

آل ثاني: محمد بن عبد الرحمن، "التقديم"، **مجلة تحالف الحضارات**، العدد الأول، يناير 2022م.

مداني: ليلى، "نقد أطروحة صدام الحضارات وواقع تحليلها ضمن مفهومي الأصولية ومفارقة الإرهاب"، **دفاتر السياسة والقانون**، العدد 15، جون 2016م.

اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات،

1) **التقرير السنوي الثاني عشر**، قطر، مايو 2022م.

2) "خطة دولة قطر لتحالف الحضارات"، قطر، 2023-2027م.

مسلم: أبو الحسين بن الحجاج القشيري: **صحيح مسلم**، ت. محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء دار التراث العربي، د.ط.، د.ت).

منظمة اليونسكو، "تحالف الحضارات خطة التنفيذ 2007-2009م".

https://www.unaoc.org/wp-content/uploads/implementation_plan_ARA.pdf

ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، **لسان العرب**، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1998م).

الناصر: إبراهيم بن ناصر، **حوار الحضارات أو العلاقة بين أمة الإجابة وأمة الدعوة**، (الرياض: مجلة البيان التقرير الاستراتيجي، عدد 2، ط1، 2004م).

ابن نبي: مالك، **شروط النهضة**، ترجمة: عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، (دمشق: دار الفكر، د.ط، 1986م).

ابن نبي: مالك،

1) **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1988م).

2) **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 2000م).

هيئة التحرير،

1) "تأسيس كرسي اليونسكو في العلوم البحرية"، **مجلة جامعة قطر للبحوث**، العدد 14، ديسمبر 2020م.

2) "الكرسي الأول من نوعه على مستوى المنطقة في مجال تحلية ومعالجة المياه"، **مجلة جامعة قطر للبحوث**، العدد 17، مايو 2022م.

هينتجون: صامويل، **صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة: طلعت الشايب، (بغداد: سطور للتوزيع والنشر، ط2، 1999م).

الهيتي: نوزاد،

1) **الدبلوماسية الاقتصادية النظرية والسياسات: دولة قطر نموذجاً**، (قطر: المعهد الدبلوماسي وزارة الخارجية، مارس 2023م).

2) "مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات ودور دولة قطر في تعزيزها"، **مجلة تحالف الحضارات**، العدد الأول، يناير 2022م.

ول: ديورانت، **قصة الحضارة**، ترجمة زكي محمود (بيروت: دار الجبل، ط1، 1992م).

(المغرب، مركز دراسات المعرفة والحضارة، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، 2019)

المراجع باللغات الأجنبية:

Alshawi: A. A. H., Ali: A.-S. M., & Raïq: H. "Skill components of higher education in the era of sustainable development: an analytical study among university students in Qatar", **Frontiers in Education**, Vol. 8, 17 April 2023, https://doi.org/10.3389/feduc.2023.1141306.

Bloom: B. S., **Taxonomy educational of objectives, The Classification of Educational Goals**, (New York: Handbook 1: Cognitive Domain, David Mckay, 1956).

Samuel P. Huntington , The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order, (Simon & Schuster, PP 3, 1996.

Boggiano: A.K., Main: D.S. & Katz: P., "Mastery motivation in boys and girls: The role of intrinsic versus extrinsic motivation", **Sex Roles: A Journal of Research**, 25, pp. 511–520, 1991. https://doi.org/10.1007/BF00290060

Colin: Flint, **Introduction to Geopolitics**, (London & New York: Routledge Taylor & Francis Group, Fourth edition, 2022). Introduction_to_Geopolitics.pdf

Hayhoe: R., "Comparative education and the dialogue among civilizations", **Comparative and International Education: Leading Perspectives from the Field**, pp. 71-84, 2021. https://doi.org/10.1007/978-3-030-64290-7_5

Khalifa: A. Haza, and others, “Factors affecting university image among graduate alumni: A case study of Qatar university”, **Heliyon journal**, Vol. 8, Issue 6. June 2022.

Lewis: Bernard, “**The Roots of Muslim Rage**”, **The Atlantic**; Sep 1990.

Moalusi: R., Olderan: M. T., and Oziak: J., “Students’ perspective on obtaining graduate attributes through a design project”, **International Journal of Engineering Education**, 43-40, (1) 1, 2012.

Rojewski: J., Lee: I. H., & Gemici: S., “Use of t-test and ANOVA in Career-Technical Education Research”. **Career and Technical Education Research**, 37(3), pp. 263-275, January 2012. https://doi.org/10.5328/cter37.3.263.

Schwartz: S. H., **“**An Overview of the Schwartz Theory of Basic Values”, **Online Readings in Psychology and Culture**, *2*(1), 2012. https://doi.org/10.9707/2307-0919.1116

Spooren: P., Mortelmans: D., & Denekens: J. (2007), “Student evaluation of teaching quality in higher education: development of an instrument based on 10 Likert-scales”, **Assessment & Evaluation in Higher Education**, 32(6), 667-679. doi:10.1080/02602930601117191

TYLOR : Edward B., **La Civilisation primitive,** (trad. franç.), Rein-wald, (Paris : Vol. 2 (1 ère éd. en Anglais 1871), 1876-1878).

Taylor: R., (1990). Interpretation of the Correlation Coefficient: A Basic Review. **Journal of Diagnostic Medical Sonography**, 6(1), 35-39. doi:10.1177/875647939000600106

UNESCO, «Guidelines on Intercultural Education», Paris: UNESCO P19-20, 2006, Retrieved on 25/1/2008. http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001478/147878e.pdf

مراجع شبكة الإنترنت بالعربية:

"إريتريا تدعو قطر للتوسط في خلافها مع جيبوتي"، شبكة الجزيرة الإعلامية،

https://tinyurl.com/26xhfdvm

"إعلان مبادئ بشأن التسامح، مكتبة حقوق الإنسان"، جامعة منيسوتا،

http://hrlibrary.umn.edu/arab/tolerance.html

"الأمم المتحدة حقوق الإنسان، مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، لمحة عامة"،

https://www.ohchr.org/ar/disabilities/about-human-rights-persons-disabilities

"بادرة الأمم المتحدة: أحرار متساوون"، الموقع الرسمي لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان،

https://www.unfe.org/ar/

"الاتحاد الأوروبي يجدد شراكته مع صلتك لتمكين أكثر من 40 ألف شاب وشابة اقتصاديا في اليمن"، وكالة الأنباء القطرية (2023)،

https://www.qna.org.qa/ar-QA/News-Area/News/2023-02/12

"تحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC)، خطة عمل 2019–2023"،

https://www.unaoc.org/wp-content/uploads/UNAOC-Action-Plan-2019-2023-final-191122.pdf

"التحرر من كافة أشكال التمييز... كيف وسعت المادة الثانية من إعلان حقوق الإنسان حقوق مجموعات لم تكن في صميم النقاش في الماضي"، الموقع الرسمي للأمم المتحدة، أخبار الأمم المتحدة منظور عالمي قصص إنسانية،

https://news.un.org/ar/story/2018/11/1022331

"تدشين موسوعة الاستغراب بالتعاون بين اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بوزارة الخارجية وجامعة قطر والإيسيسكو"، **جريدة الشرق**، الدوحة.

https://m.al-sharq.com/article/23/05/2022

"التعريف بمحمد خاتمي، موقع الجزيرة"، 2014/12/06

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/6/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%AE%D8%A7%D8%AA%D9%85%D9%8A

"التعليم فوق الجميع"، فعالية امباور، 2015،

https://www.educationaboveall.org/media-centre/events/empower-2015

"تقرير اليونسكو العالمي: الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة"، اليونسكو، باريس، ص 15–16، 2011–2009.

http://tinyurl.com/bddt8whw

"توصيف مقرر حوار الحضارات"، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، برنامج العقدية والدعوة، مقررات دراسية

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-program/undergraduate-program/creed-dawah/courses

"جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات"، كرسي الإيسيكو لتحالف الحضارات،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs/qatar-international-prize

"جامعة قطر ولجنة تحالف الحضارات يُطلقان جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات"، موقع جامعة قطر الإلكتروني (2017)،

http://www.qu.edu.qa/ar/newsroom/Sharia

أبو حجر: محمد، "الشريعة ضمن الكليات الأفضل عالميا"، **جريدة الوطن**، أبريل 2022م.

https://tinyurl.com/kdvyhz4h

"حرية الدين والمعتقد"، الموقع الرسمي لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان،

https://www.ohchr.org/ar/topic/freedom-religionm

"حرية الرأي والتعبير"، الموقع الرسمي لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان،

https://www.ohchr.org/ar/topic/freedom-expression-and-opinion

حمدان: غسان، "حوار الحضارات من منظور علماء الاجتماع في إيران"، موقع معابر،

http://www.maaber.org/issue_november10/spotlights3.htm

"خطاب سمو الأمير في الدورة الـ73 للجمعية العامة للأمم المتحدة"، 25 سبتمبر 2018م،

https://www.diwan.gov.qa/briefing-room/speeches-and-remarks/2018/september/25/hh-the-amir-participates-in-the-general-debate-of-the-73rd-session-of-the-un?sc_lang=ar-QA

"خطاب حضرة صاحب السمو خلال الجلسة الـ 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة"، الصفحة الرئيسية مكتب الاتصال الحكومية لدولة قطر، 2023/09/20،

https://www.gco.gov.qa/ar/speeches/his-highness-the-amirs-speech-at-the-78th-session-of-the-united-nations-general-assembly /

"الخطة الاستراتيجية لجامعة قطر"

https://www.qu.edu.qa/ar/about/strategic-plan

"الدستور الدائم لدولة قطر"

https://www.almeezan.qa/LawPage.aspx?id=2284&language=ar

"دور الأسرة في حماية وتعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقات"، حلقة دراسية بالأمم المتحدة بمشاركة قطرية، وزارة الخارجية القطرية،

https://tinyurl.com/4d65mmzd

دولة قطر والأمم المتحدة لمحة عامة عن شراكة دولة قطر مع الأمم المتحدة، مكتب الاتصال الحكومي، دولة قطر،

https://www.gco.gov.qa/ar/focus/qatar-united-nations/

"الرؤى السلوكية"، مكتب مكافحة الإرهاب، الأمم المتحدة،

https://www.un.org/counterterrorism/ar/behavioural-insights

"السيرة الذاتية للدكتور طه جابر العلواني"

https://alwani.org/?p=3078

"الشرعية الدولية لحقوق الإنسان لمحة تاريخية والعهدان الدوليان"، الموقع الرسمي لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان،

https://www.ohchr.org/ar/what-are-human-rights/international-bill-human-rights

"صندوق قطر للتنمية"

https://qatarfund.org.qa/ar/vision-message-values/

"قانون رقم (11) لسنة 2004 بإصدار قانون العقوبات، الجرائم المتعلقة بالأديان والتعدي على حرمة الموتى، المادة 256"

https://almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawTreeSectionID=249&lawId=26&language=ar

"قرار أميري رقم (3) لسنة 2008 بالموافقة على إنشاء مؤسسة "صلتلك"، البوابة القانونية القطرية، ع(4)، ص (5)، الجريدة الرسمية، قطر.

https://www.almeezan.qa/LawView.aspx?opt&LawID=2832&language=ar

"قرار أميري رقم (20) لسنة 2010 بالموافقة على إنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، البوابة القانونية القطرية، ع (6)، ص (9)"، الجريدة الرسمية، قطر

https://www.almeezan.qa/LawView.aspx?opt&LawID=2764&language=ar

"كرسي الإيسيسكو لتحالف الحضارات"، موقع جامعة قطر،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs

"كلمة الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، في افتتاح ندوة قطر للحوار الإسلامي المسيحي"، الديوان الأميري، 2003،

https://diwan.gov.qa/briefing-room/speeches-and-remarks/2003/apr/7/qatar-forum-on-the-islamic-christian-dialogue

"كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، برامج الدراسات العليا"،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-program/Graduate-Program

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-program/undergraduate-program/islamic-studies

"كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، قسم العقيدة والدعوة"،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-departments/creed

"كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الفقه وأصوله"،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-departments/islamic-jurisprudence/about

"كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، قسم القرآن والسنة"،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-departments/quran-sunnah/about-department

"كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، كرسي الإيسيكو"،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs

"كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ماجستير العقدية والأديان"،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-program/Graduate-Program/masters-program-in-creed-and-religions

"كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، موسوعة الاستغراب"،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs/encyclopedia-of-wonder

"لقاء مع د. باسم حمادي، عن دور إدارة التخطيط وتنسيق البحث العلمي في تميُّز البحث العلمي بجامعة قطر"،

https://tinyurl.com/2bwvpcpw

"اللجنة القطرية لتحالف الحضارات (الموقع الرسمي)، النشأة"،

https://qcac.mofa.gov.qa/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9

"اللمحة العامة عن العمل الإنساني العالمي، الصناديق المشتركة وحالات الطوارئ الإنسانية"،

https://tinyurl.com/ueyvr2je

"مبادرة تحالف الحضارات"، الموقع الرسمي للوزارة الخارجية للجمهورية التركية،

https://www.mfa.gov.tr/medeniyetler-ittifaki-girisimi-ar.ar.mfa

"محكمة قطر الدولية ومركز تسوية المنازعات، وساطة"

https://www.qicdrc.gov.qa/ar/services/mediation

"المدخل التأسيسي للمشاريع وملاحقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الإصدار الأول 2023"،

https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/40480

"مفاوضات الدوحة تسعى للتوصل إلى حل يحقق السلام للشعب الأفغاني ويلبي طموحاته"، وزارة الخارجية القطرية، الأخبار،

https://tinyurl.com/mvap2kch

"المقرر الخاص المعني بالحق في الخصوصية"، الموقع الرسمي لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان،

https://www.ohchr.org/ar/special-procedures/sr-privacy

"الموقع الرسمي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC)"،

https://www.unaoc.org/who-we-are/history/

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، الأندية والمنظمات الطلابية"،

http://www.qu.edu.qa/ar/students/student-life/activities/student-clubs-and-organizations

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، برنامج التعاون الدولي"،

http://www.qu.edu.qa/ar/research/research-resources/grants-and-funding/external-funders/qu-ircc

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، التعليم الدولي والتبادل الطلابي"،

https://www.qu.edu.qa/ar/students/student-life/activities/exchange

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، التوظيف، معايير التوظيف بحسب الوظيفة المطروحة"،

https://tinyurl.com/mrxyaz4x

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، الخطط الدراسية للعديد من البرامج الأكاديمية (قسم التاريخ، قسم اللغويات، العلوم الاجتماعية)"،

https://www.qu.edu.qa/ar/artssciences/

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، رؤية جامعة قطر"،

https://www.qu.edu.qa/ar/about/vision-and-mission

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، غرفة الأخبار، جامعة قطر تحقق المركز الثاني في تصنيف QS لجامعات المنطقة العربية 2023"،

http://tinyurl.com/3fawrt3m

الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، الأولويات البحثية،

https://www.qu.edu.qa/ar/research/research-priorities

"الموقع الرسمي جامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، برنامج التعاون الدولي للتمويل المشترك، دعم البحث، برنامج التعاون الدولي للتمويل المشترك"،

http://www.qu.edu.qa/ar/research/research-resources/grants-and-funding/external-funders/qu-ircc

"الموقع الرسمي جامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، برنامج التعاون الدولي للتمويل المشترك، دعم البحث، منحة برنامج بناء القدرات الوطنية"،

http://www.qu.edu.qa/research/research-resources/grants-and-funding/internal-grants/nationalgrant

"الموقع الرسمي جامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، برنامج التعاون الدولي للتمويل المشترك، دعم البحث، برنامج التعاون الدولي للتمويل المشترك، منحة شركة ماروبيني"،

http://www.qu.edu.qa/research/research-resources/grants-and-funding/external-funders/Qatar%E2%80%93Japan-Research-Collaboration-program-(QJRC)

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، محطة البحوث الزراعية"،

https://www.qu.edu.qa/ar/research/facilities/research-centers/ars

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، المراكز البحثية"،

https://www.qu.edu.qa/ar/research

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، مركز أبحاث حيوانات المختبر"،

https://www.qu.edu.qa/ar/research/larc

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، مركز البحوث الحيوية الطبية"،

https://www.qu.edu.qa/ar/research/brc

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، مركز جامعة قطر لعلماء الشباب"،

https://www.qu.edu.qa/research/ysc

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية"،

http://www.qu.edu.qa/ar/research/IbnKhaldon

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، مركز العلوم البيئية"،

https://www.qu.edu.qa/ar/research/esc

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، مركز العلوم البيئية، سفينة جنان"،

https://www.qu.edu.qa/ar/research/esc/facilities/janan

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، مركز المواد المتقدمة"،

https://www.qu.edu.qa/ar/research/CAM

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية"،

https://www.qu.edu.qa/ar/research/sesri

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، المنتدى البحثي الشبابي"،

http://www.qu.edu.qa/ar/conference/youth-research-forum

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، المنتدى والمعرض البحثي السنوي"،

http://www.qu.edu.qa/ar/research/events/quarfe

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، قطاع البحث والدراسات العليا، وحدة المختبرات المركزية"،

https://www.qu.edu.qa/ar/research/clu

"الموقع الرسمي جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جائزة قطر العالمة لحوار الحضارات"،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs/qatar-international-prize

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كرسي الإيسيكو"،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/partnerships/scientific-chairs

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، النشأة والتطور"،

https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/about/college-development

"الموقع الرسمي جامعة قطر، مركز التطوع والخدمة المجتمعية"،

http://www.qu.edu.qa/ar/students/student-life/leadership-and-community-service

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر"،

https://www.qu.edu.qa/ar/cce

"الموقع الرسمي لجامعة قطر، مركز الدمج ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة"،

http://www.qu.edu.qa/ar/students/success-and-development/special-needs

"الموقع الرسمي لصلتك"،

https://silatech.org/ar /

"الموقع الرسمي اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات، خطة دولة قطر لتحالف الحضارات"،

https://qcac.mofa.gov.qa/%D8%AE%D8%B7%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A9

"الموقع الرسمي للشبكة العالمية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الحق في التعليم"،

https://www.escr-net.org/ar/resources/368858

"الموقع الرسمي لصاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر"،

https://www.mozabintnasser.qa/ar/initiatives/right-education

"الموقع الرسمي لمؤسسة التعليم فوق الجميع"،

https://donate.educationaboveall.org/ar/organization/23

"الموقع الرسمي لمركز الدوحة الدولي لحوار الأديان"،

https://www.dicid.org /

"الموقع الرسمي لمركز عبد الله بن زيد آل محمود، الثقافي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية"،

https://www.binzaid.gov.qa/

"الموقع الرسمي لمركز قطر للمناظرات"،

https://qatardebate.org/ar/

"الموقع الرسمي لمنظمة اليونسكو"،

https://www.unesco.org/ar/days/art-day

"موقع اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، الجوائز"،

https://qcac.mofa.gov.qa/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%B2/%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%B2

"موقع مركز الملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد)"،

https://tinyurl.com/mr4chyax

"نتائج أبحاث الطلاب في موقع الجامعة"،

https://www.qu.edu.qa/ar/about/research-findings

"وزارة الخارجية الجمهورية التركية"

https://www.mfa.gov.tr/no_-290_-bm-arabuluculuk-dostlar-grubu-nun-12-bakanlar-toplantisi-hk.ar.mfa

ناصر: إلهام، "نظرية نهاية التاريخ"، (موسوعة السياسية، 2022-08-20)،

https://tinyurl.com/3tbtu5ny

مراجع شبكة الإنترنت بالأجنبية:

"Arnold Toynbee | Biography, Theory, Books, A Study of History, & Facts",
https://www.britannica.com/biography/Arnold-J-Toynbee

"Article 2: Right to life", Equality and Human Rights Commission, 03 Jun 2021.
https://www.equalityhumanrights.com/en/human-rights-act/article-2-right-life

"Disability Inclusion Strategy",

https://www.un.org/en/content/disabilitystrategy/assets/documentation/UN_Disability_Inclusion_Strategy_arabic.pdf

Francis: Fukuyama, "American writer and political theorist"; Britanica.
https://www.britannica.com/biography/Francis-Fukuyama

Mariam: I. Al-Hammadi, Ibrahim: M. Alkaabi, "Socio-Economic Development, Globalization and the Need for Heritage Policy in Qatar: Case Study", **Open Journal Of Sciences**, Vol. 9, No. 3, March 2021,
https://www.scirp.org/journal/paperinformation.aspx?paperid=108067

Richard: k. Betts, "Samuel Huntington American politician",
https://www.britannica.com/biography/Samuel-Huntington

Snoj: Jure, "Population of Qatar by Nationality—2019", **Priya Dsouza Communications**, August, 15, 2019
https://priyadsouza.com/population-of-qatar-by-nationality-in-2017/

"United Nations Alliance of Civilizations (UNAOC), 2021", Annual Activity Report, United Nations Alliance of Civilizations Annual Activity Report (2021) | United Nations Alliance of Civilizations (UNAOC)

UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, UNHQ Fez (9th Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations),
https://fezforum.unaoc.org/

UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, UNHQ New York (8th Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations),
https://www.unaoc.org/global-forums/baku/

UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, BALI (SIXTH Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations),
https://www.unaoc.org/global-forums/bali/

UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, Doha (Fourth Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations),
https://www.unaoc.org/global-forums/doha/

UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Group of Friends,
https://www.unaoc.org/who-we-are/group-of-friends/

United Nations Alliance of Civilizations (UNAOC), Activity Report (2021),
https://www.unaoc.org/resource/united-nations-alliance-of-civilizations-annual-activity-report-2021/

UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Projects and Initiatives, FLAGSHIP PROJECTS,
https://www.unaoc.org/what-we-do/projects-and-initiatives/

UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, Istanbul (Second Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations),
https://www.unaoc.org/global-forums/istanbul/

UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, Madrid (First Alliance of Civilizations Global Forum),
https://www.unaoc.org/global-forums/madrid/

UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, Rio De Janeiro (3rd Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations),
https://www.unaoc.org/global-forums/rio/

UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS, Global Forums, Vienna (5th Global Forum of the United Nations Alliance of Civilizations),
https://www.unaoc.org/global-forums/vienna/